

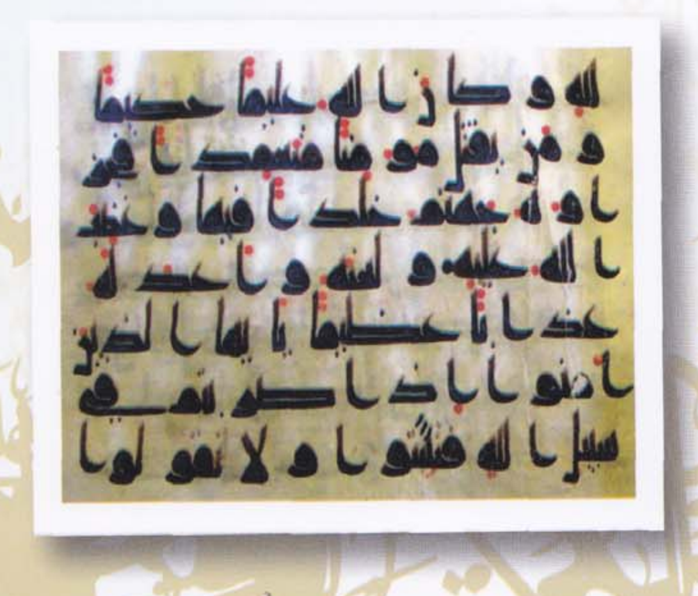
علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

* بحث تمهيدي عن النَّقْط والشَّكْل .
* كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني .
* كتاب النقط والشكل لابن السراج .

جمع وتحقيق ودراسة

د . غانم قدوري الحمد



دار عمار


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٢/٧٦٨)

٤١١.٤٤

الحمد، غانم قدوري
علم النَّقط والشَّكل / غانم قدوري الحمد.- عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠١٦

(   ) ص.
ر.إ. : ٢٠١٦/٢/٦٧٨
الواصفات: /الإملاء // اللغة العربية/



دار عمار للنشر والتوزيع
عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com

علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

* بحث تمهيدي عن النَّقْط والشَّكْل .
* كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني .
* كتاب النقط والشكل لابن السراج .

جمع وتحقيق ودراسة
د . غانم قدوري الحمد

دار عمار

بسم اللہ الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أَمَّا بَعْدُ

فإنَّ (عِلْمَ النَّقْطِ والشَّكْلِ) حَظِيَ بعناية علماء العربية الأوائل والعلماء بالقرآن الكريم ، وأَلَّفُوا فيه عدداً من الكتب ، ذكر ابن النديم في الفهرست الذي كتبه سنة ٣٧٧هـ خمسةً منها ، هي : كتاب الخليل بن أحمد ، وكتاب محمد بن عيسى الأصفهاني ، وكتاب يحيى بن المبارك اليزيدي ، وكتاب أبي حاتم السجستاني ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري.

ويكاد هذا العلم يكون من العلوم المَنْسِيَّةِ في زماننا عند المشتغلين بعلوم اللغة العربية ، لشعورهم بانتفاء الحاجة إلى مباحثه ، وانحصرت العناية به عند العلماء بالقرآن المهتمين برسمه وضبطه ، ولولا بقاء كتاب (المحكم في علم نقط المصاحف)[1] لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ووصوله إلينا لاندرست معالم هذا العلم ، لذهاب الكتب المؤلفة فيه قبل عصر الداني.

(١) بقي من كتب هذا العلم القديمة أيضاً كتاب (أصول الضبط وكيفيته) لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) ، وهو تلميذ الداني ، ويكاد يكون تلخيصاً لكتاب المحكم.

وعلى الرغم من أهمية كتاب (المحكم) للداني ، وقيمة المعلومات التي ذكرها في الكتاب من الناحية التاريخية والعلمية ، لكنه لا يكشف كل ما يتعلق بتاريخ هذا العلم ، ولا يُبَيِّنُ جميعَ مراحل تطوره ، ومن هنا كان مجال البحث لا يزال واسعاً في علم النقط والشكل قبل عصر الداني ، وكنت قد حاولت تتبع أصول هذا العلم ، والوقوف عند ما بَقِيَ من آثاره القديمة ، فكتبتُ بحثي الموسوم : (النَّقْطُ والشَّكْلُ في المُصْحَفِ الشريف دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة) ، وأردفته ببحث آخر عن (كتابِ النَّقْطِ والشَّكْلِ لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، جمع وتحقيق ودراسة) ، وهو يمثل مرحلة من مراحل تطور هذا العلم في القرن الثالث الهجري.

ولم يَكُنْ بالحُسْبَانِ ، ولم يَرِدْ على بالِ إنسانٍ ، بقاءُ نسخةٍ مخطوطة من كتاب (الشكل والنقط) لمحمد بن السري ، المعروف بابن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، فلم يكن قد ورد ذكر لهذا الكتاب في مصادر ترجمته ، ولا ذُكِرَ بين الكتب المؤلفة في النقط والشكل ، وجاءت معرفتنا بعنوانه من خلال ما ذكره القفطي في كتابه (إنباه الرواة) في ترجمة علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) من أنه شرح كتاب النقط والشكل لابن السراج.

ويبدو أن كثيراً من كتب التراث العربي الإسلامي التي كان يُظَنُّ أَنَّ نُسَخَهَا قد ذَهَبَتْ لا تزال لها نسخ خطية في رفوف بعض المكتبات ، ويُكْشَفُ عنها الحين بعد الآخر ، ومنها كتاب (النقط والشكل) لابن السراج الذي احْتَفَظَتْ بنسخة خطية منه إحدى مكتبات تركيا ، وقام (الدكتور حميد رضا مستفيد) بنشر

المخطوطة مُصَوَّرَةً ، مع ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية ، وتحقيق نصه العربي في هامش الترجمة ، في مجلة (نامه بهارستان العدد ١٥) في طهران ، وقام مركز ودود بعرض نسخة مصورة منه.

وللدكتور حميد رضا فَضْلُ السبق في الكشف عن الكتاب ونشره ، لكن نشر نص الكتاب في هامش الترجمة الفارسية ، أخفى كثيراً من معالم الكتاب عن القارئ العربي ، واستعمل المحقق علامات الشكل القديمة المستعملة في مخطوطة الكتاب ، وعلامات الرَّقْمِ التي كانت تُضْبَطُ بها الحروف المُخْلاةِ من نقاط الإعجام ، مما جعل القراءةَ فيه لا تخلو من صعوبة على القارئ العربي اليوم الذي لم يَعُدْ يجد مثل هذه العلامات في ما يَقْرَأُ ، ومِنْ ثَمَّ فإني أَعَدْتُ تحقيق الكتاب ، وضَمَمْتُ إليه البَحْثَيْنِ السابقين اللذين ذكرتها ، وجعلتهما كالمقدمة للكتاب ، ليتشكل من ذلك هذا الكتاب في (علم النقط والشكل : التاريخ والأصول).

جاء هذا الكتاب في ثلاثة أقسام ، يُكَمِّلُ بعضها بعضاً:

فالقسم الأول : يُؤَرِّخُ لنشأة علم النقط والشكل ، ويُقَدِّمُ قائمة بأشهر مؤلفاته ، ويَذْكُرُ أهم العلامات في الكتابة العربية ويتتبع تطورها وتاريخ استعمالها.

ويُعْنَى القسم الثاني بأخبار كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، ورَصْدِ ما بَقِيَ من نصوصه ، وتحقيقها ، وتحليل مضامينها.

والقسم الثالث خاص بكتاب النقط والشكل لابن السراج ، وهو كتاب

مهم في تاريخ هذا العلم ، من الناحيتين : التاريخية والعلمية ، على صغر حجمه ، فمن الناحية التاريخية هو أول كتاب يصل إلينا كاملاً من الحقبة التي تسبق عصر الداني ، مؤلف أهم كتاب في هذا العلم ، ومن الناحية العلمية جاء الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسة : الأول عن إعجام حروف العربية ، والثاني عن الشَّكْلِ في الدفاتر ، والثالث عن الشَّكْلِ في المصاحف ، وهذا التفريق بين الموضوعين مهم في تاريخ استعمال العلامات في الكتابة العربية ، وسأتحدث عنه بالتفصيل في القسم الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله.

والله تعالى ولي التوفيق ، في كل منهج وطريق.

أربيل – العراق

١٢/ ربيع الأول/ ١٤٣٧هـ = ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٥م

(١)

النَّقْطُ والشَّكْلُ في المُصْحَفِ الشريف

دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة

مقدمة[1]

الحمدُ لله ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ رسولِ الله ، وبعد

فإن الكتابة العربية في عصر تنزيل القرآن الكريم وكتابة المصاحف الأُولى كانت مجرَّدة من العلامات الدالة على الحركات ، ومن نِقَاط الإعجام التي تُمِّيزُ بين الحروف المتشابهة في الصورة ، وكُتِبَتِ المصاحف الأولى على ذلك النحو ، ثم ظهرت عوامل حملت العلماء على اختراع تلك العلامات والنقاط واستخدامها في ضَبْطِ رسم المصحف ، وضَبْطِ الكتابة العربية التي يستعملها الناس في المجالات كافة ، وتَمَخَّضَ عن ذلك ظهور علم النَّقْطِ والشَّكْلِ ، الذي صار يُعْرَفُ في العصور المتأخرة بعلم الضَّبْطِ ، وكُتِبَتْ عشرات الكتب في بيان العلامات وكيفية استعمالها في ضبط الكتابة.

واعتاد الناس استعمال تلك العلامات في الكتابة العربية في المصحف وغيره، حتى غاب عن كثير منهم تاريخ اختراع تلك العلامات ، ومراحل استعمالها في المصاحف منذ أن كانت مجردة حتى صارت إلى ما نراه اليوم ، وقد يغيبُ عن الكثيرين أيضاً معرفة أثر جهود علماء القراءة والرسم وكُتَّاب المصاحف في

(١) شاركتُ بهذا البحث في مؤتمر (المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية) الذي أقامته جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان في ١٣-١٥/ كانون الأول/ ٢٠١١م.

استكمال الكتابة العربية رموزها الكتابية المعبِّرَة عن جميع أصوات اللغة العربية ، فصار لكل صوت لغوي رمز كتابي أو علامة خطية.

وعلى الرغم من نشر عدد من كتب علم النقط والشكل (أو علم الضبط) ، وكتابة عدد من البحوث العلمية الحديثة في هذا المجال ، إلا أن كتب هذا العلم لم تحظ بالشهرة الكافية في الأوساط العلمية ، ولم يَجْرِ تتبع العلامات الكتابية في المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى عصور مختلفة ، والموازنة بينها وبين ما تضمنته كتب علم الضبط ، وظل الاهتمام بهذا العلم محصوراً بالمشتغلين برسم المصحف وضبطه ، ولم يَعُدْ من العلوم التي يهتم بها المتخصصون باللغة العربية ، أو الدارسون للعلوم الشرعية ، خاصة بعد أن صار كثير من مباحثه أقرب إلى المعلومات التاريخية ، منها إلى القواعد العملية التطبيقية.

وقد لا يتأتى لكثير من المهتمين بالكتابة العربية اليوم استيعاب ما تضمنته كتب علم الضبط من حديث عن مذاهب الناقطين في القرون الهجرية الأولى ، وقد يصعب على كثير منهم القراءة في المصاحف المخطوطة القديمة التي ضُبِطَتْ بعلامات لم تَعُدْ تستعمل في كتابتنا اليوم في المصاحف وغيرها ، ومن ثم فإن هناك حاجة لتقريب تاريخ هذا العلم إلى قُرَّاءِ العربية ، للوقوف على أبرز جهود العلماء في هذا الموضوع ، ومعرفة أصول العلامات التي نستعملها في كتابتنا اليوم ، وأثر جهود العلماء في خدمة المصحف الشريف في هذا المجال ، وقد اغتنمت فرصة انعقاد مؤتمر (المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية) الذي يقيمه المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

لتناول هذا الموضوع في بحثي الذي أقدمه إلى المؤتمر.

وكنتُ قد بحثت جوانب من هذا الموضوع من قبل ، لكن نشر عدد من المصاحف المخطوطة من عصور متعددة أتاح مادة جديدة للبحث ، وذلك من خلال الربط بين ما ورد في المصادر من مادة علمية نظرية ، وما تضمنته المصاحف من مذاهب عملية ، ومن ثم فإن هذا البحث يهدف – بقدر ما يسمح به المقام – إلى دراسة تاريخ العلامات في الكتابة العربية من خلال المصادر المؤلفة في علم الضبط ، وموازنة ذلك بطريقة استعمال تلك العلامات في المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى حقب متعددة ، للوقوف على مذاهب الناقطين خلال القرون المتتابعة ، وما آلت إليه في العصور المتأخرة ، وما استقرت عليه في زماننا ، وأَثَرِ ذلك في استعمال العلامات في الكتابة العربية أو ما يُعْرَفُ بالرسم القياسي الذي نكتب به ، وتُطْبَعُ به الكتب وغيرها في زماننا.

وسوف يتألف البحث بعد هذه المقدمة من المباحث الآتية :

المبحث الأول : تعريف بعلم النَّقْطِ والشَّكْلِ ، وأهم مصادره.

المبحث الثاني : العلامات ذات الدلالة الصوتية.

المبحث الثالث : العلامات ذات الدلالة التمييزية.

واعتمدتُ في كتابة هذا البحث على كتب علم الضبط المنشورة ، وفي مقدمتها كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ) ، وكتاب (أصول الضبط) لتلميذه أبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي

المتوفى سنة (٤٩٦هـ) ، وشروح منظومة (ضبط الخراز) المتوفى سنة (٧١٨هـ) ، ومن أهمها (الطراز في شرح ضبط الخراز) للتَّنَسيِّ المتوفى سنة (٨٩٩هـ) ، كما استفدت من بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال.

وإذا كانت كتب علم الضبط في متناول يد الدارسين فإن المصاحف المخطوطة لا يزال كثير منها بعيداً عنهم ، وإذا كان عدد تلك المصاحف المسجلة في مكتبات العالم يتجاوز ثمانية آلاف[1] ، فإن ما يمكن الاطلاع عليه والإفادة منه لا يتجاوز العشرات ، وقد تمكنتُ مِن الرجوع إلى عدد منها في هذا البحث ، مما نُشِرَ منها مصوراً ، أو مما وُضِعَتْ نسخ إلكترونية منه على الشبكة الدولية للمعلومات ، وهي تمثل أهم مراحل تاريخ ضبط المصحف ، وآمل أن يكون هذا البحث من دواعي الاهتمام بالمصاحف المخطوطة ، ليتمكن الدارسون من الاطلاع عليها ، ووَصْفِ طريقة رسم الكلمات وعلامات الضبط المستعملة فيها ، لنقترب من كتابة تاريخ أقرب إلى الكمال لتاريخ المصحف الشريف ، والله ولي التوفيق .

تكريت ٢٠/٨/ ١٤٣٢هـ

(١) ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، الجزء الخاص بالمصاحف .



المبحث الأول

تعريف بعلم النَّقْطِ والشَّكْلِ ، وأهم مصادره

المطلب الأول : تعريف بعلم النقط والشكل

النَّقْطُ بفتح النون وسكون القاف مصدر الفعل نَقَطَ الحرفَ يَنْقُطُهُ نَقْطاً ، والاسم النُّقْطَةُ وجَمْعُهَا النُّقَطُ والنِّقَاطُ ، ويقال أيضا نَقَّطَ بالتشديد تنقيطاً(١)، واسْتُعْمِلَ مصطلح النَّقْط في التراث اللغوي العربي بمعنيين(٢):

الأَوَّلُ : نَقْطُ الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، يقال أَعْجَمْتُ الحرف أَيْ وَضَعْتُ عليه ما يحتاج من النِّقَاط لتمييزه عن نظيره ، مثل الذال عليه نقطة واحدة ، والتاء عليه نقطتان ، وهكذا ، وهو الذي يُنْسَبُ وضعه إلى نصر بن عاصم الليثي.

الثاني : نَقْطُ الإعراب ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، حين جعل علامة الفتحة نقطةً فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحته ، والضمة نقطة بين يديه ، وجعل للتنوين نقطتين ، بلون يخالف لون الكتابة.

والشَّكْلُ في اللغة المِثْلُ والشِّبْهُ ، وأشكَلَ الأمرُ اَلْتبَسَ ، وشَكَلَ الدابة

---

(١) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ٧/ ٤١٧ (نقط).

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص٢٢ ، والمارغني : دليل الحيران ص٣٢١.

يَشْكُلُهَا شَكْلاً شَدَّ قوائمها بالشِّكَالِ ، أي الحَبْلِ ، وشَكَلْتُ الكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلاً إذا قَيَّدْتُهُ بعلامات الإعراب[1]، "وأَمَّا الشَّكْلُ في اصطلاحِ الخَطِّ فهو ما يُوضَعُ فوقَ الحروفِ أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد"[2].

وحَمَلَتِ الكتبُ الأُولَى المؤلَّفة في هذا العلم عنوان (النَّقْطِ والشَّكْلِ)[3]، لكنَّ الكتب المتأخرة لهذا العلم صارت عناوينها تحمل كلمة (الضَّبْطِ) ، والضَّبْطُ لغةً مصدر الفعل ضَبَطَ الشَّيْءَ يَضْبُطُه ضَبْطاً ، والضَّبْطُ لزومُ الشَّيْءِ وحَبْسُهُ ، وضَبْطُ الشَّيْءِ أيضاً حِفْظُهُ بالحَزْمِ[4]، وضَبَطَ الكتابَ قَيَّدَهُ بالشَّكْلِ.

وكانت المصاحف العثمانية مُجَرَّدَةً من كل علامة أو زيادة على نص القرآن الكريم ، وقد أخرج الداني عن الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧هـ) ، قال: سمعتُ يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩هـ) يقول: " كان القرآن مُجَرَّداً في المصاحف ، فأَوَّلُ ما أَحْدَثُوا فيه النُّقَطَ على الياء والتاء ، وقالوا: لا بأسَ به هو نُورٌ له ، ثم أَحْدَثُوا فيها نُقَطاً عندَ مُنْتَهَى الآيِ ، ثم أَحْدَثُوا الفَوَاتِحَ والخَوَاتِمَ "[5].

وعَلَّلَ عَدَدٌ من علماء السلف تجريد رسم المصحف من النَّقْط والشكل

---

(١) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١١/ ٣٥٦ (شكل).

(٢) نصر الهوريني : المطالع النصرية ص ٢٠٤.

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٣٨ .

(٤) ينظر : ابن منظور : لسان العرب٧/ ٣٤٠ (ضبط).

(٥) المحكم ص٢ ، والبيان في عدِّ آي القرآن ص١٣٠

للدلالة على القراءات ، قال الداني: " وإنما أَخْلَى الصَّدْرُ منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السَّعَة في اللغات والفُسْحَةِ في القراءات التي أَذِنَ الله تعالى لعباده في الأخذ بها ، والقراءة بما شاءت منها ، فكان الأمر على ذلك إلى أَنْ حَدَثَ في الناس ما أَوْجَبَ نَقْطَهَا وشَكْلَهَا "(١).

ولاشك في أنَّ تَجَرُّدَ خَطِّ المصاحف العثمانية قد أتاح لأهل الأمصار أن يقرؤوا في المصحف بما تلقوه عن علماء الصحابة من قراءات ما دام خَطُّهَا يَحْتَمِلُ تلك القراءات ، لكن الدراسات الحديثة في تاريخ الخط العربي القديم تشير إلى أنَّ الكتابة العربية في عصر تدوين القرآن الكريم كانت مُجَرَّدَةً أصلاً ، وأنَّ المصاحف كُتِبَتْ مُجَرَّدَةً بناء على ذلك ، لا أنَّ الصحابة جَرَّدُوها من العلامات ، لأنَّ العلامات لم تكن قد اسْتُعْمِلَتْ بَعْدُ في الكتابة العربية(٢).

وحَرَصَ الصَّدْرُ الأَوَّلُ من علماء القرآن من الصحابة وكبار التابعين على بقاء المصاحف مُجَرَّدَةً كما كانت ، وأشهر الآثار المنقولة في هذا الصدد ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود أنه قال: " جَرِّدُوا القرآنَ ، ولا تَخْلِطُوا به ما ليس منه " ، وفي

---

(١) المحكم ص٣ ، وينظر : ابن تيمية : شرح حديث أُنْزِلَ القرآن على سبعة أحرف ص١٢٧ ، وابن الجزري: النشر ١/ ٣٣.

(٢) الرأي الراجح أن نِقَاط الإعجام للحروف المتشابهة ، وعلامات الحركات في الكتابة العربية ، اُخْتُرِعَتْ بعد الإسلام ، في النصف الثاني من القرن الأول الهجري (ينظر: كتابي: رسم المصحف ص٤٦٥ وما بعدها ، وصالح بن إبراهيم الحسن : الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ص١٣٤و١٩٨) .

رواية " ولا تَلْبِسُوا بِهِ ما ليس منه"[1].

وقال أبو عُبيد القاسم بن سلام : "وقد اختلفَ الناس في تفسير قوله : (جَرِّدُوا القرآن) ، فكان إبراهيم[النَّخَعِيُّ] يذهب به إلى نَقْطِ المصاحف ، ويقول : جَرِّدُوا القرآنَ ولا تخلطوا به غيره ، قال أبو عبيد : وإنما نَرَى أَنَّ إبراهيم كَرِهَ هذا مخافةَ أنْ يَنْشَأَ نَشْءٌ يدركون المصاحفَ منقوطةً فَيَرَى أنَّ النَّقْطَ من القرآن ، ولهذا المعنى كَرِهَ مَن كَرِهَ الفواتحَ والعواشرَ . وقد ذهب به كثير من الناس إلى أنْ يَتَعَلَّمَ [القرآنَ] وَحْدَهُ ويتركَ الحديثَ ، قال أبو عبيد : وليس هذا عندي وَجْهٌ"[2].

وخَفَّتِ الكراهةُ ، وارتفعتِ الخشيةُ ، واستقرَّ الأمرُ على جواز ذلك والتَّرَخُّصِ فيه ، قال أبو عمرو الداني: " والناسُ في جميع أمصار المسلمين مِن لَدُنِ التابعين إلى وقتنا هذا على التَّرَخُّصِ في ذلك في الأُمَّهَاتِ وغيرِها ، ولا يَرَوْنَ بأساً بِرَسْمِ فواتحِ السورِ وعَدَدِ آيها ، ورَسْمِ الخُمُوسِ والعُشُورِ في مواضعها ، والخطأُ مُرْتَفِعٌ عن إجماعِهم "[3].

ولدينا عدد من الروايات التاريخية التي تُبَيِّنُ جهود العلماء في القرنين الأول والثاني الهجريين في اختراع الوسائل التي حَقَّقَتْ من خلالها الكتابة العربية تمثيل الأصوات التي ليس لها رموز كتابية ، وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، ولدينا

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٣٩٢ ، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ٢/ ٥١٤-٥١٥، والداني في المحكم ص١٠.

(٢) غريب الحديث ٢/ ١٨٨.

(٣) المقنع ص٣٠٧-٣٠٨ ، وينظر: المحكم ص٢-٣ ، والنووي: التبيان ص١٧٣ .

أيضاً مجموعة من الوثائق الخطية التي تؤكد ما ورد في تلك الروايات.

وتَنْسُبُ أكثر المصادر اختراع أول نظام لتمثيل الحركات في الكتابة العربية إلى أبي الأسود الدؤلي البصري (ظالم بن عمرو ت ٦٩هـ) ، فإنه بعد أن رأى ظهور اللحن على ألسنة الناس ، ووقوعه في قراءة القرآن ، اختار كاتباً فَطِناً ، وقال له: " خُذِ المصحفَ وصِبْغاً يخالفُ لَوْنَ المِدَادِ ، فإذا فَتَحْتُ شَفَتَيَّ فانْقُطْ واحدةً فوقَ الحرفِ ، وإذا ضَمَمْتُهُمَا فاجعلِ النقطةَ إلى جانبِ الحرفِ ، وإذا كَسَرْتُهُما فاجعلِ النقطة في أسفلِهِ ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركاتِ غُنَّةً فانْقُطْ نقطتين ،فابتدأ المُصْحَفَ حتى أَتَى على آخرِهِ "[١].

وكان لأبي الأسود في البصرة تلامذة أخذوا عنه علم العربية ونَقْطَ المصحف، في مُقَدِّمَتِهِم نصرُ بنُ عاصمٍ الليثيُّ (٩٠هـ) ، ويحيى بنُ يَعْمَرَ العدوانيُّ (ت قبل٩٠ هـ) ، ونَسَبَ بعض المصادر إليهما البَدْءَ بنقط المصاحف[٢]، والصحيح أن أبا الأسود هو المبتدئ به[٣]. أما نصر ويحيى فإنهما " أخذا ذلك عن أبي الأسود ، إذ كان السابقَ إلى ذلك والمبتدئَ به ، وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير"[٤].

(١) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤١ ، وينظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٥ ، والداني: المحكم ص٦-٧ .

(٢) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٢١ ، والداني: المحكم ص٥-٧ ، والقلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ١٦٠ .

(٣) ينظر: التنسي: الطراز ص١٢ .

(٤) الداني: المحكم ص٧ .

وانتشر نقط أبي الأسود الدؤلي في ضبط رسم المصحف ، وكان يُسَمَّى نَقْطَ الإعراب أو النَّقْطَ المُدَوَّر[1]، وهو بلون يخالف لون المداد الذي تُكْتَبُ به الحروف ، والغالب فيه اللون الأحمر[2].

ويذكر مؤرخو الخط العربي أن الحروف في الكتابة النبطية الأُولَى كانت تُرْسَمُ منفصلةً في الكلمة ، ثم مالت إلى الاتصال في الكتابة النبطية المتأخرة ، وتَرَتَّبَ على ذلك تشابُهُ عدد من الحروف في الصورة[3]، ووَرِثَتِ الكتابة العربية هذه الظاهرة عن أصلها القديم الخط النبطي ، لكن ذلك التشابه لم يستمر طويلاً في الكتابة العربية ، إذ لَجَأَ الكُتَّاب إلى وضع نِقَاط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة.

وهناك عدة أقوال في مبدأ استعمال نِقَاط الإعجام في الحروف العربية ، أشهرها قولان :

الأول: أن الإعجام قديم في الكتابة العربية ، ويرجع إلى ما قبل الإسلام ، ويرتبط هذا القول برواية تَنْسُبُ اختراع الكتابة العربية إلى ثلاثة رجال من قبيلة طَيِّئ ، وقيل : من بَوْلان ، سَكَنُوا الأنبار ، وهم مُرَامِرُ بنُ مُرَّةَ ، وأَسْلَمُ بنُ سِدْرَةَ ،

---

(١) ينظر: الداني: المحكم ص٢٢ و ٢٣ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٦ ، والتنسي: الطراز ص١٣ .

(٢) ينظر: العقيلي: المختصر ص١٢٠ .

(٣) ينظر: كتابي: رسم المصحف ص٧٣ ، وصالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ص٧٤ .

وعامرُ بنُ جَدَرةَ ، فأما مُرَامِرُ فوَضَعَ الصُّوَرَ ، وأَمَّا أَسْلَمُ فَفَصَلَ ووَصَلَ ، وأما عامرٌ فَوَضَعَ الإعجام[1].

وشَكَّكَ بعض الباحثين المحدثين في صحة هذه الرواية[2]، إلى جانب أن الكتابات العربية القديمة لا تؤيد مضمونها ، ووجود روايات أخرى تَنْسُبُ وضع الإعجام إلى تلامذة أبي الأسود الدؤلي.

القول الثاني: أن إعجام الحروف حَدَثَ بعد الإسلام ، وتَنْسُبُ أكثرُ الروايات ذلك إلى نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ) ، فقد نقل مؤلفو كُتُبِ التصحيف رواية تشير إلى أَنَّ التصحيف فَشَا في الكتابة العربية في خلافة عبد الملك بن مروان التي امتدت بين سنتي (٦٥-٨٦هـ) ففزع الحَجَّاجُ بنُ يوسفَ الثَّقَفِيُّ إلى كُتَّابِه في العراق ، وكانت ولايته على العراق بين سنتي (٧٥-٩٥هـ) وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة في الصور علامات تميز بينها ، فوضعوا النِّقَاطَ أفراداً وأزواجاً ، ويقال إِنَّ نصر بن عاصم هو الذي قام بذلك[3].

وتدل هذه الرواية على أن نِقَاط الإعجام ٱسْتُعْمِلَتْ في الكتابة العربية بعد

---

(١) ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢ ، وابن أبي داود: كتاب المصاحف ١/ ١٥١ ، وابن النديم: الفهرست ص٧ ، والداني ، المحكم ص٣٥ ، وصلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي ص١٢٥-١٢٦ .

(٢) ينظر: خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي ص٣ .

(٣) ينظر: حمزة الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف ص٢٧ ، وأبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١٣ ، والصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص١٣-١٤ .

سنة ٧٥هـ ، وهي سنة ولاية الحجاج على العراق ، وقبلَ سنة ٩٠هـ ، وهي سنة وفاة نصر بن عاصم الليثي الذي يُنْسَبُ إليه وضع نقاط الإعجام ، لكن ذلك يتعارض مع ما تم العثور عليه من نقوش كتابية عربية ظهرت فيها نقاط الإعجام، وهي مؤرخة بسنة تسبق سنة ٧٥هـ ، ومن تلك النقوش نقش (سد الطائف) ، وهو مؤرخ بسنة ٥٨هـ ، وتظهر فيه سبعة أحرف منقوطة ، وهي (ب ، ت ، ي ، ث ، ن ، ف ، خ)[1] ، ونقش وادي حَفْنَةِ الأُبَيِّض في العراق ، وهو مؤرخ بسنة ٦٤هـ ، وظهرت فيه ثلاثة أحرف منقوطة في موضع أو موضعين ، وهي (ب ي ث)[2].

وما يمكن تأكيده في مجال استعمال نِقَاط الإعجام في الكتابة العربية هو أن القرن الهجري الأول قد شهد استعمال تلك النِّقَاط في المصحف وفي غيره من النصوص المكتوبة ، ولا تزال الحروف في الكتابة العربية تُنْقَطُ بالطريقة ذاتها ، على ما سنفصل الحديث عنه في مبحث لاحق من هذا البحث ، إن شاء الله.

ومضى قَرْنٌ من الزمان وكُتَّاب المصاحف يستعملون نَقْطَ الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، لكن استعمال نِقَاط الإعجام التي اخْتُرِعَتْ في النصف الثاني من القرن الهجري الأول إلى جانب نِقَاط الإعرابِ أثقلَ الكتابةَ وأتعبَ الكُتَّابَ ، لحاجتهم إلى لَوْنَيْنِ أو أكثر من الحِبْرِ ، وقد يُشَوِّشُ ذلك على القُرَّاءِ ، لاحتمال التباس نَقْطِ الإعراب بنَقْطِ الإعجام ، مما جَعَلَ اللغويَّ الخليل

(١) ينظر : صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص١٠٢.

(٢) ينظر : المصدر نفسه ص١٠٥.

ابن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) يُفَكِّرُ في طريقة جديدة لعلامات الحركات، فاستعمل الحروف الصغيرة بدلاً من النِّقَاط الحُمْرِ التي استعملها أبو الأسود الدؤلي .

وقال أبو جعفر النحاس أن ابن كيسان حكى عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: " الشَّكْلُ الذي في الكتب مِن عَمِلِ الخليل ، قال : وهو مأخوذ من صُوَرِ الحروف ، فالضمة واو صغيرةُ الصورة في أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"[١].

وذكر الداني أَنَّ الخليل بن أحمد اخترع علامات للهمزة والتشديد والرَّوم والإشمام[٢]، فجعل على الحرف المشدَّد ثلاث سِنَّاتٍ (ﺳ)، وأخذه من أول شديد ، فإذا كان خفيفاً جعل عليه خاء (خ) ، وأخذه من أول خفيف[٣].

وجعل الخليل بن أحمد من أُصول النَّقْطِ والشَّكْلِ عِلْماً أَلَّفَ فيه كتاباً[٤]، قال أبو عمرو الداني: " وأَوَّلُ مَن صَنَّفَ النَّقْطَ ورَسَمَهُ في كتاب ، وذَكَرَ عِلَلَهُ الخليل ابن أحمد ، ثم صَنَّفَ ذلك بعدَه جماعةٌ من النحويين والمقرئين، سلكوا فيه طريقه ، واتبعوا سُنَّتَهُ ، واقتدوا بمذهبه..."[٥].

---

(١) صناعة الكُتَّاب ص ١٥٤ ، ونقله الداني في المحكم ص٧.

(٢) ينظر: المحكم ص٦ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص٧ .

(٤) ينظر: ابن النديم: الفهرست ص٣٨ و ٤٩.

(٥) المحكم ص٩ .

المطلب الثاني : أهم مصادر علم النَّقْطِ والشَّكْلِ

أهم الكتب المؤلفة في علم النقط والشكل (أو علم الضبط) ، ما يأتي :

(١) كتاب النقط والشكل ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)[١] ، الذي أشرنا إليه قبل قليل ، وهو كتاب مفقود ، لكن وردت منه نصوص في كُتُبِ النقط المتأخرة ، خاصة كتاب المحكم للداني[٢].

(٢) كتاب النقط والشكل، لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ)[٣].

(٣) كتاب النقط والشكل ، لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت٢٤٩هـ)[٤].

---

(١) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٣٨ و٤٩ ، والداني : المحكم ص٩.

(٢) ورد في بعض الروايات أن أبا الأسود الدؤلي وضع بعد أن أكمل نقط المصحف مختصراً (ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/ ٤١ ، والداني : المحكم ص٤). ويترجح عندي أن ذلك المختصر في علم النحو ، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست(ص٤٦) أنه رأى أربع ورقات ترجمتها : (هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه ، بخط يحيى بن يعمر) ، ولعلها المختصر الذي وضعه أبو الأسود.

(٣) ينظر : ابن النديم ص ٣٨ و٤٩ ، والداني : المحكم ص ٩ . وورد في بعض المصادر أن ثلاثة من أبناء أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي أَلَّفُوا في موضوع النقط والشكل ، وهم : أبو إسحاق إبراهيم المتوفى سنة(٢٢٥هـ) (ينظر : ياقوت : معجم الأدباء ١/ ١٦١ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١/ ٤٣٤) ، وأبو عبد الله محمد المتوفى سنة (٢٢٧هـ) (ينظر : القفطي : إنباه الرواة ٣/ ٢٤٠هـ) ، وأبو عبد الرحمن عبد الله المتوفى سنة (٢٣٧هـ) (ينظر : الداني : المحكم ص٩).

(٤) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٦٣ .

(٤) كتاب النقط والشكل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى الأصفهاني (ت٢٥٣هـ)[١].

(٥) كتاب النقط والشكل ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ)[٢].

(٦) كتاب النقط والشكل، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢)[٣].

(٧) كتاب الشكل والنقط ، لأبي بكر محمد بن السري بن السراج (ت٣١٦هـ) ، الذي شرحه علي بن عيسى الرماني[٤].

(٨) كتاب النقط، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)[٥].

(٩) كتاب النقط والشكل، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)[٦].

---

(١) ينظر : ابن النديم الفهرست ص ٣٨ ، والداني المحكم ص٩.

(٢) ينظر : ابن النديم ص٣٨ ، والداني : المحكم ص ٩. ونقل ابن أبي داود في كتابه المصاحف (٢/ ٥٣٠-٥٤١) صفحات من كتاب النقط لأبي حاتم ، ابتدأها بقوله :" قال أبو حاتم : ونقطه بيده : هذا كتاب يستدل به على علم النقط ومواضعه ...".

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٣٨.

(٤) ينظر : القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٢٩٥ .

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٩ و٢٣ . ونقل الداني نصوصاً من كتاب ابن مجاهد في النقط في كتابه المحكم (ينظر : ص ٢٣-٢٤ ، و٢١٠-٢١١).

(٦) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٣٨.

(١٠) كتاب النقط ، لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت٣٣٤هـ)[١].

(١١) كتاب النقط ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته (ت٣٦٠)[٢].

(١٢) كتاب النقط ، لأبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي (ت٣٧٧هـ)[٣].

(١٣) المحكم في علم نقط المصاحف ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٤].

(١٤) كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار ، لأبي داود سليمان ابن نجاح (ت٤٩٦هـ) ، وهو مطبوع[٥].

(١٥) عمدة البيان في الضبط ، وهو أرجوزة اشتهرت باسم ضبط الخرَّاز، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخرَّاز الشريشي (ت٧١٨هـ)، ذَيَّلَ بها

---

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٩ ، ونقل الداني نصوصاً منه في المحكم (ينظر : ص ٢١ و٦٤ و٢١٠).

(٢) ينظر : المحكم ص ٩ ، ونقل الداني نصوصاً منه في المحكم (ينظر : ص٨-٨ ، و٢١١-٢١٥ ، ٢٣٠-٢٣١).

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص٩.

(٤) مطبوع على نسخة ناقصة بتحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦١م . وحققتُ الجزء الناقص منه ، ونشرته في العدد الرابع من مجلة كلية الإمام الأعظم ببغداد سنة ١٩٧٨ بعنوان (أوراق غير منشورة من كتاب المحكم) ، وقد أعدت تحقيق الكتاب كاملاً على أربع نسخ خطية ، وهو تحت الطبع في دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

(٥) حققه الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، وطُبِعَ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤٢٧هـ.

منظومته المشهورة في الرسم المُسَمَّاةِ (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن).

وشُرِحَتْ منظومةُ الخرَّاز في الرسم ، وذَيْلَهَا في الضبط ، شروحاً كثيرة[1]، من أشهرها كتاب (الطراز في شرح ضبط الخراز) ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنَسِيِّ (ت٨٩٩هـ) ، وهو مطبوع[2].

وإلى جانب هذه المؤلفات في علم الضبط هناك عدد من الكتب التي تضمنت أبواباً أو فصولاً في موضوع النقط والشكل ، وهي لا تقل أهمية من الناحية العلمية والتاريخية عن المؤلفات السابقة ، منها :

(١) كتاب الكُتَّاب ، لعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهِ (ت٣٤٧هـ) ، الباب الثامن فيه عن النقط ، والباب التاسع عن الشكل[3].

(٢) المختصر في مرسوم المصحف الكريم ، لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ) ، ختمه بباب في موضوع الضبط[4].

---

(١) ينظر عن تلك الشروح : أحمد شرشال : مقدمة تحقيق كتاب الطراز ص ١٠٧ -١١٢ ، وص١١٨-١٢٠.

(٢) حققه الدكتور أحمد شرشال ، وطُبِعَ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

(٣) نشره لويس شيخو في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢١م ، ونشره الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي في دار الكتب الثقافية في الكويت سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، ونشر بدار عمار، الأردن.

(٤) مطبوع بتحقيقي بدار عمار بعمان سنة ٢٠٠٨م ، وبتحقيق د. محمد بن عمر الجنايني بقطر سنة ٢٠٠٩م.

(٣) الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إليه من رسم المصحف ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي (ت٦٥٤هـ) ، في آخره فصل في معرفة الضبط[١].

(٤) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) ، ختمه بفصل في النقط والشكل[٢].

(٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) فيه مبحثان عن النقط والشكل[٣].

(٦) المطالع النصرية للمطابع المصرية ، لنصر الهوريني ، جعل خاتمة الكتاب في الشكل والنقط[٤].

ولا يتسع البحث لذكر جميع مؤلفات هذا العلم من مخطوط ومطبوع ، ومنظوم ومنثور ، ويمكن الوقوف على تفاصيل أكثر عنها في المظان المتخصصة بذلك[٥].

---

(١) مطبوع بتحقيقي في مكتبة دار الأنبار ببغداد سنة ١٩٨٨م ، وفي دار عمار بعمان سنة ٢٠٠٩م.

(٢) جميلة أرباب المراصد ص٧٥٦ – ٧٦٥.

(٣) في الجزء الثالث (١٥٣-١٧١) ، وهو مطبوع عدة طبعات.

(٤) المطالع النصرية ص٢٠٣-٢١٨ .

(٥) ينظر في أسماء الكتب المؤلفة في علم الضبط : الداني : المحكم ص٩ ، وكتابي : رسم المصحف ص٤٧٨-٤٨٣ ، وعلم الكتابة العربية ص٦٤-٦٩ ، وأحمد شرشال : مقدمة تحقيق الطراز في شرح ضبط الخراز ص٨١ – ٨٩ ، وأشرف محمد فؤاد طلعت : سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين ١/ ٥٤-١٢٢ ، وعمر بن مالم أبه المراطي : مقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكاتبين ١/ ٢٨-٦٠.

المبحث الثاني

العلامات ذات الدلالة الصوتية في المصحف

يمكن تقسيم العلامات التي اسْتُعْلِمَتْ في المصاحف ، بعد أن كان رسمها مجرداً ، على قسمين : علامات ذات دلالة صوتية ، مثل علامات الحركات الثلاث، وعلامات السكون والشدة والمدة والهمزة ، وعلامات ليست ذات دلالة صوتية ، مثل نقاط الإعجام ، والعلامات التي توضع على الحروف غير المعجمة ، وهذا المبحث مخصص لدراسة العلامات ذات الدلالة الصوتية في المصحف.

وتقدمت الإشارة في المبحث الأول إلى تاريخ اختراع علامات الحركات وغيرها ، ومَن بَدَأَ في استعمالها في المصاحف ، وسوف أتناول في هذا المبحث طريقة استعمال تلك العلامات في المصاحف المخطوطة خلال العصور المتعاقبة ، لاستكشاف كيفية تطبيق كُتَّاب المصاحف للقواعد التي وضعها علماء الضبط وما لحقها من تغيير ، وما استقر عليه ذلك الاستعمال في العصور المتأخرة ، وفي الوقت الحاضر.

ومَرَّ استعمال العلامات ذات الدلالات الصوتية بمرحلتين ، الأولى : استعمال النَّقْطِ المُدَوَّرِ الذي اخترع أصوله أبو الأسود الدؤلي ، والثانية استعمال الحروف الصغيرة ، التي اخترعها الخليل بن أحمد ، وسَمَّى الداني الشَّكْلَ الذي

اخترعه الخليل شَكْلَ الشِّعْرِ ، لأنه اسْتُعْمِلَ أولاً في ضبط كتب اللغة والنصوص الشعرية[1]، وسَمَّاهُ بعض المؤلفين بالشكل المستطيل[2]، أو المُطَوَّلِ[3].

المطلب الأول : استعمال النَّقْطِ المُدَوَّرِ

وَضَعَ أبو الأسود الدؤلي الأساس العملي لاستعمال النِّقَاطِ الحُمْرِ للدلالة على الحركات ، حين قال لكاتبه :" خُذِ المصحفَ وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإنْ أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانْقُطْ نقطتين"[4].

وعَلَّلَ أبو عمرو الداني مواضع الحركات على الحروف بقوله :"اعلم أن الحركات ثلاث: فتحة وكسرة وضمة ، فموضع الفتحة من الحرف أعلاه ، لأنَّ الفتح مُسْتَعْلٍ ، وموضع الكسرة من أسفله ، لأنَّ الكسر مُسْتَفِلٌ ، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه ، لأنَّ الفتحةَ لَّما حَصَلَتْ في أعلاه ، والكسرةَ في أسفله ، لأجل استعلاء الفتح وتَسَفُّلِ الكسر ، بَقِيَ وَسَطُهُ فصار موضعاً للضمة"[5]

---

(١) المحكم ص٢٢ .

(٢) العقيلي: المختصر ص١١٩ .

(٣) التنسي: الطراز ص١٤ .

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٠ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤١ ، والداني : المحكم ص٤.

(٥) الداني : المحكم ص٤٢.

ولا يزال عدد غير قليل من المصاحف أو صحائف منها منقوطة بهذه الطريقة ، كما نجد في مصحف متحف طوب قابي في إستانبول ، كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [: êî] ، وتظهر في الصورة علامات الحركات والتنوين نُقَطاً بالحُمْرَةِ ، وكما في مصحف متحف والتر ، في قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] حيث تظهر الحركات الثلاث بالحمرة على أكثر الحروف ، إلى جانب نقاط الإعجام بالسواد ، وعلامة الهمزة بالخضرة.

والمتأمل في هذه الصور وغيرها يلاحظ أن النقاط الدالة على حركات الإعراب لم تُرْسَمْ جميعها ، فهناك حروف خالية من نقاط الحركات ، وكان ذلك مقبولاً في تلك الحقبة ، لا سيما أَنَّ الرواية المنقولة عن أبي الأسود تشير إلى أنه نَقَطَ حركات أواخر الكلمات فقط(1) ، وقد قال الطالب عبد الله في نظمه(2):

وصَحَّ أنَّ أبا الأسودِ نَقَطْ   نَقْطَ الاوَاخِرِ للإعْرَابِ فَقَطْ

ونقل ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) أنه قال : " وإنما النَّقْطُ على الإيجاز ، لأنهم لو تتبعوا كما ينبغي أن ينقط عليه فنقطوه لفسد

(1) ينظر : الداني : المحكم ص٦و٢١٠.

(2) ينظر : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله ص٢٣٥.

المصحف"[1] ، كما نقل الداني عن ابن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ) قوله :" ليس يقع الشكل على كل حرف ، إنما يقع على ما إذا لم يُشْكَلِ الْتَبَسَ"[2] ، ونقل عن ابن المنادي (ت٣٣٤ هـ) قوله : "النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً ، لا أنْ يُنْقَطَ كل حرف من الكلمة سكن أو تحرك"[3]. لكن الداني قال : "وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ... فسبيل كل حرف أن يُوَفَّى حَقَّهُ بالنَّقْطِ"[4].

وقال النووي : " ويُسْتَحَبُّ نَقْطُ المصحف وشكله ، فإنه صيانة له من اللحن فيه والتصحيف"[5] ، وهذا هو الذي استقر عليه العمل في ضبط المصاحف منذ قرون[6]، كما سنلاحظ في المصاحف المضبوطة بالشكل المستطيل.

وتظهر في المصاحف المضبوطة بالنقط المدوَّر علامة التنوين على شكل نقطتين ، وهي العلامة التي وضعها أبو الأسود حين قال لكاتبه :" فإنْ أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانْقُطْ نقطتين" ، وتظهر النقطتان في مصحف طوب قابي متتابعتين في التنوين المجرور في الغالب هكذا: (..)، كما في قوله تعالى : ﴿أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢] ، بينما تظهران في التنوين

(١) كتاب المصاحف ٢/ ٥٣١.

(٢) المحكم ص ٢١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المحكم ص٥٦ ، وينظر : المقنع (له) ص٣١٤.

(٥) التبيان ص١٧٣ ، وينظر : السيوطي : الإتقان ٦/ ٢٢٤٨ .

(٦) ينظر : المارغني : دليل الحيران ص ٢٣ ، والضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٣١.

المنصوب والمرفوع متراكبتين هكذا:(ٌ) كما في قوله : ﴿حَكِيمٌ﴾[الأنفال: ٤٩]، و ﴿بَطْشًا﴾ [ق:٣٦].

وقد يتغير ذلك النسق في بعض المواضع إذا لم يناسبِ الحرفَ الأخيرَ من الكلمة وَضْعُ النقطتين على نحو ما تقدم، فيأتي التنوين المنصوب متتابعاً، كما في قوله ﴿هُدًى﴾[طه:١٠]، أو يأتي المجرور متراكباً، كما في قوله: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[الأعراف:٤٩]، لكن كاتب المصحف عاد فضبط التنوين في هذه الكلمة متتابعاً في الموضع الآخر في سورة الحجر في قوله : في الحجر[٤٧].

ويمكن القول إن كاتب المصحف يَرْسُمُ التنوين متتابعاً أو متراكباً بالشكل الذي يناسب الحرف الذي تنتهي به الكلمة، والمناسب في تنوين الرفع والنصب التراكب، وفي تنوين الجر التتابع، لكنه لم يلتزم بهده القاعدة دائماً، كما نلاحظ في الأمثلة المذكورة.

وكذلك الحال في صفحات مصحف متحف والتر، فلم يلتزم الكاتب بطريقة معينة لوضع نقطتي التنوين، فبينما يغلب وضع نقطتي التنوين المنصوب متتابعتين كما في قوله تعالى : ﴿مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب : ٣٥]، نجدهما متراكبتين أحياناً، كما في: ﴿عَلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٤]، بل قد يجتمع الشكلان في آية واحدة، كما في ﴿جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] . ويغلب تتابع

النقطتين في التنوين المجرور ، وتراكبهما في المرفوع ، كما في : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ ﴾[الأحزاب:٤٠] ، وظهر في هذه الصورة علامة التشديد على الميم في اسم النبي الكريم ﷺ ، وهو ما سنتحدث عنه في المطلب الآتي ، إن شاء الله.

وتبدو طريقة وضع نقطتي التنوين في المصحفين غير متوافقة مع ما قرره علماء الضبط ، قال الداني : " واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه ، وأتى بعده حرف من حروف الحلق ، وهي ستة : الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين ، فإن النقطتين من الحركة والتنوين تُجْعَلان مع ذلك متراكبتين واحدة فوق الأخرى ... وإن أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق ، من حروف اللسان والشفتين جُعِلَتِ النقطتان من الحركة والتنوين متتابعتين واحدةً أمام الأخرى"[1]، ونسب الداني أصل قاعدة التراكب والتتابع في التنوين للخليل بن أحمد الفراهيدي[2].

وإذا كان التنوين في المصاحف المطبوعة في زماننا جاء متوافقاً مع تلك القاعدة ، فإن الحكم على مدى التزام كُتَّابِ المصاحف بها في القرون السابقة يحتاج

(١) المحكم ص٦٨ -٦٩ ، وينظر : أبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١١- ١٨ ، والعقيلي : المختصر ص ١٢١ ، والتنسي : الطراز ص ٤٨ ، والمخللاتي : إرشاد القراء والكاتبين ٢/ ٧٤١-٧٤٢ ، والضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٤٥-٥٤٦.

(٢) ينظر : المحكم ص٧٢.

إلى تتبع كبير ونظر طويل في عشرات بل مئات المصاحف المخطوطة . وسوف أعود للحديث عن ذلك في المطلب الآتي ، عند الحديث عن الشكل المستطيل ، إن شاء الله.

واستعمل كُتَّابُ المصاحف النَّقْطَ المدوَّر للهمزة أيضاً ، لكنَّ وَضْعَ نقطة للهمزة لم يكن مما اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، وإنما حدث ذلك بعده ، وقد يكون من صنع تلامذته ، ومن المؤكد أنه حصل قبل عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي اختار رأس العين لتحل محل النقطة التي تمثل الهمزة ، كما سيأتي في مطلب الشكل المستطيل.

ونص الداني على أَنَّ نُقَّاط المدينة النبوية في قديم الدهر وحديثه ينقطون الحركات بالحمرة والهمزات بالصفرة ، وذكر أَنَّ أهل الأندلس على مذهب أهل المدينة في ذلك ، أما نُقَّاطُ أهل العراق فيستعملون للحركات وغيرها وللهمزات الحمرة وحدها ، وبذلك تعرف مصاحفهم وتتميز من غيرها[1].

وتظهر الهمزات في مصحف متحف طوب قابي نقاطاً بالحمرة ، توضع على يمين الألفات أو يسارها أو تحتها ، بحسب حركتها أو ما يتبعها ، أو أمام الواوات أو الياءات أو تحتها ، كما في الصور الآتية : = أَ ، = إِ ، = ءَا(آ) ، = لأَ ، = لإِ ، = لآ ، = يؤ ، = ئِـ .

(١) ينظر : المحكم ص١٩-٢٠ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢٤ و١٣٠ ، وابن وثيق : الجامع ص ١٦٧.

وتبدو نقاط الهمزات في مصحف متحف والتر أقرب إلى الخضرة منها إلى الصفرة(١) ، كما في صور الكلمات الآتية : ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ﴿ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ﴿ لَئِنْ ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ ﴾.

ولموضوع نقط الهمزة المحققة والمسهلة تفصيلات مُطَوَّلَةٌ في كتب الضبط ، يضيق المقام عن موازنتها بما في المصاحف المخطوطة(٢)، وسوف نتحدث عن علامة الهمزة في الشكل المستطيل في المطلب الآتي ، إن شاء الله.

وإذا كان النَّقْطُ المدور يقتصر على نقط الحركات بالحمرة ، والهمزات بالصفرة أو الخضرة ، فإن بعض كُتَّابِ المصاحف استعمل ألواناً أخرى للإشارة إلى بعض القراءات ، كما يبدو ذلك في مصحف متحف والتر من استعمال لون الزرقة (اللازورد) للإشارة إلى الحركات التي اختلف القراءة في إثباتها ، مثل فتحة ياء الضمير ، وضمة ميم الجمع ، والهمزة المسهلة، كما في صور الكلمات الآتية: ﴿ عِندِىَ ﴾[القصص: ٧٨] ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأحزاب٤٣] ﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ [النمل:٦٠].

---

(١) نقل الداني في المحكم (ص٢٣) عن ابن مجاهد قوله : " وقد كان بعض من يحب أن يزيد في بيان النقط ، ممن يستعمل المصحف لنفسه ، ينقط الرفع والخفض والنصب بالحمرة ، وينقط الهمز مجرداً بالخضرة ، وينقط المشدد بالصفرة ، كل ذلك بقلم مدور".

(٢) ينظر : المحكم ص ٩٠ – ١٥٢ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٢٤- ١٧٤ ، وابن وثيق : الجامع ص١٦٧-١٦٩ ، والتنسي : الطراز ص١٥١-٢٣٠.

وكره الإمام الداني استعمال الألوان المتعددة للدلالة على القراءات في المصحف الواحد ، فقال بعد أن أشار إلى أن طوائف من أهل الكوفة والبصرة قد يُدْخِلُونَ الحروف الشواذ في المصحف ، وينقطونها بالخضرة :" وأَكْرَهُ من ذلك وأَقْبَحُ منه ما استعمله ناسٌ من القُرَّاءِ وجَهَلَةٌ من النُّقَّاط من جمع قراءات شتى وحروف مختلفة في مصحف واحد ، وجَعْلُهُم لكل قراءة وحرف لوناً من الألوان المخالفة للسواد ، كالحمرة والخضرة والصفرة واللازورد ، وتنبيههم على ذلك في أول المصحف ، ودلالتهم عليه هناك ، لكي تُعْرَفَ القراءاتُ وتُمَيَّزَ الحروفُ ، إذ ذلك من أعظم التخليط ، وأشد التغيير للمرسوم"[1].

المطلب الثاني : الشَّكْلُ المستطيل

هو الشكل الذي اخترع أصوله الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)[2]، لِيَحِلَّ مَحَلَّ نَقْطِ الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) ، لأن نَقْطَ الإعراب قد يلتبس بنَقْطِ الإعجام الذي يُنْسَبُ وضعه إلى نصر بن عاصم الليثي البصري(ت٩٠هـ) ، تلميذ أبي الأسود ، خاصة إذا لم تكن ألوان الحبر المستعملة فيهما صافية .

ويشتمل الشكل المستطيل على الحركات والتنوين ، والعلامات الخاصة بالسكون والتشديد والهمز والمد.

---

(١) المحكم ص ٢٠.

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص٦-٧ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص٥ ،

أوَّلاً : علامات الحركات والتنوين

نقل أبو جعفر النحاس وأبو عمرو الداني عن المبرد أنه قال : " الشَّكْلُ الذي في الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"[١]، ولا يخفى ارتباط صور الحركات الثلاث بصورة حروف المد الثلاثة ، إلا الكسرة ، فإنها إن كانت في الأصل على صورة الياء المردودة فإنها قد تخلصت من رأس الياء على ما يبدو[٢].

وذهب ابن دُرُسْتُوَيْهِ (ت٣٤٧هـ) إلى أن صور الحركات الثلاث والسكون مشتقة من حروف أسمائها ، وذلك حين قال : " فأما الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة، وهي رقوم مشتقة من حروف أسمائها ، فرقم الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ..."[٣].

---

(١) صناعة الكُتَّاب ص ١٥٤ ، والمحكم ص ٧.

(٢) وَصَفَ الداني الكسرة في موضع آخر من المحكم (ص٤٥) بأنها (ياء مردودة صغرى) ، ووصف ابن وثيق الكسرة بأنها جرة تحت الحرف (الجامع ص١٧٣) ، وقال الجعبري في جميلة أرباب المراصد(ص٧٥٧):" ومذهب الخليل : علامة الضمة واو صغيرة ملائمة أمامه ، والفتحة ألف صغرى مبطوحة فوقه ، والكسرة مثلها تحته".

(٣) كتاب الكتاب ص ٩٨.

ويبدو رأي ابن درستويه هذا غريباً ، ومخالفاً لرأي جمهور علماء الضبط الذين يذهبون إلى أن الخليل أخذ شكل الحركات من صور حروف المد ، وتكاد الحركات الثلاث تأخذ شكلاً واحداً في المصاحف منذ أن حلت محل نُقَاطِ الأعراب ، ولا يزال ذلك الشكل هو المستعمل في ضبط الكتابة العربية في المصاحف وغيرها ، وقد يلحظ المتتبع لبعض المصاحف المخطوطة وجود استثناءات لكنها لا تمثل الشكل السائد لعلامات الحركات.

وهذا جدول يتضمن صور كلمات تتضمن أشكال علامات الحركات الواردة في عدد من المصاحف المكتوبة في عصور مختلفة ، تمتد من القرن الرابع الهجري إلى القرن الخامس عشر:

ت	اسم المصحف وتاريخ خطه	صورة الحركات فيه
١	مصحف ابن البواب خط سنة ٣٩١	
٢	مصحف إشبيلية خط سنة ٦٢٤	
٣	مصحف ياقوت ت سنة ٦٩٧	
٤	مصحف المقرئ الحلبي خط سنة ٧٩٠	

٥	مصحف قايش زاده (طبع ١٤٣٠هـ)	وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ۝
٦	المصحف الحسني المُسَبَّع (طبع ١٤١٧هـ)	وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾
٧	مصحف المدينة النبوية (طبع ١٤٢٩هـ)	وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

وتبدو أشكال الحركات في المصاحف السبعة متطابقة ، فالفتحة ألف مائلة فوق الحرف ، والكسرة مثلها تحت الحرف ، والضمة واو صغيرة فوق الحرف ، وقد تبدو بعض الفروق الجزئية المتعلقة بدرجة ميلان الفتحة والكسرة ، وموقع الحركة وبُعْدِهَا من الحرف ، لكن ذلك كله لا يغير من أن صور الحركات قد أَخَذَتْ شكلها الثابت في الكتابة العربية منذ عصر مخترعها الخليل بن أحمد ، رحمه الله.

ولا يخفى على المتأمل تميز صور الحركات في مصحف إشبيلية عنها في المصاحف الستة الأخرى ، فصورة الفتحة والكسرة تبدو مستقيمة غير مائلة ، وصورة الضمة في المصحف تبدو على شكل واو صغيرة من غير رأس هكذا : (ـٗ) ، وتقترب أحياناً من شكل الراء أو الدال هكذا : (ـر) ، (ـد) ، وتَمَيَّزَ الخط الأندلسي والمغربي بهذه السمة في شكل الحركات ، كما يظهر في المصحف الحسني ، وقد يكون لهذا الشكل للضمة علاقة بما ذكره ابن درستويه من أن أصل صورة الحركات راء مشتقة من راء كلمة الحركة ، كما تقدم قبل قليل ، لكن التنسي ذكر في كتابه الطراز في شرح ضبط الخراز أن بعض المتأخرين أجاز إسقاط رأس

الواو الدالة على الضمة ، كما أسقطوا رأس الياء الدالة على الكسرة[1]، وقال الشيخ الضباع : " والذي عليه العمل أن الياء يسقط رأسها بالكلية وتسقط نقطتاها أيضاً، وتبقى جرتها فقط ، وأما الواو فعند المشارقة تبقى بكمالها ، وعند المغاربة يسقط من رأسها الدارة فقط ، ويكون شكلها معوجاً هكذا (ـــ) "[2]. والله أعلم.

وتظهر علامة التنوين في المصاحف القديمة المضبوطة بالشكل المستطيل على شكل حركتين متراكبتين في الغالب ، ومتتابعتين أحياناً ، بغض النظر عن الحرف الواقع بعد التنوين ، بينما هي في المصاحف الحديثة تجري على نسق موحد ، فتكون متراكبة إذا وقع بعدها أحد حروف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ) ، ومتتابعة في ما عدا ذلك ، وفي الصور الآتية ما يشير إلى ذلك :

ت	المصحف	التنوين المرفوع ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [إبراهيم:١]	التنوين المنصوب ﴿عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [إبراهيم:٣]	التنوين المجرور ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ﴾ [إبراهيم:٥]
١	مصحف ابن البواب			
٢	مصحف إشبيلية			
٣	مصحف ياقوت			

(١) ينظر: الطراز ص٢٢.

(٢) سمير الطالبين ٢/ ٥٣٤ ، وينظر : المخللاتي : إرشاد القراء والكاتبين ٢/ ٧٣٦ ، والمارغني : دليل الحيران ص٣٢٥.

٤	مصحف الحلبي	بٌ	جاً	تٍ
٥	مصحف قايش زاده	بٌ	جاً	تٍ
٦	المصحف الحسني	بٌ	جاً	تٍ
٧	مصحف المدينة	بٌ	جاً	تٍ

ويلفت النظر في شكل التنوين المرفوع في مصحف ابن البواب أن الكاتب رَسَمَ ضمة الرفع تتبعها خَطَّةٌ كأنها فتحة للدلالة على التنوين المرفوع ، وهو مما انفرد به هذا المصحف من بين المصاحف التي رجعت إليها ، لكن القلقشندي ذكر أنه مذهب معروف[1] يقابله المذهب الآخر الذي يجعل علامة التنوين المرفوع ضمتين ، وذلك في قوله : " أما المتقدمون فإنهم يجعلون علامة الضمة نقطةً بالحمرة وسط الحرف أو أمامه ، فإن لحق حركة الضم تنوين ، رسموا نقطتين : إحداهما للحركة ، والأخرى للتنوين على ما تقدم في الفتح . وأما المتأخرون فإنهم يجعلون علامة الضمة واواً صغيرة ... فإن لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك واواً صغيرة بخَطَّةٍ بعدها : الواو إشارة للضم ، والخَطَّة إشارة للتنوين ، وعَبَّرُوا عنهما برفعتين ، وبعضهم يجعل عوض الخَطَّةِ واواً أخرى مردودة الآخر على رأس

(١) وَقَفْتُ على نص في كتاب (صناعة الكُتَّاب) للنحاس يؤكد ما أشار إليه القلقشندي ، وهو قوله (ص ١٥٤) : " وحكى علي بن سليمان عن محمد بن يزيد: وإن كان الحرف مُنَوَّناً أَتْبَعْتَ كل شيء مما ذكرناه خَطّاً ، وحكى عنه ابن كيسان بصورة النون إلا أنه لَطَّفَهُ".

الأولى"[1]، وهذا هو ما اشتهر وجرى عليه العمل في المصاحف القديمة والحديثة.

ونَصَّ علماء الضبط على أن علامتي التنوين ، سواء كانتا نقطتين أو حركتين، تُرْسَمَانِ متراكبتين قبل حروف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ) ، ومتتابعتين قبل بقية الحروف[2]، لكن كُتَّاب المصاحف القديمة والمتأخرة لم يلتزموا بهذه القاعدة بشكل واضح ، كما يظهر في الصفحات التي نقلتها منها ، وغَلَبَ عليهم رَسْمُ التنوين متراكباً ، بينما التزم خطاطو المصاحف الحديثة بهذه القاعدة ، كما يبدو ذلك في المصحف الأميري ومصحف المدينة النبوية وغيرهما.

ولا شك في أن القصد من رسم نقطتي التنوين متراكبتين حيناً ومتتابعتين حيناً الدلالة على حكم التنوين من حيث الإظهار والإخفاء والإدغام والقلب[3]، وإذا كان كثير من كُتَّاب المصاحف القديمة لم يلتزموا بتلك القاعدة فإن محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي لجأ إلى طريقة أخرى لبيأان أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف الذي كتبه سنة ٧٩٠هـ ، وذلك باستعمال رمز لكل حكم يضعه فوق التنوين أو النون الساكنة ، كما يبدو في هذه المقاطع من المصحف : ولما جاءهم رسول من عند الله ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة : ١٠١]، و آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا ﴿ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ [الكهف : ١٠] . ولا يخفى أن

---

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٦٥-١٦٦.

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص٦٨-٦٩ ، والمقنع ص٣٠٩-٣١٠ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٠-١٤ ، والتنسي : الطراز ص٤٨.

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص٦٩ و٧١-٧٢ ، والمقنع ص ٣١٠.

ظ = الإظهار ، و غ = الإدغام بغنة ، و بغ = الإدغام بغير غنة ، و خ = الإخفاء . لكن هذه الطريقة لم تشتهر لما فيها من تكثير الرموز ، من غير ضرورة كبيرة.

ومما اعتنى به علماء الضبط بيان موضع علامتي تنوين النصب من الألف المبدلة منه عند الوقف ، سواء كانتا نقطتين أو حركتين ، وسواء كانتا متراكبتين أم متتابعتين ، وذكروا أربعة مذاهب في ذلك ، هي[1]:

١. أن تجعل العلامتان معاً على الألف ، مع انفصالهما عنها.
٢. أن تجعلا معاً على الحرف الذي قبل الألف.
٣. أن توضع الحركة على حرفها ، وعلامة التنوين على الألف.
٤. أن توضع علامة الحركة على حرفها ، ثم تعاد مع علامة التنوين فتوضعان على الألف.

وقال الشيخ علي محمد الضباع : " والقول الأول هو الذي عليه نُقَّاطُ أهل المدينة والكوفة والبصرة ، واختاره الداني وأبو داود ، وهو مذهب أبي محمد اليزيدي ، وعليه عمل المغاربة.

والقول الثاني هو قول الخليل وسيبويه ، واختاره جماعة من المشارقة ، وعليه عملنا.

وأما الثالث والرابع فضعيفان"[2].

---

(١) ينظر : الداني ص٦٠ – ٦١ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢١-٢٢ ،

(٢) سمير الطالبين ٢/ ٥٣٨-٥٣٩.

ولا يتسع المقام لتتبع جميع حالات التنوين المنصوب ، ويمكن النظر في جدول علامات التنوين السابق للوقوف على طريقة وضع فتحتي التنوين المنصوب في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث.

ثانياً : العلامات الخاصة بالسكون والتشديد والهمزة والمد

تستعمل هذه العلامات لتمثيل بعض الأصوات أو لتمييز عدد من الحالات النطقية ، ومن ثم أدرجتها ضمن العلامات ذات الدلالة الصوتية .

١ . علامة السكون :

السكون عَدَمُ الحركة[١]، فهو لا يمثل صوتاً معيناً ، ولعل ذلك هو الذي جَعَلَ بعض نُقَّاط العراق لا يضعون للسكون علامة أصلاً[٢]، لكن جمهور النُّقَّاط استعملوا للسكون علامة ، لتمييز الحرف المحرك من غيره ، واستعمل الخليل وسيبويه للسكون رأس خاء ، أخذوه من أول (خفيف)[٣]، لكن ظهرت علامات أُخرى ٱسْتُعْمِلَتْ في المصاحف للدلالة على السكون .

وذكر الداني أربع علامات للسكون ، هي[٤]:

---

(١) ينظر : ابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ٦٧.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٥٦، والجعبري: جميلة أرباب المراصد ص٧٥٨ ، والتنسي: الطراز ص٩٧.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩ ، والداني: المحكم ص٧و٥١ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٤٧ .

(٤) ينظر : المحكم ص٥١-٥٢ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٤٥-٤٨ ، والضباع: سمير الطالبين ٢/ ٥٦٦ .

١. جَرَّةٌ فوق الحرف المُسَكَّن ، وهو مذهب أهل الأندلس .

٢. دَارَةٌ صغيرة فوق الحرف ، وهي الصِّفْرُ الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم ، وهو مذهب أهل المدينة.

٣. رأس خاء ، مأخوذة من أول خفيف[1]، وهو مذهب أهل العربية : الخليل وسيبويه ومن تابعهما.

٤. هاء ، وهو مذهب بعض أهل العربية.

واختار أبو داود سليمان بن نجاح أن تكون علامة السكون دَارَةً ، مِثْلَ الصفر الذي يستعمله أهل الحساب[2]، وذكر أن الخليل وسيبويه ، وعامة أصحابهما يجعلون علامة السكون خاء ، يريدون بذلك أول كلمة (خفيف) ، ثم قال: " غير أني لا أَسْتَجِيزُهُ في المصحف "[3].

ولم يذكر الخرَّاز في ضبطه إلا الدارة ، وذلك في قوله:

فدارةٌ عَلامَةُ السكونِ .. ..

وقال التنسي في شرحه: " واقتصر في علامة السكون على الدارة اعتماداً على اختيار أبي داود ، واقتداء بمدينة النبي ﷺ لأَنَّ أكثر نُقَّاطِهَا على ذلك ... وفيه

---

(١) ذكر ابن درستويه أن علامة الحرف الساكن جيم غير معقفة ولا محققة مأخوذة من أول جيم الجزم (كتاب الكُتَّاب ص٩٨) ، وأشار إلى ذلك أبو داود في كتاب أصول الضبط (ص٤٥).

(٢) كتاب أصول الضبط ص٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ص٤٧ .

مذاهب أُخرى لم يتكلم عليها الناظم ، لكون المتأخرين تركوا العمل بها..."[1].

وكانت الدارة في أكثر المصاحف القديمة التي رجعت إليها في هذا البحث علامة للسكون ، لكن من الواضح أن الذي أعاد هذه العلامة إلى المصاحف الحديثة بقوة هو المصحف الأميري المطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ ، وجاء في التعريف بالمصحف ما نصه: " وأُخذت طريقة ضبطه مما قرَّره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب (الطراز على ضبط الخزاز) للإمام التنسي ، مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة " ، ثم ورد في بيان علامات المصحف: " ووضع رأس خاءٍ صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف...".

واشتهر المصحف الأميري في العالم الإسلامي ، ويبدو أَنَّ اللجنة التي أشرفت على طباعة مصحف المدينة النبوية قد تأثرت به ، فقد جاءت في خاتمة طبعة ١٤٠٥هـ الفقرة التي نقلناها من المصحف الأميري التي تبدأ بـ " وأُخِذَتْ طريقة ضبطه .... " ، وكذلك الفقرة التي فيها بيان علامة السكون في المصحف ، وبَقِيَتِ الصيغة نفسها في الطبعات اللاحقة لمصحف المدينة النبوية ، كما يظهر ذلك في خاتمة طبعة ١٤٢٩هـ .

وهذه صورة السكون في المصاحف القديمة والحديثة :

---

(١) الطراز ص٩٥-٩٦ .

مصحف ابن البواب	مصحف إشبيلية	مصحف ياقوت	مصحف الحلبي	مصحف قايش زاده	المصحف الأميري	المصحف الحسني	مصحف المدينة النبوية
●	○	●	۷ ه	ه	ﮧ	ﮧ	ﮧ

واسْتَعْمَلَ المقرئ الحلبي الدائرة المشقوقة مع خط النسخ ، والدائرة المغلقة في خط الثلث ، لأنه جرى على استعمال خط النسخ في سبعة أسطر ، يليها سطر بخط الثلث الكبير ، كما في الصورة المنقولة منه في النماذج المصورة .

وذكر الجعبري أن أصل الشكلين واحد ، هو الدائرة ، إذ قال : " ذِكْرُ علامة السكون : وهي دائرة فوق الحرف الساكن ، وبعض الكُتَّاب البغداديين يشطرونها على الجاني الوحشي"[1]، والجانب الوحشي هو الجانب الأيسر ، والله أعلم.

وقال ابن وثيق (ت٦٥٤هـ) : " وعلامة السكون بالحمرة أو اللازَوَرْدِ دائرة صغرى فوق الحرف المُسَكَّنِ"[2]، واللازورد هو اللون الأزرق[3] ، وقد اسْتُعْمِلَ في مصحف إشبيلية المؤرخ بسنة ٦٢٤هـ ، وهي البلدة التي نشأ فيها ابن وثيق في ذلك الوقت ، لكنَّ كُتَّابَ المصاحف المتأخرة تركوا استعمال الألوان في ضبط المصحف ، خاصة بعد ترك علامات أبي الأسود والتحول إلى علامات الخليل.

(١) جميلة أرباب المراصد ص٧٥٨.

(٢) الجامع ص ١٧٤.

(٣) ينظر : مولاي محمد الإدريسي الطاهري : استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف ص٦٧.

٢. علامة التشديد :

التشديد علامة الإدغام[١] ، وللتشديد عند علماء الضبط المتقدمين علامتان[٢]:

الأولى: رأس شين من غير نقاط هكذا: (ــسـ) ، فوق الحرف ، وهي التي اخترعها الخليل وذكرها سيبويه[٣]، واختارها أبو داود سليمان بن نجاح إذا كان المصحف يُضْبَطُ بالشكل الذي اخترعه الخليل ، يعني بالحركات المأخوذة من حروف المد[٤].

الثانية: دال فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحته إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً ، وبعضهم يجعل معها علامات الحركات ، وهو مذهب أهل المدينة ، وتابعهم عليه أهل الأندلس[٥]، ووصف ابن وثيق هذه العلامة بأنها مثلُ قُلاَمَةِ الظُّفُرِ[٦].

واشتهرت العلامة الأُولى عند المشارقة في المصاحف وغيرها[٧]، ونصَّ

(١) الخليل : العين ١/ ٢٩ .

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٤٩ والمقنع ص٣١٣ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٥٠ ، والتنسي: الطراز ص٩٨ .

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩ ، والداني: المحكم ص٦ .

(٤) ينظر: كتاب أصول الضبط ص٥٥

(٥) ينظر: الداني: المحكم ص٥٠ .

(٦) الجامع ص١٧٢ .

(٧) ينظر: الجعبري: جميلة أرباب المراصد ص٧٥٨ ، والقلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ١٦٦ .

الداني وتلميذه أبو داود على أن رأس الشين تكون فوق الحرف ، فإن كان الحرف مفتوحاً جَعَلْتَ علامة الفتحة فوق الشدة ، وإن كان مضموماً جَعَلْتَها أمامه ، وإن كان الحرف مكسوراً جَعَلْتَ الشدة فوق الحرف وعلامة الكسرة تحت الحرف(1).

وذكر القلقشندي (ت٨٢١هـ) أن بعضهم جعل الكسرة أسفل الشدة فوق الحرف(2)، وقال نصر الهوريني: " إذا كان الحرف المشدَّد مكسوراً فَلَكَ في وضع الخفضة تحت الشدة طريقان: إما أن تضعها تحت الحرف ، وهو أحسن ... ، وإما أن تضعها فوق الحرف وتحت الشدة ، وهذه الطريقة الثانية للمشارقة فقط في المكسور ، وهي طريقة المغاربة في المفتوح والمضموم يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة ، فيكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية ، فتنبَّه لهذا ... "(3).

ولم أجد في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث من علامتي التشديد غير رأس الشين ، حتى المصاحف المنقوطة بنقط أبي الأسود ، مثل مصحف متحف والتر الذي ضُبِطَ بالنِّقَاطِ الحُمْرِ ، جاءت فيه علامة الشدة رأس شين باللون الذهبي أو الأصفر ، لكن كاتب المصحف جعل علامة الشدة دالة على حركاتها ، شأن المذهب الثاني الذي ذكرناه ، وذلك بأن يكون رأس الشين مع الفتحة فوق الحرف ، ومع الضمة أمام الحرف ، ومع الكسرة تحت الحرف ، لكن

---

(١) ينظر: الداني: المحكم ص٤٩ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص٥٠ .

(٢) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٦٦ .

(٣) المطالع النصرية ص٢٠٨ .

من غير علامة للحركة ، كما في هذه الصور :

﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ ﴾ [لقمان : ٢٤] ،

﴿وَيُعَذِّبَ ﴾[الأحزاب:٢٤] .

وهذه صورة التشديد في المصاحف التي ضُبِطَتْ بالشكل المستطيل التي رجعت إليها في هذا البحث :

	مصحف ابن البواب	مصحف إشبيلية	مصحف ياقوت	مصحف الحلبي	مصحف قايش زاده	المصحف الحسني	مصحف المدينة
الشدة مع الفتحة ﴿ٱلنَّاسَ﴾							
الشدة مع الكسرة ﴿وَذَكِّرْهُم﴾							
الشدة مع الضمة ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾							

ولا يخفى على الناظر في هذه الصور أن المصاحف القديمة والحديثة متفقة على استعمال رأس الشين علامة للتشديد فوق الحرف المشدد ، وعلى وضع علامات الحركات معها ، الفتحة والضمة فوق الشدة ، والكسرة تحت الحرف ، إلا في مصحف إشبيلية فإن الكاتب يضع علامة الفتحة فوق الحرف تحت الشدة ،

كما يظهر في الجدول ، وكما يظهر بشكل واضح في اسم الله المعظم في المصحف : (ٱللَّهِ) ، ولم تتحدث كتب الضبط عن هذا المذهب كثيراً ، وأشار إليه الشيخ نصر الهوريني على أنه مذهب لأهل المغرب ، وحَذَّرَ المشارقة من أن يقع اللبس بينه وبين التشديد المكسور ، لأن أهل المشرق قد يضعون الكسرة فوق الحرف تحت الشدة ، خاصة في غير المصحف ، فَيَقَعُ اللَّبْسُ ، فقال : " فَتَنَبَّهْ لهذا ، لئلا ترى مثل ذلك في كتابتهم وشكلهم فَتَظُنَّهُ مكسوراً ، مع أنه مفتوح ، كما أن شكل الشدة عند أكثرهم مُنَكَّسَةٌ وليست على صورة أسنان السين كما هي عندنا"[1].

٣. علامة الهمزة :

الهمزة أحد حروف العربية الثمانية والعشرين ، وهي التي نجدها في أول ترتيب الحروف (أ ب ت ...) ، وكان يُطْلَقُ عليها لفظ (الألف) ، لأن " لفظة الألف كانت مختصة بالهمزة"[2]، ثم غلب إطلاق لفظ الألف على مدة الفتحة في مثل (كان) ، وصارت الهمزة مختصة بالحرف الأول من الأبجدية.

والهمزة حرف مستثقل في النطق " لأنه بَعُدَ مخرجها"[3]، ومن ثم فإن كثيراً من العرب كانوا يُخَفِّفُونَهَا أو يُسَهِّلُونَهَا في النطق ، بحذفها أو إبدالها واواً أو ياء أو ألفاً ، والتسهيل " لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ... والتحقيق لغة تميم وقيس"[4]،

---

(١) المطالع النصرية ص٢٠٨.

(٢) الأستراباذي : شرح الشافية ٣/ ٣٢٠.

(٣) سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٤٨.

(٤) ابن يعيش : شرح المفصل ٩/ ١٠٧.

وانسحب ذلك على طريقة رَسْمِهَا ، فَرَسَمَهَا أهل التحقيق ألفاً أينما وقعت ، وبأي حركة تحركت ، ورَسَمَهَا أهل التسهيل ألفاً في أول الكلمة ، وبحسب ما تؤول إليه في التخفيف في المواضع الأخرى[1].

وجرى أكثر رسم الهمزة في المصحف على مذهب أهل التسهيل ، قال الداني: " إن أكثر الرسم ورد على التخفيف ، والسبب في ذلك كونه لغةَ الذين وَلُوا نسخ المصاحف زمن عثمان – رحمه الله – وهم قريش ... فلذلك ورد أكثر الرسم على التسهيل ، إذ هو المستقر في طباعهم والجاري على ألسنتهم"[2].

وقُرِئَ القرآن بتحقيق الهمزة وتسهيلها ، واحتاج مَن يقرأ بالتحقيق إلى تمييز الألفات والواوات والياءات التي تُنْطَقُ همزة ، عن تلك التي تُنْطَقُ حسب دلالة رموزها ، وكانت المصاحف الأولى مجردة من أي علامة للهمزة ، ولم يستعمل أبو الأسود الدؤلي علامة لها ، لكن بعض نُقَّاطِ المصاحف بعده استعملوا لها نقطة بالصفرة أو الحمرة[3] ، واخترع الخليل لها علامة ، وهي رأس العين[4]، وصار للهمزة في المصاحف علامتان : النقطة بالصفرة أو الحمرة ، ورأس العين ، وسبق الحديث عن علامة الهمزة في مرحلة النقط المدور ، وهذا أوان الحديث عن

---

(١) ينظر : الفراء : معاني القرآن ٢/ ١٣٤ ، و٣/ ٣٠ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١١١ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١/ ٥٥.

(٢) المحكم ص ١٥.

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص١٤٧و١٤٨ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص١٣٠ و١٣٤، وابن وثيق : الجامع ص١٦٧.

(٤) ينظر : ابن درستويه : كتاب الكُتَّاب ص٩٩ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٧.

علامتها في مرحلة الشكل المستطيل.

استعمل أهل الأندلس والمغرب للهمزة نقطة بالصفرة إلى قرون متأخرة ، فقال ابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ) : " وقد اصطلح كتاب المصاحف على أن جعلوا علامة الهمزة نقطة بالصفرة"[1]، وتصديق ذلك في مصحف إشبيلية المؤرخ بسنة ٦٢٤هـ فقد استعمل كاتبه النقطة الصفراء للدلالة على الهمزة : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا ﴾ [البقرة : ١١٧] ، لكن ذلك لم يستمر في مصاحف المغرب ، فنجد الهمزات في المصحف الحسني المسبع على شكل رأس العين : .

واستعمل كُتَّابُ المصاحف في المشرق رأس العين للدلالة على الهمزة في وقت مبكر ، كما نرى ذلك في مصحف ابن البواب(٣٩١هـ) ، وإن كان يستغني أحياناً بوضع الحركة فوق الألف أو تحتها من غير رأس العين : واقتفى ياقوت المستعصمي أثر ابن البواب في استعمال رأس العين حيناً والاكتفاء بحركتها حيناً آخر : . والتزم المقرئ الحلبي بوضع رأس العين في جميع مواضعها : واستقر الحال على ذلك في المصاحف الحديثة.

ومما له علاقة بعلامة الهمزة معرفة علامة همزة الوصل ، وهي همزة على

(١) الجامع ص ١٦٧

الحقيقة ، لكنها تثبت في أول الكلام وتسقط في دَرْجِهِ ، ولها مواضع مخصوصة في الحروف والأفعال والأسماء[1]، وخَصَّهَا علماء الضبط بعلامة تميزها عن همزة القطع ، وكان للمتقدمين من نُقَّاط المصاحف مذهبان في علامة همزة الوصل ، هما:

الأول : وهو مذهب أهل المغرب ، جَرَّةٌ لطيفة حمراء كالجَرَّةِ التي هي علامة السكون ، كما يقول الداني[2]، أو على صورة الفتحة كما يقول ابن وثيق[3] ، تُرْسَمُ على الألف ، فإن انفتح ما قبلها رُسِمَتْ في أعلى الألف ، وإن انكسر جُعِلَتْ تحت الألف ، وإن انضم جُعِلَتْ في وسطه.

الثاني : وهو مذهب قدماء الناقطين من المشارقة الذين جعلوا علامة همزة الوصل دالاً مقلوبة كالتي يُحَلَّقُ بها على الكلام الزائد في الكتب ، دلالة على سقوطه وزيادته[4].

أما على مذهب أهل العربية فإن علامة همزة الوصل رأس صاد ، قال ابن درستويه : "وعلامة ألف الوصل صاد غير مُعَرَّقَةٍ ولا مُحَقَّقَةٍ ، مأخوذة من الوصل"[5]، وقال القلقشندي : " وأما المتأخرون فإنهم رسموا لذلك صاداً لطيفة

---

(١) ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ١/ ١٢٦-١٣٠.

(٢) المحكم ص٨٥ ، وينظر : أبو داود : كتاب أصول الضبط ص٥٨.

(٣) الجامع ص١٧٧.

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص٨٦ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص٦٦،

(٥) كتاب الكُتَّاب ص٩٩.

إشارة على الوصل ، وجعلوها بأعلى الحرف دائماً ، ولم يراعوا في ذلك الحركات ، اكتفاء باللفظ"[1].

واسْتُعْمِلَت في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث الجَرَّةُ ورأس الصاد لهمزة الوصل ، ولم أقف على استعمال الدال المقلوبة ، ففي مصحف إشبيلية اسْتُعْمِلَتِ الجَرَّةُ : ، وكذلك جرى العمل في المصاحف المغربية ، كما في المصحف الحسني المُسَبَّعِ : .

ولم يستعمل ابن البواب علامة لهمزة الوصل وتَرَكَ الألف غفلاً: ، بينما نجد ياقوت المستعصمي يستعمل رأس الصاد فوق الألف في مصحفه: ، وكذلك المقرئ الحلبي: ، لكن بعض كُتَّاب المصاحف المتأخرين قد يهملون وضع رأس الصاد أحياناً ، بينما التزمت المصاحف المشرقية الحديثة بوضعها في جميع مواضعها .

٤ . علامة المد :

إذا وقع بعد أحد حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف همزة أو حرف ساكن مخفف أو مشدد فإن أهل الضبط يضعون فوق حروف المد مَطَّةً حمراء دلالة على زيادة تمكينهن ، وذلك في نحو ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، و ﴿ يُضِيٓءُ ﴾

---

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٧٠

[النور: ٣٥] ، و ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النساء: ١٧] ، و﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧][1].

ووصف ابن وثيق علامة المد بقوله: " واعلم أن صورة المد تُجْعَلُ بالحمرة كالميم الصغرى ممدودة ، في آخرها دال صغرى هكذا (مـــد) ..."[2] ، وقد يكون هذا هو أصل علامة المد ، لكن لم تَعُدِ الميم والدال متميزتين في هذه العلامة ، ومن ثم وصفها الشيخ علي محمد الضباع بأنها جرة بآخرها ارتفاع قليل[3].

ولم تظهر علامة المد في المصاحف المضبوطة بالنقط المدور ، لكنها ظهرت في جميع المصاحف المضبوطة بالشكل المستطيل التي رجعت إليها في هذا البحث ، وكانت في المصاحف القديمة أقرب إلى صورة كلمة (مـــد) ، لكنها صارت في المصاحف المتأخرة والمعاصرة جرة في آخرها ارتفاع قليل ، كما وصفها الضباع ، كما يظهر ذلك في الجدول الآتي :

مصحف ابن البواب	مصحف إشبيلية	مصحف ياقوت	مصحف المقرئ الحموي	مصحف قايش زاده	المصحف الأميري	المصحف الحسني	مصحف المدينة النبوية

(١) ينظر: الداني: المحكم ص٥٤ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص١٠٩ ، والتنسي: الطراز ص١٠٩ ، والضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٧٤.

(٢) الجامع ص١٧٠ .

(٣) سمير الطالبين ٢/ ٥٧٤.

المبحث الثالث

العلامات ذات الدلالة التمييزية

كانت حروف الكتابة العربية في عصر صدر الإسلام خالية من نِقَاطِ الإعجام التي تُمَيِّزُ بين الحروف المتشابهة في الصورة ، على نحو ما كانت خالية من علامات الحركات ، واجتهد العلماء من التابعين خاصة في استكمال الكتابة العربية رموزَها الصوتية ، وتمييز حروفها المتشابهة في الصورة ، وقد تحدَّثتُ في المبحث الأول عن تاريخ استحداث نقاط الإعجام المميزة للحروف المتشابهة في الصورة ، وأن الراجح أنها اخترعت بعد الإسلام .

ويشمل موضوع العلامات ذات الدلالة التمييزية نوعين من العلامات ، الأُولى : نَقْطُ الحروف المتشابهة في الصورة التي يسمونها بالحروف المعجمة ، والثانية : الرُّقُومُ التي ألحقها عدد من الكُتَّاب بالحروف غير المعجمة ، التي يسمونها بالمهملة[1]، تفادياً للتصحيف ، وصيانة لرسم المصحف عن التحريف ، قال ابن درستويه : " والنَّقْطُ على ضربين : نَقْطٌ مَحْضٌ كنقط الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وضَرْبٌ يجري مَجْرَى النَّقْطِ كرَقْمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين "[2].

---

(١) ينظر : الجعبري : جميلة أرباب المراصد ص٧٦٥.

(٢) كتاب الكُتَّاب ص٩٥.

ومن ثم فإن هذا المبحث سوف سيتضمن مطلبين ، الأول : في الإعجام المَحْضِ ، والثاني : في الرَّقْمِ أو الإعجام غير المحض ، من خلال ما ورد في المصادر وموازنته بها في المصاحف المخطوطة خاصة.

المطلب الأول : الإعجام المَحْضُ

حروف الكتابة العربية الثمانية والعشرون ، كما قال الداني : " أربعة أصناف:

صِنْفٌ منها ستة أحرف متباينة ، لا تحتاج إلى الفصل بينها وبين غيرها بشيء من النَّقْطِ: (أ ك ل م و هـ).

وصِنْفٌ منها سبعة أحرف مُتَلَابِسَةٌ مُخْلَاةٌ : (ح د ر س ص ط ع).

وصِنْفٌ منها أحد عشر حرفاً مُتَلَابِسَةٌ يُفْصَلُ بينها وبين ما قبلها من المُتَلَابِسَيْنِ بالنَّقْطِ : (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ).

وصِنْفٌ منها أربعة أحرف تُخْلَى إذا لم يُوصَلْ بها شيء، وتُنْقَطُ إذا وُصِلَ بها غيرها : (ف ق ن ي) ، فجميع ما يُنْقَطُ منها لالتباسها بغيرها خمسة عشر حرفاً"(١).

وقال ابن درستويه : " وإنما يُفَرَّقُ بالنَّقْطِ بين المشتبهين من الحروف على ثلاثة أضرب:

إما أَنْ يُنْقَطَ أحدهما ويُغْفَلَ الآخر ، كالحاء والخاء ، وكالراء والزاي ،

---

(١) الداني : المحكم ص٣٦ .

وكالدال والذال ، وكالسين والشين ، وكالصاد والضاد ، وكالطاء والظاء ، وكالعين والغين.

وإما أَنْ يُنْقَطَ أحدُهما نقطةً والآخَرُ نقطتين ، أو أحدُهما نقطتين والآخرُ ثلاثاً ، كالباء والياء والثاء ، وكالفاء والقاف.

وإما أَنْ يُنْقَطَ أحدُهما من عَلُ والآخَرُ من تَحْتُ ، كالجيم والخاء ، وكالتاء والياء ، وكالباء والنون ، وكالفاء والقاف في بعض المذاهب"[1].

ولعل أقدم وصف لطريقة إعجام الحروف المتشابهة في الكتابة العربية هي التي رواها أبو عمرو الداني عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ونَصُّهَا قولُهُ :" ورُوِيَ عن الخليل بن أحمد أنه قال :

الألف ليس عليها شيء من النَّقْطِ ، لأنها لا تلابسها صورة أخرى.

والباء تحتها واحدة.

والتاء فوقها اثنتان.

والثاء فوقها ثلاث.

والجيم تحتها واحدة.

والخاء فوقها واحدة.

والذال فوقها واحدة.

---

(١) كتاب الكتاب ص٩٤.

[والزاي فوقها واحدة][1].

والشين فوقها ثلاث.

والضاد فوقها واحدة.

[والظاء فوقها واحدة.

والغين فوقها واحدة] .

والفاء إذا وُصِلَتْ فوقها واحدة ، وإذا انفصلت لم تُنْقَطْ ، لأنها لا يلابسها شيء من الصور.

والقاف إذا وُصِلَتْ فَتَحْتَهَا واحدة ، وقد نَقَطَهَا ناسٌ من فوقها اثنتين ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ ، لأنَّ صورتَها أعظمُ من الواو ، فاستغنوا بِعِظَمِ صورتِهَا عن النَّقْطِ.

والكاف لا تُنْقَطُ ، لأنها أعظم من الدال والذال.

واللام لا تُنْقَطْ ، لأنها لا يُشْبِهُهَا شيء من الحروف.

والميم لا تُنْقَطُ أيضاً ، لأنها لا تُشْبِهُ شيئاً من الحروف ، وقصتها قصة اللام.

والنون إذا وَصَلْتَهَا فوقها واحدة ، لأنها تلتبس بالباء والتاء والثاء ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ ، استغنوا بعظم صورتها ، لأن صورتها أعظم من الراء والزاي.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مخطوطة المحكم في مكتبة المحمودية في المدينة المنورة ، لم ترد في النسخة المطبوعة.وكذلك الموضع الآتي الموضوع بين قوسين معقوفين.

والواو لا تُنْقَطْ ، لأنها أصغر من القاف ، فلم تَشْتَبِهْ بشيء من الحروف.

والهاء لا تُنْقَطُ ، لأنها لا تُشْبِهُ شيئاً من الحروف ، وقصتها قصة الواو.

ولام ألف حرفان قُرِنَا ، فليس واحد منهما يُنْقَطُ.

والياء إذا وُصِلَتْ نُقِطَتْ تَحْتَهَا (اثنتين) ، لئلا تلتبس بما مضى ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ"[1].

ولا يخفى على المتأمل في قول الخليل أنه ذكر جميع الحروف التي تُنْقَطُ في الكتابة العربية ، وذكر عدداً من الحروف التي قد تشتبه بغيرها ، مثل الألف والكاف واللام والميم والواو والهاء ، لكنها لم تُنْقَطْ ، وعَلَّلَ ذلك بعِظَمِ صورتها أو صِغَرِهَا بالنسبة للحروف التي قد تلتبس بها.

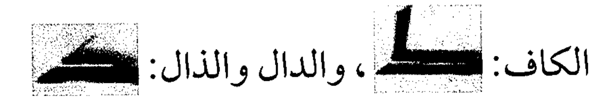
ويستوقف المتأمل في كلام الخليل عن نقط الإعجام ملاحظتان :

الأولى : إشارة الخليل إلى أن هناك من نَقَطَ القاف بواحدة من تحتها ، والجاري اليوم في الاستعمال نَقْطُهَا باثنتين من فوقها في المشرق ، ونَقْطُهَا بواحدة من فوقها في المغرب .

والثانية : أن الكاف لا تُنْقَطُ بشيء ، لأنها أعظم من الدال والذال ، والجاري اليوم في الاستعمال رقم الكاف بكاف صغيرة ، وهو ما سنذكره في المطلب الآتي. وقول الخليل إنها أعظم من الدال والذال ينطبق على شكل الخط الذي كان سائداً في زمن الخليل ، وهو الخط الكوفي ذو الخطوط المستقيمة ، كما في هذه الصور

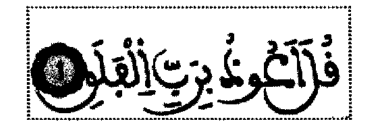
(١) المحكم ص ٣٥ – ٣٦ .

المأخوذة من مصحف جامع الحسين في القاهرة:


الكاف: ، والدال والذال:

ولم تختلف المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث في طريقة إعجام الحروف إلا في الفاء والقاف، وما وراء ذلك من اختلاف إنما يتعلق بشكل النقطة بين أن تكون خطّاً في المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي القديم خاصة، وبين أن تكون دارة صغيرة في المصاحف المكتوبة بالخطوط اللينة، أو أن تُنْقَطَ بعض الحروف، كما في مصاحف القرون الثلاثة الأولى، وبين أن تُنْقَطَ جميع الحروف المستحقة للإعجام في المصاحف اللاحقة.

أما القاف والفاء فإن ما استقر عليه العمل منذ قرون هو ما صَرَّحَ به القلقشندي (ت٨٢١هـ) في قوله: " وأما الفاء فمذهب أهل المشرق أنها تُنْقَطُ بواحدة من أعلاها، ومذهب أهل المغرب أنها تُنْقَطُ بواحدة من أسفلها، وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تُنْقَطُ من أعلاها، إلا أنَّ مَن نَقَطَ الفاء بواحدة من أعلاها نَقَطَ القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما، ومن نَقَطَ الفاء من أسفلها نَقَطَ القاف بواحدة من أعلاها"[1]. وهذه صورة نَقْطِهَا في المصاحف المغربية، كما وردت في المصحف الحسني المُسَبَّعِ:



---

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٥٨.

وهذه صورة نقطها في المصاحف المشرقية ، كما وردت في مصحف المدينة النبوية:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾

ويتحصل مما تقدم أَنَّ في نقط الفاء والقاف ثلاثة مذاهب : مذهب أهل المشرق ، ومذهب أهل المغرب ، والمذهب الثالث هو الذي ذكره الخليل ، وذلك بنقط القاف بواحدة من تحتها ، والفاء بواحدة من فوقها ، ويبدو أنه هو المذهب القديم في نقط الحرفين ، كما يدل على ذلك ما ورد في المصاحف القديمة ، مثل مصحف جامع الحسين في القاهرة :

: ﴿قُلْ﴾ ، و : ﴿قَالُوا﴾ ، و : ﴿يُخَفَّفُ﴾.

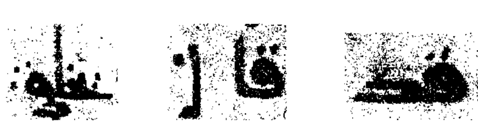
ومصحف متحف طوب قابي :

: ﴿قَدِيرٌ﴾ ، و : ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ﴾ ، و : ﴿أَفَلَا﴾ ، و : ﴿ٱلْقَوْمِ﴾.

وظهرت القاف المنقوطة بواحدة من تحتها في كتابة قبة الصخرة المؤرخة بسنة ٧٢هـ[1]، مما يدل على أن هذا المذهب كان معروفاً في القرن الأول الهجري في

(١) ينظر : صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص١٠٦-١٠٧ ، وكتابي : علم الكتابة العربية ص٧٧.

المصاحف وغيرها ، لكن ذلك لم يستمر طويلاً ، فنجد مصحف متحف والتر المنقوط بالنقط المدور تظهر فيه القاف معجمة من فوقها بنقطتين ، على هذا النحو:



واستقر الأمر في نقط القاف على مذهب أهل المشرق ومذهب أهل المغرب المذكورين.

المطلب الثاني : الإعجام غيرُ المَحْضِ

هو ما يوضع على الحروف غير المعجمة من علامات ، لتتميزها عن نظيراتها المعجمة ، وسَمَّاهُ ابن درستويه بالرَّقْم[1]، والرقم في اللغة : الكتابة والختم ، والرقم أيضاً تعجيم الكتاب ، ورَقَمَ الكِتَابَ يَرْقُمُهُ رَقْماً أَعْجَمَهُ وبَيَّنَهُ ، وكتاب مرقوم أي بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط[2]. وتقدم أن : " النقط على ضربين : نقط محض، كنقط الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وضرب قد يجري مجرى النقط ، كَرَقْمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين ، وفي كل واحد من النقط والرقم ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته"[3].

والحروف المهملة في الكتابة العربية التي لها نظير منقوط سبعة ، هي : ح د ر

---

(١) ينظر : كتاب الكتاب ص٩٥.

(٢) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢/ ٢٤٨ (رقم).

(٣) كتاب الكُتَّاب ص ٩٥.

س ص ط ع ، وقد اكتفى كثير من كُتَّابِ العربية في الزمن القديم في تمييزها عن غيرها بإعجام مماثلاتها ، وتركها خالية من الإعجام،" وبالغ اللغويون في نقط المهمل بخلاف جهة نظيره أو تصويره تحته صغيراً "[1].

قال ابن درستويه: "وفي هذه الأحرف [السبعة] اختلاف ، فمن الكُتَّابِ من يُحْدِثُ لها نَقْطاً مخالفاً لنقط ما شابهها من الحروف أو علامات غير النقط ، وهم أهل النحو والشعر والغريب ، يريدون بذلك الاحتياط ، ولا معنى له إذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . وأما على مذهب كُتَّابِ الرسائل فلا يجوز نَقْطُهاَ ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها ، وذلك أنهم يكتفون منها بخط من الشين ، فيجعلون العلامة الفارقة خطّاً فوق السين ، وقد كره هذه العلامة قوم إذا كان الخط النائب عن السين يُنْقَطُ نَقْطَ الشين"[2].

ومع أن الرقم قد تُرِكَ في الكتابة العربية منذ أمد بعيد ، خاصة بعد عصر الطباعة ، سواء في ذلك في المصاحف وغيرها ، إلا أنه كان مستعملاً على نطاق واسع في الكتابة العربية في القرون الأولى ، في كتب اللغة وفي المصاحف وكتب الحديث ، حرصاً من الكُتَّاب على تجنب وقوع القارئ في التصحيف ، وصيانة للنصوص من التحريف ، ومن ثم فإن قول ابن درستويه بأنه (لا معنى له) لا يخلو من مبالغة ، فأنْ يَتَمَيَّزَ الحرفان المشتبهان من ناحيتين أجلى من أنْ يَتَمَيَّزَا من ناحية واحدة ، خاصة في زمن استعمال الخطوط اليدوية في تدوين المعارف

(١) الجعبري : جميلة أرباب المراصد ص ٧٦٥.

(٢) كتاب الكُتَّاب ص ٩٦.

والعلوم ، أما في زماننا فإن اتساق شكل الحروف الطباعية قد دفع اللبس وأغنى عن الرَّقْمِ.

ويبدو أن استعمال الرقم في ضبط المصاحف شاع في بلدان المشرق الإسلامي في القرون المتقدمة ، متأثرين بمذهب اللغويين والنحاة في ذلك[1]، أكثر من المصاحف المكتوبة في بلدان المغرب والأندلس ، فنجد أن ابن البواب التزم برقم الحروف ، بعلامة خاصة هي (ـ) ، أو بالنِّقَاطِ ، أو بالحروف الصغيرة ، وكذلك فَعَلَ ياقوتُ المستعصمي ، ولا يظهر أثر للرقم في مصحف إشبيلية (٦٢٤هـ) ، ولا في مصحف المقرئ الحلبي (٧٩٠هـ).

وهذه صورة الحروف المرقومة في مصحفي ابن البواب وياقوت المستعصمي:

	ح	د	ر	س	ص	ط	ع
ابن البواب	حـ	د	ر	س	ص ص	-	ع
ياقوت	ح	-	ر	س	ص	ط	ع

(١) وقفت على مخطوطة كتاب (النقط والشكل) لابن السراج ، بعد كتابة هذا البحث ، ووجدته يقول (ص٣-٤) : " ومن الناس من يؤكد الحاء فيجعل تحتها حاءً ... ومن الناس من ينقط نقطة تحت الدال ، وهو أوكد ، ومن المحدثين من يكتب تحت الدال دالاً ... ومن الناس من يجعل تحت الراء نقطة ، كما فعل بالدال ، ومن كُتَّاب اللغة من يجعل فوق الراء راءً مقلوبة ... ومن الناس من يجعل تحت السين نقطة ... وكثير ممن يكتب اللغة يؤكد ذلك فيجعلُ تحت الصاد صاداً ... ومن كتاب اللغة من يجعل تحت الطاء طاءً".

ويلفت نظر المتأمل في هذه الحروف المرقومة أن بعضها قد رُقِمَ بعلامتين ، مثل حرف الصاد في المصحفين ، فقد رُقِمَ من أعلاه بعلامة الرقم ، ومن تحته بصاد صغيرة ، وكذلك حرف السين في بعض المواضع في مصحف ابن البواب ، فقد رُقِمَ في بعضها بعلامة الرقم من أعلاه ، وبثلاثة نقاط على شكل سطر من أسفله.

ولم يَعُدِ الكُتَّابُ المتأخرون والمعاصرون يستعملون الرقم في المصاحف وغيرها من نصوص الكتابة العربية ، وصار الخطاطون يستعملون تلك الرقوم لزخرفة اللوحات الخطية ، ولم يبق من آثار تلك المرحلة إلا العلامة التي توضع على الكاف ، فإن الخليل بن أحمد قال : " والكاف لا تنقط لأنها أعظم من الدال والذال"[1]، وهذا ينطبق على أشكال هذه الحروف في الخط الكوفي القديم ، كما تقدم ، وبعد تحول الخط العربي إلى الخطوط اللينة اقتربت صورة الكاف من صورة اللام ، ومن ثم قال القلقشندي : "وأما الكاف فإنها لا تنقط ، إلا أنها إذا كانت مشكولة عُلِّمَتْ بشكلة ، وإن كانت مُعْرَاةً رُسِمَ عليها كاف صغيرة مبسوطة ، لأنها ربما التبست باللام"[2]. وبقيت الكاف في المصاحف المغربية والأندلسية بغير رَقْمٍ ، كما في مصحف إشبيلية ـكـ ، وـكـ وفي المصحف الحسني المُسَبَّعِ : ك ، وبـك . بينما تظهر الكاف الصغيرة على الكاف المتطرفة في المصاحف المشرقية مثل مصحف ابن البواب ومصحف ياقوت : ك ، وـك .

---

(١) المحكم ص ٣٦.

(٢) صبح الأعشى : القلقشندي ٣/ ١٥٩.

ومما يشبه الكاف وله تعلق بالرقم حرف الهاء ، فعلى الرغم من أن علماء الضبط قد نصوا على أن الهاء لا تُنْقَطُ ، لأنها لا تُشْبِهُ شيئاً من الحروف[١] ، وأنها من الحروف الخمسة التي أجمعوا على إخلائها من النقط ، وهي : الألف واللام والميم والواو والهاء ، لأنَّ عَدَمَ نظائرها وتَفَرُّدَهَا بصورها قد أغنى عن ذلك[٢]، فإنَّ كُتَّابَ المصاحف الأوائل من المشارقة قد حرصوا على رقمها ، وذلك بوضع هاء صغيرة مشقوقة فوقها ، خشية التباسها بالتاء المرسومة في آخر الأسماء المؤنثة هاء معجومة بنقطتين من فوقها ، كما يظهر ذلك في بعض مواضعها في مصحف ابن البواب ، مثل : ، ولم ترقم في مواضع أخرى ، مثل : ، و . واعتنى ياقوت المستعصمي بوضع الهاء الصغيرة فوق الهاء ، كما في الكلمات الآتية : ، و ، وغيرها.

ولا يخفى أن حرص الكتاب على ضبط النصوص ، في المصحف وغيره ، هو الذي حملهم على استعمال علامات الرقم ، وقد بذلوا جهداً كبيراً من أجل تحقيق ذلك ، وصبروا على كتابة ما لا يكاد يُحْصَى من المصاحف ، مع استيفاء تلك العلامات على نحو يتسم بالدقة الفائقة التي تناسب جلال النص وعظمته ، لكنَّ ما يستلزمه الرَّقْمِ من كثرة العلامات التي قد تُعِيقُ سرعة القراءة حَمَلَ كُتَّابَ المصاحف من المتأخرين ، وبعد عصر الطباعة ، على ترك الرَّقْمِ ، والاكتفاء بما يُمَيِّزُ كل حرف من نقاط ، أو إخلائه منها.

---

(١) ينظر : الداني : المحكم ص٣٦ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٥٩.

(٢) ينظر : ابن درستويه : كتاب الكُتَّاب ص٩٤.

خاتمـــة

تضمن هذا البحث خلاصة موجزة لجهود علماء القراءة وعلماء العربية في ضبط حروف الكتابة العربية في المصحف الشريف بالعلامات ذات الدلالة الصوتية أو التمييزية ، وكان ذلك سبباً لاستكمالها جوانب النقص التي ورثتها من النُّظُمِ الكتابية القديمة ، فارتقت إلى آفاق عالية من الدقة في تمثيل أصوات اللغة ، وتيسير النطق الصحيح على القراء للقرآن الكريم ، والنصوص الأخرى المكتوبة بها من علوم وآداب ومعارف أخرى متنوعة.

وإذا كانت سعة الموضوع من حيث المادة العلمية ومن حيث امتداد الحقبة الزمنية ، لا يمكن أن يستوعبها بحث محدود الصفحات ، فإن في ذلك عذراً لكاتبه في عدم التعرض لبعض الموضوعات التي تعد جزءاً من علم الضبط ، مثل حديث العلماء عن نقط ما نقص هجاؤه ، أو ما زيد فيه ، أو نقط أنواع الحركات الفرعية المقروء بها في بعض القراءات القرآنية ، أو وضع العلامات الدالة على بعض أحكام التجويد.

ولا شك في ما ورد في هذا البحث على ضآلة حجمه ، وعدم قدرته على استيعاب كل ما يتصل بعلم النقط والشكل ، يُبَيِّنُ بشكل واضح أهمية علم الضبط من جانب ، وضرورة عناية الأقسام العلمية التي تُدَرِّسُ علوم القرآن وعلوم العربية بهذا العلم ، لأنه أحد الوسائل لضبط القراءة وتحقيق النطق

الصحيح ، وأحد مفاتيح الفهم لجانب كبير من تراثنا العلمي ، ويُبَيِّنُ أيضاً أهمية المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى حقب تاريخية تمتد من القرن الهجري الأول حتى عصرنا هذا الذي نعيش فيه.

ويلزمني في خاتمة هذا البحث الدعوة إلى العناية بالمصاحف المخطوطة من ناحيتين :

الناحية الأولى: الاهتمام بحفظ المصاحف المخطوطة بشكل يضمن سلامتها، واستعمال وسائل الحفظ والنشر الحديثة التي تمكن الباحثين من الاطلاع عليها ، وأن تكون مؤسساتنا العلمية سَبَّاقَةً في هذا المجال ، فمن غير المقبول أن يسبقنا إلى ذلك الشرف العظيم غيرنا.

الناحية الثانية: إجراء دراسات علمية معمقة لتلك المصاحف ، تكشف عن تاريخها ، وطريقة رسمها وضبطها وأنواع خطوطها ، والقراءات القرآنية التي ضبطت بها ، وما تتضمنه من دلالات على أرقام الآيات والأجزاء ، وفواتح السور ، ولا تغفل عن الجوانب الفنية فيها ، فقد اتخذ الخطاطون من المصاحف ميداناً لإظهار براعتهم في الزخرفة ورسم اللوحات الجميلة التي تُعْجِبُ العيونَ ، وتُمْتِعُ القلوبَ ، وتَبْهَرُ العقولَ.

وأحسب أننا من خلال ذلك سوف نكتشف مقدار ما بذله علماء الأمة من جهود في خدمة المصحف الشريف ، وسوف نتمكن من خلال ذلك أيضاً كتابة تاريخ علمي مفصل للمصحف الشريف ، يحكي قصة الحفظ الموثق للنص

القرآني من لدن تدوينه في عصر التنزيل على يد الصحابة ، إلى زماننا الحاضر .

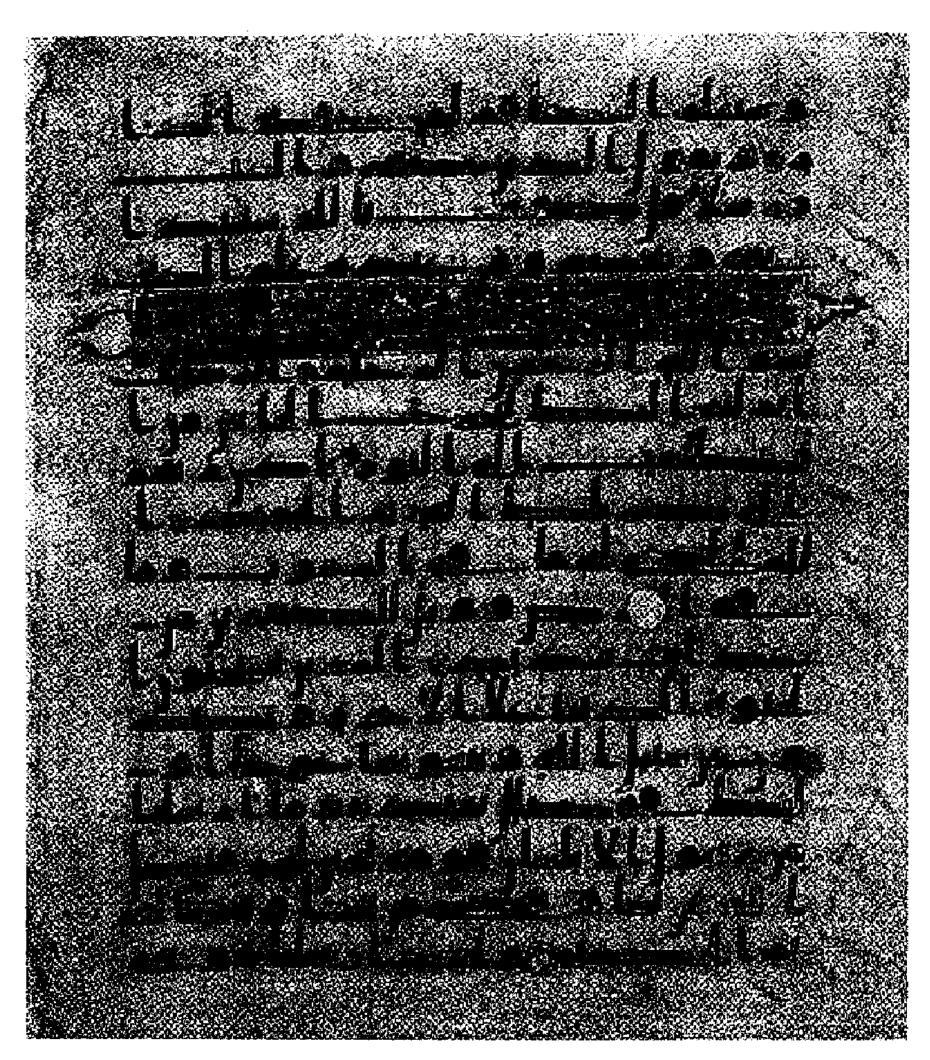
والله تعالى هو الموفق والمعين ، والهادي إلى سواء السبيل.

ملحق بالنماذج المصورة

من المصاحف

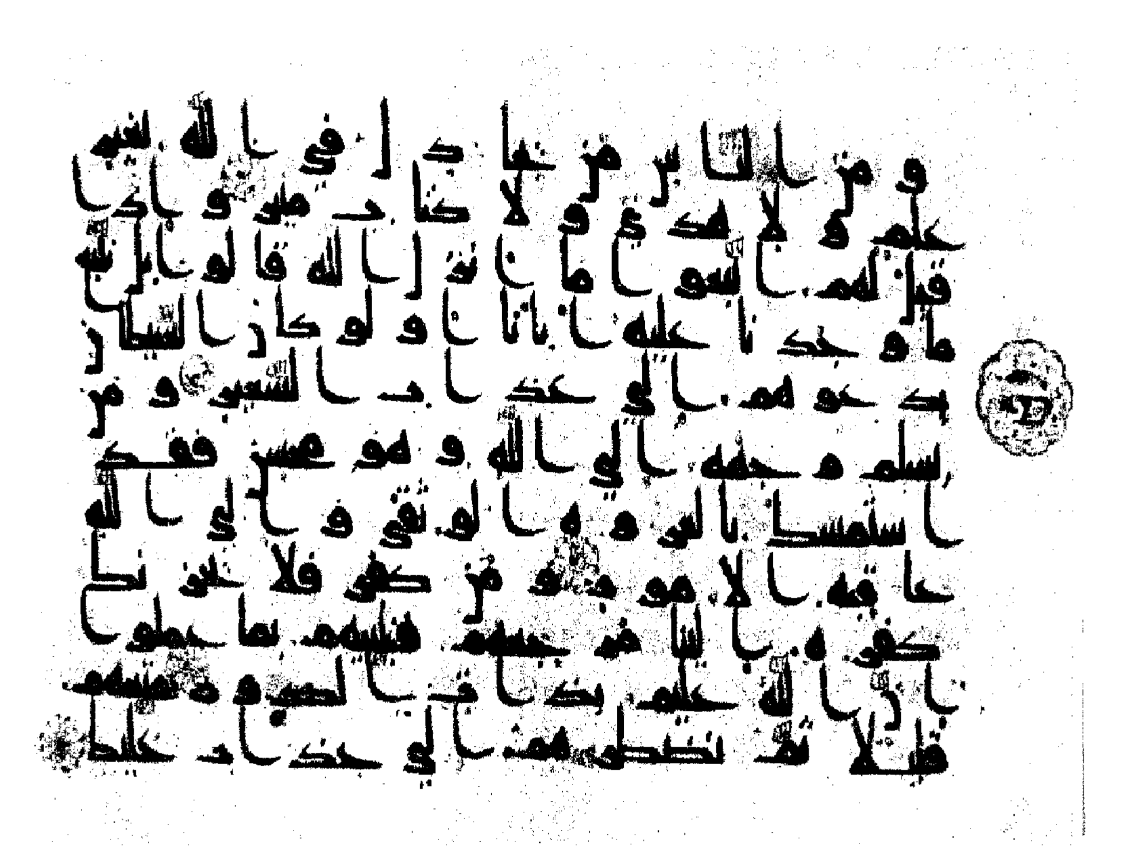
آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

مصحف جامع الحسين في القاهرة



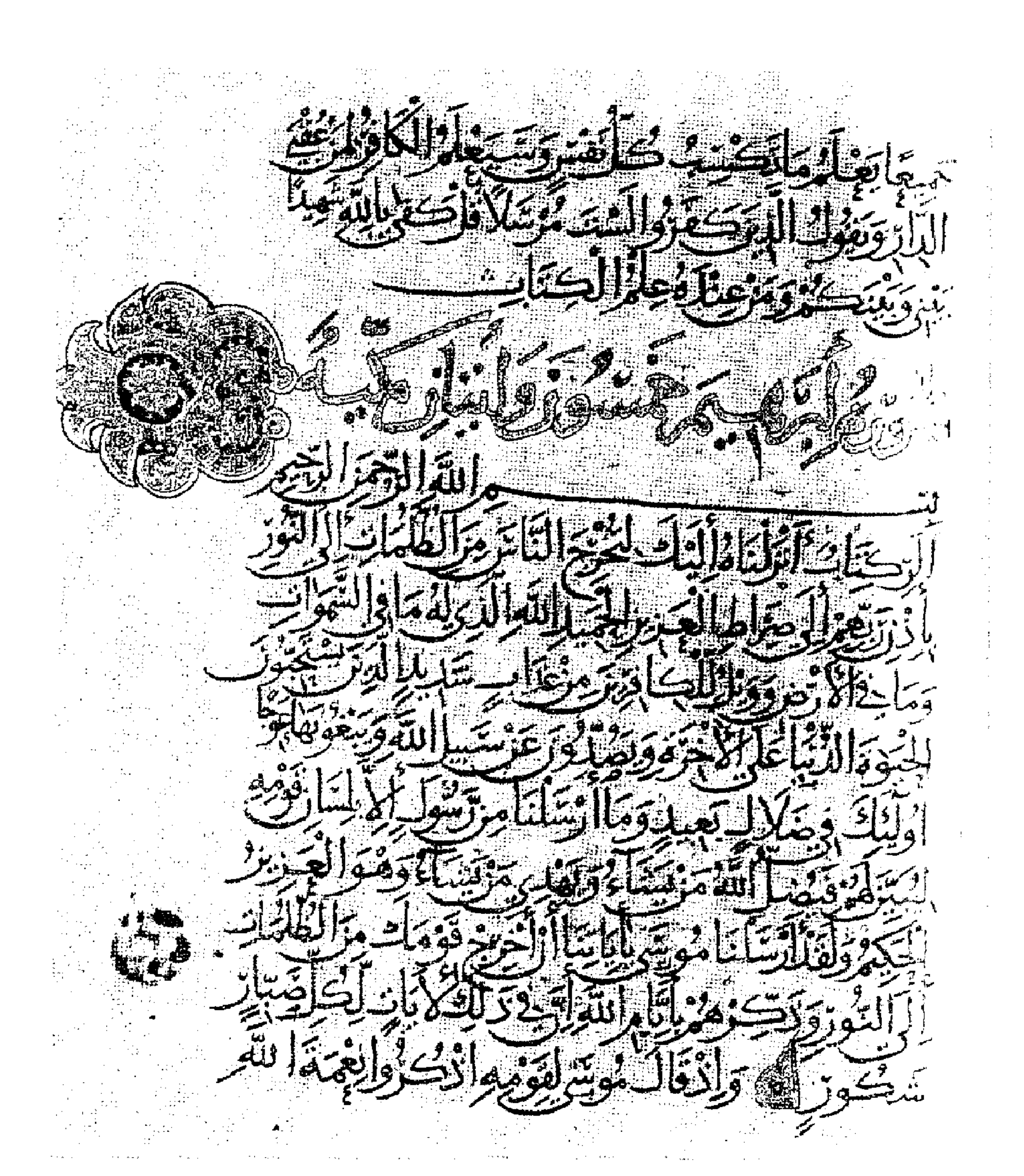
آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

مصحف طوبقابي سراي في إستانبول



من الآية ٢٠-٢٤ من سورة لقمان في مصحف متحف والتر

في مدينة بالتمور في ولاية ميرلاند الأمريكية



جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفر لمن عقبى
الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

إبرهيم خمسون واثنان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور
بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز
الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات
إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

في مصحف ابن البواب المؤرخ بسنة ٣٩١هـ

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

في مصحف إشبيلية المؤرخ بسنة ٦٢٤هـ


قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

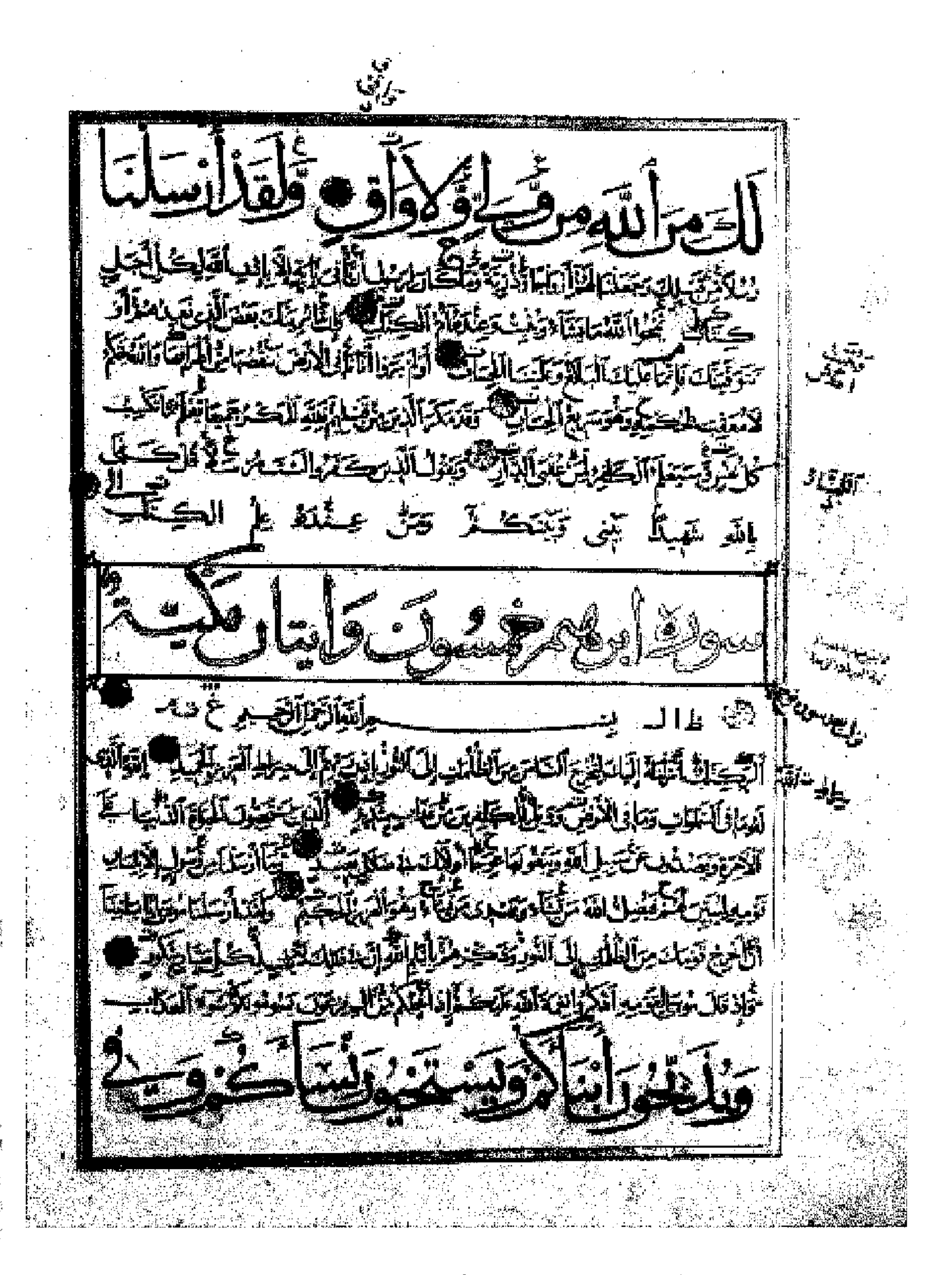
سورة ابرهيم عليه السلام اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن
ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات
إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

من مصحف بخط ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ


لك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا

سورة إبراهيم خمسون وآيتان مكية

ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

من مصحف بخط محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي

فرغ من كتابته في رجب سنة ٧٩٠هـ

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ۞

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

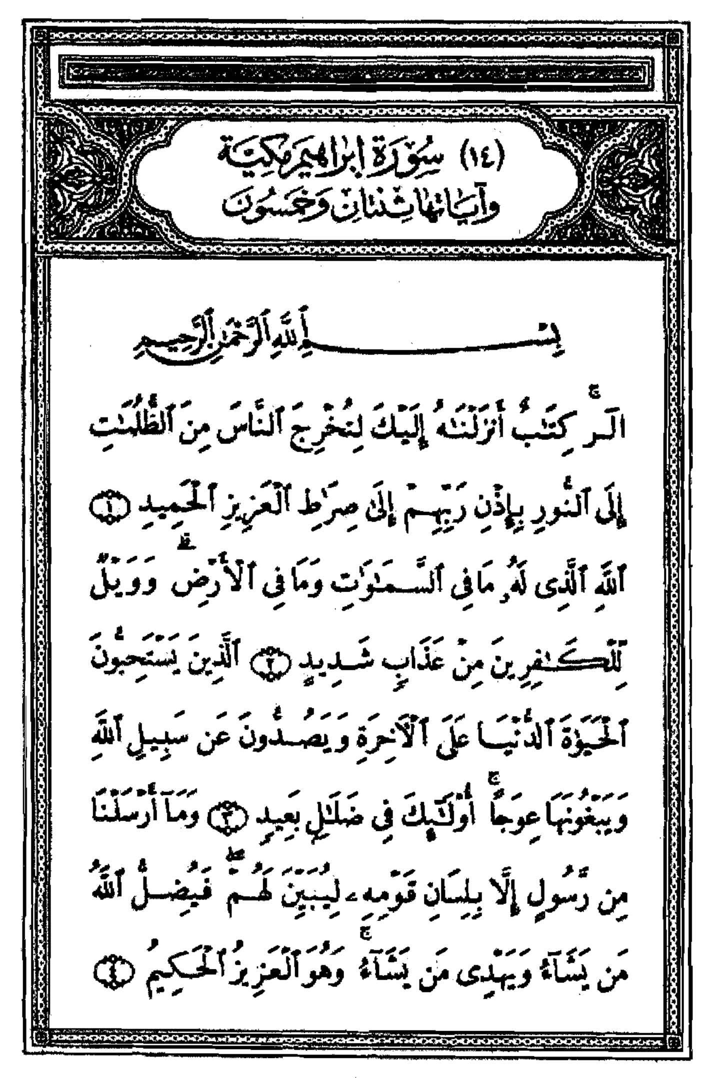
الٓر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۞ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۞

وَإِذْ

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

من مصحف بخط حافظ عثمان الشهير بقايش زاده

طبعة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م (أنقرة)



(سورة إبراهيم)

(١٤) سُورَةُ إبراهيمَ مكيّة
وآياتها اثنتان وخمسون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾

٣٢٩

أول سورة إبراهيم في المصحف الأميري

الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

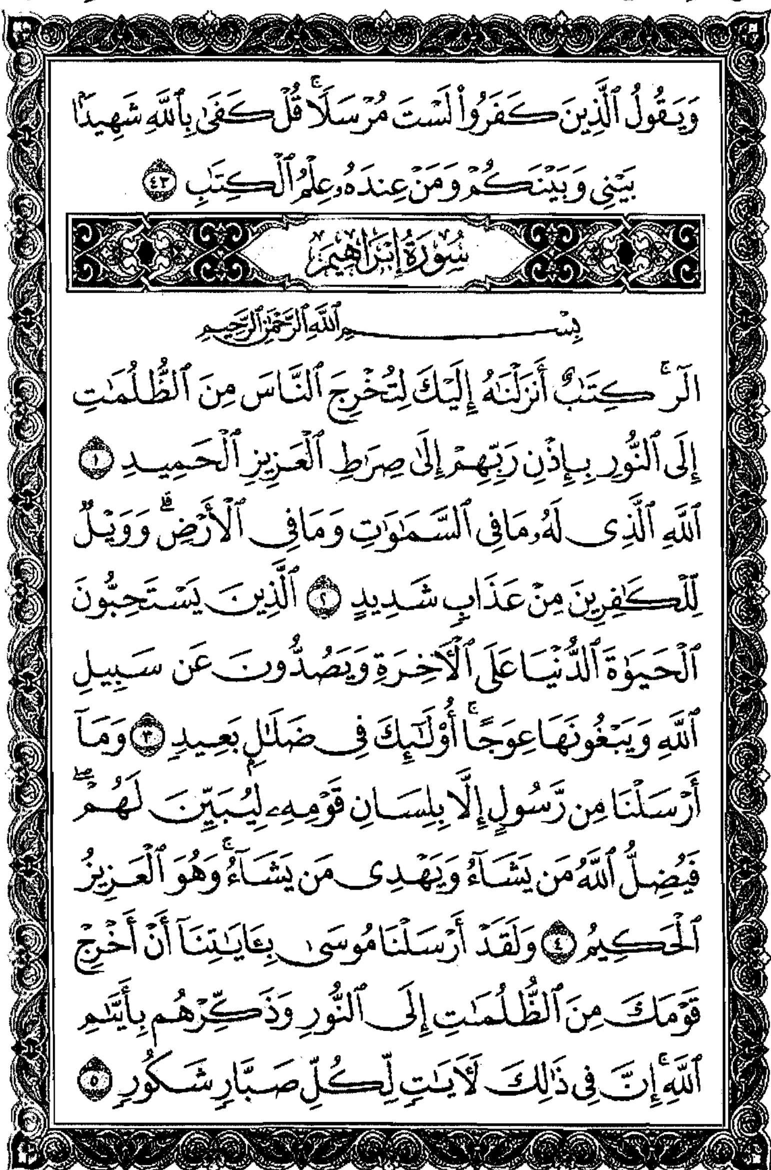


آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم في

المصحف الحسني المُسَبَّع

طبعة ١٤١٧هـ

الجزء الثالث عشر سورة إبراهيم



وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

٢٥٥

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم في

مصحف المدينة النبوية طبعة سنة ١٤٢٩هـ

(٢)

كتابُ النَّقْطِ والشَّكْلِ

لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني

مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنَا محمَّدٍ ، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين ، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ ، أمَّا بَعْدُ

فإن علم النَّقْطِ والشَّكْلِ من علوم القرآن الكريم العريقة التي تعاون علماء العربية وعلماء القرآن في صياغته والتأليف فيه ، فقد كانت المصاحف الأولى مُجَرَّدَةً من النَّقْطِ والشَّكْلِ ، واستشعر علماء القراءة حاجة كثير من المسلمين ، بعد عصر الصحابة ، إلى استعمال علاماتٍ تُمَيِّزُ الحروف المتشابهة في الرسم ، وعلامات تدل على الحركات ، وتَحَقَّقَ ذلك في مدينة البصرة على يد أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) ، وعلى يد تلامذته.

وأشهرُ كِتَابٍ في النقط والشكل يرجع إليه الدارسون في زماننا هو كتاب (المحكم في علم نقط المصاحف) ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) ، الذي ذَكَرَ في مقدمته أَنَّ أَوَّلَ مَن صَنَّفَ النَّقْطَ ورَسَمَهُ في كتابٍ، وذَكَرَ عِلَلَهُ، الخليلُ بنُ أحمدَ، ثم صَنَّفَ ذلك بعدَه جماعةٌ مِنَ النحويينَ والمقرئينَ، وسلكوا فيه طريقَهُ، وٱتَّبَعُوا سُنَّتَهُ، وٱقْتَدَوْا بمذاهبِهِ ، ومنهم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ (على خلاف).

وذَهَبَتْ نُسَخُ كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، وأندثرت معالمه ، وكادت تنقطع أخباره ، لولا إشارة الداني إليه ونقله نَصَّيْنِ أو ثلاثةً منه ، لكنْ وَرَدَ نَصٌّ طويل منه في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، المتوفى سنة ٣١٦هـ ، غَفَلَ عنه أكثر الدارسين لموضوع النقط ، ولعله يُمَثِّلُ معظم الكتاب ، إن لم يكن جَمِعيَهُ ، فقد قال ابن أبي داود : "قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ : هَذَا كِتَابٌ يُستَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ".

وبالنظر لأهمية كتاب أبي حاتم في معرفة تاريخ تطور علم النقط والشكل ، ومعرفة مذاهب أهل العربية فيه في زمنه ، فإني أستخرجت ما ذكره ابن أبي داود من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، وضَمَمْتُ إليه ما وَقَفْتُ عليه من نصوص أخرى منسوبة إليه ، أَحْسَبُ أنها منه ، في هذا البحث ، لتكون بين يدي الدارسين المهتمين بهذا العلم من علوم القرآن الكريم ، الذي له علاقة وشيجة بعلوم العربية ، خاصة علم الكتابة العربية.

وجاء هذا البحث في ثلاثة مباحث ، هي :

المبحث الأول : عناية أبي حاتم بعلوم القرآن الكريم.

المبحث الثاني : نصوص من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم.

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لكتاب أبي حاتم في النقط والشكل.

وقد استفدت في كتابة المبحث الأول من بحث لي سابق عن كتاب القراءات

لأبي حاتم السجستاني ، لكني أعدت صياغة المادة وفق ما يتناسب وهذا البحث ، وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب ، هو حسبنا ونعم الوكيل.

المبحث الأول

عناية أبي حاتم السجستاني بعلوم القرآن الكريم

أَدْرَكَ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني نهاية القرن الثاني الهجري ، وعاش معظم سِنِيِّ حياته في القرن الثالث الهجري(1)، وكانت البصرة في ذلك الوقت تزدان بكبار علماء العربية والحديث والتاريخ والتفسير والقراءة وغيرها من العلوم ، فأخذ أبو حاتم من علماء البصرة الذين أدركهم(2)، وجَمَعَ ما أخذه عنهم إلى ما أبدعه هو في عشرات المؤلفات في علوم العربية ، وعلوم القرآن ، وفي كتب التراجم القديمة والدراسات الحديثة معلومات وافية عن أبي حاتم والتعريف بشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ، لا يتسع المقام لإيرادها في هذا البحث ، ولا تقتضي طبيعته ذلك ، ومن ثم فإني سوف أكتفي هنا بالحديث عن جوانب من

---

(1) اُخْتُلِفَ في سنة وفاته ، وأكثر المصادر على أنه توفي سنة ٢٥٥هـ ، كما ذكر السيرافي عن تلميذه ابن دريد (ينظر : أخبار النحويين البصريين ص ٧٣) ، وذكر السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٦٠٦) أنه حين توفي كان قد قارب التسعين ، ويعني ذلك أنه ولد حوالي سنة ١٦٥هـ ، والله أعلم.

(2) قال السيرافي في أخبار النحويين البصريين (ص٧١-٧٢) : " وكان كثير الرواية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، عالماً باللغة والشعر ، قال أبو العباس [المبرد] : وسمعته يقول : قرأتُ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ... قال أبو العباس: ولو قَدِمَ بغداد لم يقم له منهم أحد". (وينظر : النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٥١٩).

شخصية أبي حاتم العلمية ، مما يتصل بعنايته بعلوم القرآن ومؤلفاته في ذلك.

إنَّ مِمَّا يدل على اهتمام عالمٍ بعلمٍ من العلوم هو دراستَهُ ذلك العلم على يد شيوخه ، ثم تأليفَهُ في ذلك العلم ، وتدريسَهُ لذلك العلم لتلامذته ، وقد تحققت هذه الأمور الثلاثة لأبي حاتم السجستاني في موقفه من علوم القرآن ، وعنايته بها، فقد أخذها عن شيوخه ، وأَلَّفَ فيها عدداً من كتبه ، وأخذها عنه تلامذته[1].

قال أبو الطيب الحلبي في وَصْفِهِ : "وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان ، والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالإعراب أيضاً "[2]، وقال الأندرابي: "وكان إمامَ أهلِ البصرة في زمانهِ ، وأعلمَ الناس في وقته وأَوَانِهِ[3]، وكان عالماً بوجوه القراءات ، بصيراً بالنحو والعربية واختلاف اللغات"[4]، وقال ياقوت : "كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر"[5]، وقال الذهبي : "أبو حاتم السجستاني نَحْوِيُّ البصرة ، ومُقْرِئُهَا في زمانهِ ، وإمامُ جامعها"[6]، وقال تلميذه

---

(١) كَتَبَ تلميذنا وقت الدراسة ، وصديقنا بعدها ، الدكتور يعقوب أحمد السامرائي – رحمه الله – رسالته في الماجستير في (جهود أبي حاتم السجستاني في علوم القرآن) ، التي أنجزها في كلية التربية للبنات بجامعة تكريت سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م ، وتناول فيها جهود أبي حاتم في رسم المصحف ، والقراءات القرآنية ، والوقف والابتداء ، وإعراب القرآن.

(٢) مراتب النحويين ص ٨٠.

(٣) هذه عبارة ابن مهران في وصف أبي حاتم في كتابه الغاية (ص٣٠).

(٤) الإيضاح ص ٣٩١.

(٥) معجم الأدباء ٤/ ١٤٠٦.

(٦) معرفة القراء ١/ ٤٣٤-٤٣٥.

الحسين بن تميم البزاز، الذي روى عنه اختياره في القراءة[1] : "صَلَّى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها، فما أَخْطَأَ يوماً، ولا لَحَنَ يوماً، ولا أَسْقَطَ حرفاً، ولا وَقَفَ إلا على حرفٍ تام"[2].

أخذ أبو حاتم القراءات عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)، وهو من جِلَّةِ أصحابه، ويقال إنه عَرَضَ على سَلاَّم بنِ سليمان الطويل (ت ١٧١هـ)، وأيوب بن المتوكل البصري (ت ٢٠٠هـ)، ورَوَى الحروف عن إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ المدني (ت ٢٢٧هـ)، وعبد الملك بن قُرَيْبٍ الأصمعي (ت ٢١٥هـ)، ومحمد بن يحيى القُطَعِيِّ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ)[3].

وروى القراءة عنه محمد بن سليمان بن إبراهيم، المعروف بالزردقي، وعلي ابن أحمد بن محمد المسكي، وأبو سعيد العسكري النفَّاط، ويَمُوتُ بنُ المُزَرِّع البصري (ت ٣٠٣هـ)، وأحمد بن حرب بن غيلان البصري (ت ٢٧٤هـ)، وإبراهيم بن حُمَيْدٍ الكلابزي النحوي، وأحمد بن خليل بن عمر العنبري، والحسين بن تميم البزار البصري، ومُسَبِّحُ بن حاتم[4].

---

(١) ينظر : الأندرابي : الإيضاح ص ٣٩١.

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

(٣) ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

(٤) ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

ولأبي حاتم مصنفات كثيرة في اللغة والقرآن[1]، فقد أَلَّفَ ما يَقْرُبُ من خمسين كتاباً[2]، أكثرُهَا في علوم اللغة العربية ، وعَدَدٌ منها في علوم القرآن ، وسوف أذكر هنا أسماء كتبه المؤلفة في علوم القرآن خاصة:

١. كتاب اختلاف المصاحف[3]، نقل منه ابن داود في (كتاب المصاحف) عدداً من النصوص[4].

٢. كتاب إعراب القرآن ، لم يذكره ابن النديم في الفهرست حين ذكر مؤلفات أبي حاتم ، وأقدم من ذكره مما وَقَفْتُ عليه من المصادر القفطي (ت ٦٢٤هـ)[5]، وياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)[6]، وابن خلكان (ت٦٨١هـ)[7]، ثم

---

(١) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٩٥.

(٢) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢ ، والذهبي : معرفة القراء ١/ ٤٣٦ ، والداودي : طبقات المفسرين ١/ ٢١١-٢١٢ ، وخليل إبراهيم العطية : مقدمة تحقيق كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص٣٢-٤٤ ، وحاتم صالح الضامن : مقدمة تحقيق كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص ١٧- ٢٠.

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣ ، والذهبي : معرفة القراء ١/ ٤٣٦ ، والداودي : طبقات المفسرين ١/ ٢١٢ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ٣٣ ، والبغدادي : هدية العارفين ١/ ٤١١.

(٤) ينظر : كتاب المصاحف ١/ ٢٣١ و٢٣٩ و٢٥١ و٢٧٧ ، و٢٨٠ و٤٦١.

(٥) إنباه الرواة ٢/ ٦٢.

(٦) معجم الأدباء ٣/ ١٤٠٨.

(٧) وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢.

تناقلت ذكره كتب التراجم والفهارس[1].

ولست على يقين من أَنَّ أَبَا حاتم أَلَّفَ كتاباً مستقلاً في إعراب القرآن ، ولم يكن العلماء في زمانه يُفْرِدُونَ إعراب القرآن بكتب مستقلة ، بل كانوا يمزجون الإعراب بالمعاني ، وذكر الهذلي في الكامل أن أبا حاتم له تصانيف في كتاب الله كالمعاني ، و... أَلَّفَ في المقاطع والمبادي والقراءات والعلل[2]، وقد يدل ما ذكره الهذلي على أن لأبي حاتم كتاباً في معاني القرآن ، لكني لم أقف على من ذكره ، ثم إن النحاس نقل عن أبي حاتم في كتاب (إعراب القرآن) ما يقرب من مئة وخمسين نصاً[3]، أكثرها يتعلق بترجيح القراءات وتوجيهها وإعرابها ، وقد تكون تلك النصوص منقولة من كتاب القراءات لأبي حاتم ، لكن النحاس لم يُصَرِّحْ فيها بالنقل من الكتاب المذكور ، ويحتاج الأمر إلى مزيد من الدراسة والتأمل لتحديد الكتاب الذي ينقل عنه النحاس من كتب أبي حاتم[4].

---

(١) ينظر : الداودي : طبقات المفسرين ١/ ٢١١ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ١٢٣ ، والبغدادي : هدية العارفين ١/ ٤١١.

(٢) الكامل ص ٧٢-٧٣.

(٣) ينظر : النحاس : إعراب القرآن (فهرس الأعلام) ٣/ ٩٠٠-٩٠١.

(٤) هناك قرائن تشير إلى أن النصوص الواردة في كتاب إعراب القرآن للنحاس ومنسوبة إلى أبي حاتم منقولة من كتابه في القراءات ، ومن تلك القرائن: (١) أن جميع النصوص تتعلق بالقراءات القرآنية : اختياراً أو ترجيحاً ، أو توجيهاً وإعراباً. (٢) ورود عدد من النصوص التي ذكرها النحاس منسوبة لأبي حاتم في ما نقله الرافعي في التدوين من كتاب القراءات لأبي حاتم، من ذلك ما ذكره النحاس عن قراءة (يوسف ، ويونس) بكسر السين ، وقول أبي حاتم : يجب=

٣. كتاب القراءات[1]، قال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في مقدمة معجمه (تهذيب اللغة) وهو يتحدث عن مصادره ، وهو يتحدَّث عن أبي حاتم : " وله مؤلفاتٌ حِسَانٌ ، وكتابٌ في قراءاتِ القرآنِ ، جامِعٌ"[2]. وقال القفطي (ت٦٢٤هـ) : " وكتابه في القراءات مما يَفْخَرُ به أهل البصرة ، فإنه أَجَلُّ كتاب صُنِّفَ في هذا النوع إلى زمانه"[3]، وذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) أنه " كان يقال : أهل البصرة يفخرون على أهل الدنيا بكتاب سيبويه ، وكتاب الحيوان للجاحظ ، وكتاب القراءات لأبي حاتم"[4]، وزاد الفيروآبادي (ت٨١٧هـ) عليها كتاب

=إذا كسروا أن يهمزوا ، لأنهم يتوهمونه من آنَسَ يُؤْنِسُ ، وآسَفَ يُؤْسِفُ (ينظر : إعراب القرآن ٢/ ٧٧ ، وينظر : التدوين ١/ ٢٣٩). (٣) ورود بعض النصوص التي ذكرها النحاس في كتاب المحتسب لابن جني ، وهي منقولة من كتاب القراءات لأبي حاتم كما صَرَّحَ بذلك ابن جني في مقدمة الكتاب ، فقد ذكر النحاس عن أبي حاتم أن مَسْلَمَةَ قرأ (جميعاً مَنُّهُ) ، بالرفع على إضمار مبتدأ (ينظر : إعراب القرآن ٣/ ١٢٧) ، ونقل ابن جني هذه الرواية عن أبي حاتم ، لكنه سَمَّى القارئ (سلمة) (ينظر : المحتسب ٣/ ٢٦٢).

(١) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٨ و٦٤، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ٦٢، وياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣/ ١٤٠٦ و١٤٠٧ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢ ، والذهبي : معرفة القراء ١/ ٤٣٦ ، والداودي : طبقات المفسرين ٢/ ٢١٢ ، والبغدادي : هدية العارفين ١/ ٤١٢.
وينظر : البحث الذي كتبته بعنوان: (كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني : تعريف به ، وبيان لمنهجه ، وتحقيق بعض نصوصه) منشور في مجلة (آداب الفراهيدي) التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت ، العدد ٢١ ، ٢٠١٥م.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٢٢.

(٣) إنباه الرواة ٢/ ٦٣.

(٤) معرفة القراء ١/ ٤٣٥.

العين للخليل[1].

٤. كتاب المقاطع والمبادي[2]، وهو أحد المصادر التي صَرَّحَ النحاس بالنقل منها في كتابه (القطع والائتناف) ، وذكره بين النحويين الذي أَلَّفُوا في الوقف والابتداء[3]، وقال : " وما قلنا فيه : قال أبو حاتم فهو عن عبد الله بنِ الفَرَجَ ، يُعْرَفُ بابن أبي رَوْحٍ ، عنه"[4]، ونَقَلَ منه ما يقرب من أربع مئة موضع[5].

٥. كتاب النقط والشكل[6]، ذكره الداني في المحكم ، ونَقَلَ عنه في بعض المواضع[7]، ونقل ابن أبي داود في كتاب المصاحف جُمْلَةً صالحةً من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، صَدَّرَها بقوله : " قال أبو حاتم السجستاني ، ونَقَطَهُ بيدِهِ : هذا كتابٌ يُسْتَدَلُّ به على علم النقط ومواضعه.."[8] ، وسوف أخص هذا الكتاب بحديث مُطَوَّلٍ ، فهو موضوع هذا البحث وعُمْدَتُهُ.

---

(١) البلغة ص ٩٤ ، وينظر : الأهوازي : الإقناع ص ٢٣٣.

(٢) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢:٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢ ، والذهبي : معرفة القراء ١/ ٤٣٦ ، والبغدادي : هدية العارفين ١/ ٤١٢.

(٣) القطع والائتناف ص ٧٥.

(٤) القطع والائتناف ص ٩٩.

(٥) ينظر : القطع والائتناف (فهرس الأعلام) ص ٨٩٦-٨٩٧.

(٦) ينظر : ابن النديم ص ٣٨ .

(٧) ينظر : المحكم ص ٦ و٧ و٩.

(٨) كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٠- ٥٤١.

المبحث الثاني

نصوص من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم

لم يشتهر كتاب النَّقْطِ والشَّكْلِ لأبي حاتم السجستاني ، ولم يذكره إلا ابن النديم من أهل التراجم[1]، ولم ينقل منه المؤلفون في النقط والشكل إلا ابن أبي داود في كتاب المصاحف ، والداني في كتاب المحكم ، بحسب ما اطلعت عليه من مصادر ، ولكن ذلك لا يمنع من احتمال وجود نسخة مخطوطة منه لم يَحِنْ وقت الكشف عنها ، كما كان يُظَنُّ أن كتاب (النقط والشكل) لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) لم تَبْقَ منه نسخ خطية ، ثم عُثِرَ على نسخة منه[2].

ذكر أبو عمرو الداني أبا حاتم السجستاني في (المحكم في علم نقط المصاحف) في ثلاثة مواضع ، في أمور تخص الجوانب التاريخية المتعلقة بالنقط والشكل ، ولم يصرح فيها بذكر اسم كتاب أبي حاتم ، وقد تكون من كتابه في

---

(١) الفهرست ص ٣٨ (طبعة رضا – تجدد) ، وص ٩٢ (طبعة أيمن فؤاد سيد) ، وجاء النص فيهما هكذا : (كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل بجداول ودارات)، وفي طبعة فلوجل (ص ٣٥) هكذا : (كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، بجداول ودارات ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل).

(٢) مكتبة إسماعيل صائب مكتبة إسماعيل صائب ، بمكتبة كلية الآداب في جامعة أنقرة ، رقم (٥٤٧). ونشره د. حميد رضا مستفيد مع ترجمة بالفارسية في مجلة (نامه بهارستان) العدد ١٥ (ص ٥-٦٦) ، ونصه في القسم الثالث من هذا الكتاب.

النَّقْطِ والشَّكْلِ ، وهي:

١. قول الداني : " ... قال: نا أبو حاتمٍ ، قال: قرأَ يعقوبُ على سلَّامٍ أبي المنذرِ ، وقرأ سلَّامٌ على أبي عَمْرٍو ، وقرأ أبو عَمْرٍو على عبد الله بنِ أبي إسحاقَ الحَضْرَمِيِّ ، وعلى نصرِ بنِ عاصمٍ اللَّيْثِيِّ ، ونَصْرٌ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ المصاحفَ وعَشَّرَها وخَمَّسَها[1].

٢. قول الداني : " وقال أبو حاتم سَهْلُ بنُ محمدٍ: أَصْلُ النَّقْطِ لعبد الله بن أبي إسحاقَ الحَضْرَمِيِّ مُعَلِّمِ أبي عمرو بن العلاء، أخذَهُ الناسُ عنه، قال: ويُقَالُ: أَوَّلُ مَن نَقَطَ المصاحفَ نَصْرُ بن عاصم الليثي، قال: والنَّقْطُ لأهلِ البصرةِ ، أخذَهُ الناسُ كُلُّهُم عنهم ، حتى أهلُ المدينةِ ، وكانوا يَنْقُطُونَ على غيرِ هذا النَّقْطِ ، فتَرَكُوهُ ، ونَقَطُوا نَقْطَ أهلِ البصرةِ"[2].

٣. قول الداني : " وأَوَّلُ مَن صَنَّفَ النَّقْطَ ورَسَمَهُ في كتابٍ، وذَكَرَ عِلَلَهُ، الخليلُ بن أحمد، ثم صَنَّفَ ذلك بعدَه جماعةٌ مِنَ النحويينَ والمقرئينَ، وسلكوا فيه طريقَهُ، واتَّبَعُوا سُنَّتَهُ، واقْتَدَوْا بمذاهبِهِ..."، وذكر منهم أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني[3].

وذَكَرَ ابن أبي داود أبا حاتم السجستاني في (كتاب المصاحف) في سبعة

(١) المحكم ص ٦.

(٢) المحكم ص ٧.

(٣) المحكم ص ٩.

مواضع[1] ، أَحَدُهَا يتعلق بالنقط والشكل ، وهو النص الذي سنورده هنا ، وسوف نقيم عليه دراسة تحليلية في المبحث الثالث من هذا البحث.

ولكتاب المصاحف طبعات متعددة ، وسوف اعتمد في إثبات النص على طبعتين ، الأولى وهي أقدم طبعاته : النسخة التي حققها د. آثر جفري ، وصدرت سنة ١٩٣٦م = ١٣٥٥هـ في القاهرة ، ويستغرق النص المنقول من كتاب أبي حاتم في النقط الصفحات (١٤٤- ١٥٠) ، والثانية : النسخة التي حققها الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ، والتي صدرت طبعتها الأولى سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م ، وأَعْتَمِدُ في تثبيت النص على الطبعة الثانية الصادرة في بيروت سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م ، وأحسب أنها أصح طبعات الكتاب ، ويستغرق النص فيها الصفحات (٢/ ٥٣٠- ٥٤١).

ورمزت للطبعة الأولى بحرف (ج) ، ورمزت للطبعة الثانية بحرف (م).

وكان آثر جفري قد اعتمد على مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ورقمها في المكتبة (٤٠٧ حديث) ، واعتمد محب الدين عبد السبحان واعظ على مخطوطة المكتبة الظاهرية المذكورة ، ومخطوطة مكتبة تشستربتي في دبلن بآيرلنده ، ورقمها في المكتبة (٣٥٨٦).

وحين اطلعت على كتاب (النقط والشكل) لابن السراج وجدت أنَّ هناك توافقاً كبيراً بين ما ورد في نص أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل وما ورد في

(١) ينظر : فهرس الأعلام في آخر الكتاب ٢/ ٧٢٦.

كتاب ابن السراج ، والسبب في ذلك أَنَّ كِلَيْهِمَا اعتمد على كتاب أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وقد صَرَّحَ بذلك ابن السراج في كتابه[1]، وذكره ابن أبي حاتم أيضاً بقوله : (وأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ) ، والنص في كتاب النقط والشكل لابن السراج: (وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النُّقْطَةِ...)[2].

ويبدو أن أبا حاتم السجستاني تصرف في نص اليزيدي اختصاراً وزيادة ، ومع ذلك فإن كتاب ابن السراج يمثل نسخة أخرى لنص كتاب أبي حاتم ، يمكن الاعتماد عليه في التحقيق ، وهو يَحُلُّ كثيراً من الإشكالات في النص ، كما يبدو ذلك في هوامش التحقيق ، وقد رمزت لكتاب (النقط والشكل) لابن السراج في الهوامش بحرف (س) ، وقد أصرح باسم الكتاب عند الضرورة.

وهذه صورة أول النص في مخطوطة مكتبة تشستربتي من كتاب المصاحف لابن أبي داود :

قال أبو حاتم السجستاني ونقطه بيده هذا كتاب يستدل به على علم
النقط ومواضعه إذا كان الحرف مرفوعا غير منون نقطته قدامه
واحدة مثل قوله الرحمنُ الرحيمُ وإذا كان منصوبا غير منون نقطه
واحدة فوقه كقوله الرحمنَ الرحيمَ وإذا كان مجرورا غير منون
نقطته واحدة تحته كقوله الرحمنِ الرحيمِ وأما ما كان منونا نقطتا
مثل قوله في الرفع عليمٌ حليمٌ وفي النصب عليما حكيما وفي الجر عليمٍ

---

(١) ينظر : كتاب النقط والشكل لابن السراج ص ١٢.

(٢) كتاب النقط والشكل لابن السراج ص ٢٠.

وهذه صفحة من مصحف منقوط بِنِقَاطِ الإعراب التي يتحدث عنها أبو حاتم في النص الآتي من كتابه في النقط والشكل :



من سورة النساء من الآية ٩٢-٩٤

كَيْفَ تُنَقَّطُ المُصَاحِفُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ:

هَذَا كِتَابٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ

إِذَا كَانَ الْحَرْفُ مَرْفُوعاً غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَقَطْتَهُ قُدَّامَهُ وَاحِدَةً ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة ١٦٣] ، وَإِذَا كَانَ مَنْصُوبًا غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَقَطْتَهُ وَاحِدَةً فَوْقَهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء ١١٠] ، (الرَّحِيمَ)[١] ، وَإِذَا كَانَ مَجْرُوراً غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَقَطْتَهُ وَاحِدَةً تَحْتَهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة ١].

وَأَمَّا مَا كَانَ مُنَوَّنًا فَنُقْطَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الرَّفْعِ : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء ٢٦] ، وَفِي النَّصْبِ : ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء ١١] ، وَفِي الْجَرِّ : ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل ٦][٢].

وَرُبَّمَا تَرَكُوا فِي النَّصْبِ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ تَدُلُّ عَلَى النَّصْبِ ، فَخَفَّفُوا عَلَى الْإِيجَازِ،

---

(١) ليس في القرآن (الرحيمَ) بالنصب.

(٢) هذا على طريقة أبي الأسود في النقط الذي قال لكاتبه : " خُذِ المُصْحَفَ وصبغاً يخالفُ لَوْنَ المِدَادِ، فإذا فَتَحْتُ شَفَتَيَّ فانْقُطْ واحدةً فوقَ الحرفِ، وإذا ضَمَمْتُهُمَا فاجعلِ النقطةَ إلى جانبِ الحرفِ، وإذا كسرتُهُمَا فاجعلِ النقطةَ في أسفلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركاتِ غُنَّةً فانْقُطْ نُقْطَتَيْنِ، فابْتَدَأ بالمصحفِ حتى أَتى على آخِرِهِ" (ينظر : أبو بكر بن الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩- ٤٠ ، والداني : المحكم ص ٤ ، والمقنع ص ٣٠٦).

إِلَّا أَنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ عِنْدَ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ[1].

وَإِنَّمَا النَّقْطُ عَلَى الْإِيجَازِ لِأَنَّهُمْ لَوْ تَتَبَّعُوا كُلَّ[2] مَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَطَ عَلَيْهِ فَنَقَطُوهُ لَفَسَدَ الْمُصْحَفُ[3]، لَوْ نَقَطُوا قَوْلَهُ: ﴿ فَمَثَلُهُۥ ﴾ [البقرة ٢٦٤] ، عَلَى الْفَاءِ وَالْمِيمِ وَالثَّاءِ وَاللَّامِ وَالْهَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَنْقُطُونَ عَلَى الْمِيمِ وَاحِدَةً فَوْقَهَا، وَوَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، وَقَدْ تُنْصَبُ اللَّامُ وَتُرْفَعُ وَتُجَرُّ، وَفَتَحُوا الْمِيمَ لِئَلَّا يَظُنَّ الْقَارِئُ أَنَّهَا (فَمِثْلُ)[4].

---

(١) هي حروف الحلق الستة : ء هـ ، ع ح ، غ خ ، التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين ، ونقل الداني في المحكم (ص ٦٤) عن ابن المنادي أنه قال : " وذكر أبو عبد الرحمن [اليزيدي] أنَّ أهلَ الكوفةِ وبعضَ النُّقَاطِ ينقطونَ المنصوبَ إذا استقبلتْهُ الحروفُ الحَلْقِيَّةُ ، فإذا استقبلتْهُ غيرُها لم ينقطوا ، لدلالةِ الألفِ على النصبِ ، قال: وكان اليزيديُّ يذهبُ الى أصلِ هذا القولِ ، وخالَفَهُ مَنْ قال بقولـهِ مِن سائرِ النُّقَاطِ ، فنقطوا المُنَوَّنَ في حالاتِهِ الثلاثِ: الرفعِ والنصبِ والجرِ، استقبلتْهُ حروفُ الحَلْقِ أو لم تستقبِلْهُ ، وهو المعمولُ به حتى الآن عندَ النُّقَّاطِ ، وكذلك هو في المصاحفِ العُتَّقِ، وهو أوْثَقُ وأحْسَنُ".

(٢) ج ، م : كما ، والتصحيح من س.

(٣) ينظر موضوع : (مقدار ما يُنْقَطُ) في المبحث الثالث.

(٤) كان ذلك في القرون الأولى ، ثم أوجب العلماء استعمال النقط والشكل كاملاً في المصحف بعد ذلك ، نقل الداني في المحكم (ص ٢١٠) عن ابن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ) قوله :" ليس يقع الشكل على كل حرف ، إنما يقع على ما إذا لم يُشْكِلِ الْتبَسَ" ، ونقل عن ابن المنادي (ت٣٣٤ هـ) قوله : "النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً ، لا أنْ يُنْقَطَ كل حرف من الكلمة سكن أو تحرك". لكن الداني قال (ص ٥٦) :" وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ... فسبيل كل حرف أن يُوَفَّى حَقَّهُ بالنَّقْطِ".

وقال النووي في كتابه (التبيان ص ١٧٣) : " ويُسْتَحَبُّ نَقْطُ المصحف وشكله ، فإنه صيانة له=

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ يُستَدَلُّ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ تُرِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران ١٦٩] تَنْقَطُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَافِ وَاحِدَةً ، وَلَا تَنْقَطُ عَلَى التَّاءِ شَيْئاً، لِأَنَّ ضَمَّتَهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ فُعِلُوا ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب ٦١] فَإِنَّكَ تَنْقُطُ تَحْتَ التَّاءِ وَاحِدَةً ، لِأَنَّ هَذِهِ مُشَدَّدَةٌ ، فَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُخَفَّفِ وَالْمُشَدَّدِ ، فَقِسْ كُلَّ شَيْءٍ بِهَذَا ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً غَيْرَ مَمْدُودَةٍ نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الْأَلِفِ[1]، وَإِذَا كَانَتْ مَمْدُودَةً نَقَطْتَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ[2]، فَأَمَّا غَيْرُ الْمَمْدُودِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾ [المؤمنون ٧١] لِأَنَّهَا بِمَعْنَى جِئْنَاهُمْ ، وَأَمَّا ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا ﴾ [البقرة ٨٧][3]، فَبَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ وَتَرْفَعُهَا قَلِيلاً إِلَى رَأْسِ الْأَلِفِ لِأَنَّ ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾ مَعْنَاهُ أَعْطَيْنَاهُمْ.

=من اللحن فيه والتصحيف"، وهذا هو الذي استقر عليه العمل في ضبط المصاحف منذ قرون (ينظر : الضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٣١).

(١) القَفَا : مُؤَخَّرُ العنق ، أو وراء العنق (ينظر: ابن منظور : لسان العرب ١٥/ ١٩٢ قفا) ، وقَفَا الألف يمينها ، أي قبلها في أعلاها (ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢٩ و٢٤٦)، وهذه صورة نقط الألف في قفاها بنقطة ، كما ورد في كتاب المحكم للداني (ص ٢٤٩) :(ا).

(٢) بين يدي الألف : جبهة الألف عن يسارها (ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢٧) ، وهذه صورة نقط الألف بين يديها ، كما وردت في المحكم (ص٢٤٩) : (ا).

(٣) في الأصل : (ولقد آتيناهم) ، وليس في المصحف ، وجاء (آتيناهم) في المصحف في ستة عشر موضعاً ، أولها في البقرة : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾ [١٢١].

وَكَذَلِكَ إنْ كَانَتِ الْمُدُودَةُ وَالْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، أَمَّا الْمَقْصُورُ غَيْرُ الْمُنَوَّنِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨] ، وَإِنْ كَانَ مُنَوَّناً فَنُقْطَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًا﴾ [التوبة: ٥٧] ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل ٢٢][1].

وَأَمَّا الْمُدُودُ الَّذِي لَيْسَ بِمُنَوَّنٍ فَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم﴾[البقرة:٢٠]، و﴿جَـآءَ﴾ [النساء: ٤٣] ، و﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١١٢] ، وَالْمُنَوَّنُ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة: ٢٢] ، وَقَوْلِهِ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً﴾ [النبأ: ٣٦][2].

---

(١) ذكر الداني في المحكم (ص ٢٤٧) أن المهموز المقصور غير المنون يُنْقَطُ بنقطتين على خاصرتي الألف ، نقطة للهمزة ، ونقطة للفتحة هكذا (ا) ، وتسمى الألف المقيدة.

وذكر أيضاً (ص ٢٤٦) أن المهموز المقصور المنون المنصوب مثل :﴿مَلْجَـًا﴾ [التوبة ٥٧] ينقط بثلاث نُقَطٍ على قَفَا الألف أي على يمينها ، هكذا : (ا) نقطة للهمزة ونقطتان للتنوين.

وأن المهموز المقصور المنون المجرور مثل : ﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾ [الشورى ٤٧] ينقط بثلاث نقط تحت ركبة الألف ، هكذا : (ا) نقطة للهمزة ونقطتان للتنوين.

(٢) ذكر الداني في المحكم (ص ٢٤٩) أن الممدود غير المنون في مثل : ﴿وَرَآءَ﴾ [البقرة ١٠١] يُنْقَطُ بواحدة على يسار الألف هكذا (ا) ، وذكر (ص ٢٤٧) أن الممدود المنون في مثل: ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة ١٧١] يُنْقَطُ بنقطتين على جبين الألف ، هكذا : (ا).

وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ الْهَمْزُ فَقِسِ الْهَمْزَةَ بِالْعَيْنِ، فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَقَعُ قَبْلَ الْوَاوِ أَوِ الْأَلِفِ جَعَلْتَ فِي قَفَاهَا نُقْطَةً [وإن كانت][1] بَعْدَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ جَعَلْتَ بَيْنَ يَدَيْهَا نُقْطَةً، وَإِنْ كَانَتِ هِيَ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ جَعَلْتَ النُّقْطَةَ فِي جَبْهَتِهَا، وَكَانَ حَدُّهَا أَنْ تَكُونَ فِي نَفْسِ الْوَاوِ وَلَكِنَّهَا جُعِلَتْ فِي الْجَبْهَةِ لِتُنَحَّى[2] عَنِ السَّوَادِ.

فَالْمَمْدُودُ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾[الأعراف ١٦٥] تَقْدِيرُهُ: (سُوعُ)، فَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة: ١٩] تَقْدِيرُهُ: (السَّماعُ)، وَهِيَ بَعْدَ الْأَلِفِ.

وَإِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً بِالنَّصْبِ فَالنُّقْطَةُ فَوْقَ الْوَاوِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] و﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وبها يستقيم المعنى ، ويدل عليه ما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٣-١٤) وهو قوله : " وتنظر في النقط إلى الهمزة فتجعلها عيناً ، فإن كانت العين قبل الواو جعلتها في قفاها ، وإن كانت تقع هي الواو وهي مجزومة أو مرفوعة جعلتها في جبهة الواو ... وإنما كان أصلها أن تقع النقطة في جوف الواو ولكن نُحِّيَتْ إلى الجبهة لتتنحى عن السواد". وكذلك قول الداني في المقنع (ص ٣٣٢) : " اعلم أن الهمزة يُمْتَحَنُ موضعها من الكلمة بالعين ، فحيث ما وَقَعَتِ العينُ وَقَعَتِ الهمزةُ مكانَها ... والذي عندنا أن الواو ، والياء ، والألف ، إذا كُنَّ صورة للهمزة ، فالهمزة تُجْعَلُ فيهن وتعرب الحركات ، لأنها حرف من حروف المعجم ، فإن أتينَ بعدها جُعِلَتْ قبلهن ، وإن أتين قبلها جُعِلَتْ بعدهن ، وهذا الذي لا يوجب القياس غيره". (وينظر : الداني : المحكم ص ١٤٦ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٢٨).

(٢) س : لتتنحَّى.

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي قَفَا الْوَاوِ ، إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ، فَمِثْلُ : ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام ٥] ، وكذلكَ ﴿ لِيُوَاطِئُوا ﴾ [التوبة ٣٧] ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (يستَهْزِعُونَ)، فَالْعَيْنُ قَبْلَ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ (لِيُوَاطِعُوا) لِأَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ الْوَاوِ، وَمِثْلُهُ ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [النحل: ٢٧] لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عُوتُوا)، وَلِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ وَوَزْنُهَا أُفْعِلُوا[1].

وأَمَّا ﴿ وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] ، فَالنُّقْطَةُ قُدَّامَ الْأَلِفِ ، وَكَذَلِكَ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] الْهَمْزَةُ فِي الْأَلِفِ ، فَالْوَاوُ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عُلَائِكَ)، فَالْوَاوُ كُتِبَتْ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مَرْفُوعَةٌ[2]، وَقَالَ قَوْمٌ: كَتَبُوهَا لِيَفْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِلَيْكَ) فِي الْخَطِّ[3].

وأَمَّا ﴿ الْأُولَىٰ ﴾ [طه: ٢١] فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي قَفَا الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (الْعُولَى)، وكَذَلِكَ ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠][4].

---

(١) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٤.

(٢) ذكر ذلك ابن السراج في كتاب النقط والشكل ص ١٥.

(٣) لعلماء رسم المصحف والإملاء أكثر من تعليل لزيادة الواو في (أولئك) ، منها : زيادة الواو للفرق بينها وبين (إليك) ، ومنها أن تكون الواو صورة للهمزة على قراءة التسهيل (ينظر : ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٢٠١ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١٥٥ ، وابن درستويه : كتاب الكُتَّاب ص ٨٧ ، والداني : المحكم ص ١٧٧ ، وأوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٦٦، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢٣٠).

(٤) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٥.

وإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مُنْتَصِبَةً نَحْوَ ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ [التوبة: ٩٤]، وقَوْلُهُ: ﴿ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر ٨]، فَإِنَّهَا تُنْقَطُ عَلَيْهَا ثِنْتَانِ: وَاحِدَةٌ قَبْلَ الأَلِفِ وَالْأُخْرَى بَعْدَهَا، إِلَّا أَنَّ الَّتِي بَعْدَهَا أَرْفَعُ مِنَ الْأُولَى شيئاً[1]، وَهِيَ تُسَمَّى الْمُقَيَّدَةَ[2]، وَإِنَّمَا نُقِطَتْ بِاثْنَتَيْنِ لِأَنَّ وَاحِدَةً لِلْهَمْزَةِ وَالْأُخْرَى لِلنَّصْبِ[3]، وَهَى الثَّانِيَةُ[4].

وَإِنْ كَانَتْ جَزْماً فَلَا تُنْقَطُ[5] إِلَّا وَاحِدَةٌ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾ [طه ١٣٢][6]، وَاحِدَةٌ قَبْلَ الْأَلِفِ[7].

---

(١) أثبتها محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ (٢/ ٥٣٥): (سِنّاً)، وذكر في الهامش أنها في نسخة تشستربتي: شيا، وفي الظاهرية: بغير نقاط، والتصحيح من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٥).

(٢) قال الداني في المحكم (ص ٢٤٧): " وَأَلِفٌ على خاصِرَتَيْهَا(٢) نقطتانِ، وتُسَمَّى المُقَيَّدَةَ، والأَلِفُ بينَهما، نقطةٌ للهمزةِ، ونقطةٌ للفتحةِ، وذلك مِثْلُ: ﴿ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [يونس ٩٣] و﴿ أَنشَأَكُم ﴾ [الأنعام ٩٨] و﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ [المؤمنون ٧٩] وشِبْهِهِ". وهذه صورتها: ·|·

(٣) في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص١٥): للنصبة.

(٤) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٥.

(٥) أي: الهمزة.

(٦) ج: (إن امرؤ هلك) [النساء ١٧٦]، والصواب ما في م، ويدل عليه ما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٦).

(٧) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٥-١٦.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦] ، ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة ١١٦] ، فَمَنْ جعَلَهَا مَدَّةً (ءَانْذَرْتَهُم) ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ[١]، فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا وَاحِدَةً بَيْنَ يَدَيْهَا كَمَا تَنْقُطُ ﴿ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ ﴾ [الأنبياء: ٥١] ، وَمَنْ هَمَزَهَا هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهَا مُقَيَّدَةً ، عَلَى مَا وَصَفْنَا فِي ﴿ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ ﴾ [التوبة ٩٤] وَنَحْوِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِهَا لِلْهَمْزَتَيْنِ بِغَيْرِهَا ، مِثْلُ ﴿ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ ﴾[٢].

وَأَمَّا ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٩] ، و﴿ ءَادَمَ ﴾ لا[البقرة: ٣١] ، و﴿ ءَاخَرَ ﴾ [الحجر ٩٦] فَوَاحِدَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ فِي أَعْلَاهَا[٣].

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فَإِنْ هَمَزْتَهُمَا نَقَطْتَ عَلَى الْأَلِفِ الْأُولَى نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيْهَا، وَعَلَى الْأُخْرَى نُقْطَةً فَوْقَهَا مِثْلُ ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾[البقرة: ١٣] ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ هَمْزَةَ الْأُولَى، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، وإِذَا اخْتَلَفَتَا تُرِكَتِ الْآخِرَةُ وَلَمْ يُنْقَطْ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَحْبَبْتَ فَانْقُطْ عَلَيْهَا بِخُضْرَةٍ لِيُعْرَفَ أَنَّهَا تُقْرَأُ

(١) في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٦) : " وهو قول أبي عمرو بن العلاء والعرب الفصحاء". وكان سيبويه قد قال في الكتاب (٣/ ٥٤٨-٥٤٩) :" واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لِمَا ذكرت من قبل ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الثانية ، وهو قول أبي عمرو".

(٢) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٦.

(٣) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل صر١٦ ، والداني : المحكم ص ٢٢٩.

بِوَجْهَيْنِ، وَكُلَّ مَا كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ فَانْقُطْ بِالْخُضْرَةِ وَالْحُمْرَةِ[1].

فَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَيْنِ وَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود: ٤٠] و﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢] ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو يَدَعُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى، وَلَا يُشْبِهُ هَذَا عِنْدَهُ إِذَا اخْتَلَفَتَا ، يَزْعُمُ أَنَّهُمَا إِذَا اتَّفَقَتَا خَلَفَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَإِذَا اخْتَلَفَتَا لَمْ تَخْلُفْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَمِنْ ثَمَّ هَمَزَ أَبُو عَمْرٍو الْآخِرَةَ فِي اخْتِلَافِهِمَا[2].

وَإِذَا جَاءَتَا مُتَّفِقَتَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ، فَمَنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهُمَا[3] جَمِيعًا عَلَى أَلِفِ ﴿ جَآءَ ﴾ مِنْ بَعْدِهَا فِي أَعْلَاهَا لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ، وَعَلَى أَلِفِ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ فِي قَفَاهَا لِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو لَمْ يَنْقُطْ عَلَى أَلِفِ ﴿ جَآءَ ﴾ شَيْئاً إِلَّا بِالْخُضْرَةِ[4].

---

(١) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٦ ، والداني : المحكم ص ١١٦ .

(٢) س : فمن ثم همز أبو عمرو الآخرة في اتفاقهما.

(٣) ج ، م : نقطها ، والتصحيح من س.

(٤) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٧ .

وَقَدْ[1] جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفٌ كُتِبَتْ عَلَى غَيْرِ الْهِجَاءِ

مِثْلُ[2]: ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر ٢٨]، وَمِثْلُ ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة ٤][3].

فَإِذَا نَقَطْتَ ﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ جَعَلْتَهَا فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ[4]، لِأَنَّ الْوَاوَ مَكَانَ الْأَلِفِ الَّتِي [كان][5] يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُكْتَبَ، وَإِنَّمَا صَيَّرْتَهَا فِي جَبْهَتِهَا لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي[6] الْوَاوِ، وَنَظِيرَتُهَا (الْعُلَمَاءُ)[7].

وَكَذَلِكَ ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[8]، إِلَّا أَنَّكَ تَنْقُطُ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْوَاوِ وَاحِدَةً ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[9] وَتَرْفَعُهَا شَيْئًا لِلنَّصْبَةِ، لِأَنَّهَا هِيَ الْهَمْزَةُ وَهِيَ مُنْتَصِبَةٌ، فَمِنْ ثَمَّ أَوْقَعْتَهَا[10] بَيْنَهُمَا،

---

(١) س: قال: وقد، ولعله يرجع إلى اليزيدي الذي ينقل عنه ابن السراج.

(٢) ج، م: فمثل، وذكر محقق (م) أنها في مخطوطة تشستربتي (مثل)، وهي كذلك في س (ص ١٧)، وهو المناسب للسياق.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص ٢٠٠-٢٠١، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/٩٣٨، و١٠١٨، والكرماني: خط المصاحف ١٣٥ و١٤٢.

(٤) ينظر: الداني: المحكم ص ٢٣٢.

(٥) زيادة من س، متممة للمعنى.

(٦) ج، م: في، س: هي.

(٧) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٧-١٨.

(٨) ج، م: برواع، والتصحيح من س.

(٩) ج، م: برواع، والتصحيح من س.

(١٠) ج: دفعتها، م: رفعتها، والتصحيح من س.

وَتَنْقُطُ أُخْرَى فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (بُرَعَاعُ)، فَتَجِدُ[1] الْهَمْزَةَ بَيْنَ الرَّاءِ والْأَلِفِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُكْتَبَ، وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ[2].

وَكَانَ بَشَّارٌ النَّاقِطُ[3] يَنْقُطُ ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ بِوَاحِدَةٍ[4] قَبْلَ الْأَلِفِ وأُخْرَى على الْأَلِفِ[5]، مَرْفُوعَةً مِنْ قُدَّامِهَا، وَهُوَ خَطَأٌ[6].

وَمِمَّا يُكْتَبُ فِي الْمُصْحَفِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ فِي الْهِجَاءِ ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾، كَتَبُوا بَعْضَهَا بِالْأَلِفِ وَبَعْضَهَا بِالْوَاوِ، وَهِيَ فِي هُودٍ ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود ٨٧][7]، فَالنُّقْطَةُ تَقَعُ فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلُ الْأَلِفِ[8].

---

(١) ج، م: فتجمعها، والتصحيح من س.

(٢) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٧-١٨، والداني: المحكم ص ٢٣٦.

(٣) بشار بن أيوب الناقط، لم أقف له على ترجمة، قال عنه الداني: أستاذ يعقوب الحضرمي (ينظر: المحكم ص ٩).

(٤) س: واحدة.

(٥) ج: والأخرى قبل الألف، م: والأخرى بعد الألف، والصواب ما أثبته من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٨)، ويدل عليه قول الداني في المحكم (ص ٢٣٦): " .. عن أبي عبد الرحمن بن اليزيدي: أن بشار بن أيوب البصري الناقط كان ينقط ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، فيطرح نقطة قبل الألف، وأخرى على الألف مرفوعةً قدامها، قال أبو عبد الرحمن: وهذا خلاف الذي عليه العمل في المصاحف العتق".

(٦) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٨،

(٧) ينظر: الداني: المقنع ص ٢٠٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/ ٦٩٧، والكرماني: خط المصاحف ص ١١٦.

(٨) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٨.

وَمِنْ ذَلِكَ ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ [غافر ٤٧] فِي بَعْضِ الْقُرْآنِ[1]، و﴿ ٱلْمَلَؤُاْ مِن قَوْمِهِۦٓ ﴾[2] فِي مَوَاضِعَ، تَنْقُطُهَا فِي الْجَبْهَةِ[3].

و﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير ٨] بِوَاو وَاحِدَةٍ[4]، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوهَا بِوَاوَيْنِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (الْمَوْءُودَةُ)، فَلَوْ كَتَبُوهَا بِوَاوَيْنِ نُقِطَتِ الْهَمْزَةُ فِي قَفَا الْوَاوِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا تُرِكَتْ نُقِطَتْ بَيْنَ الْوَاوِ وَالدَّالِ، لِأَنَّ مَوْضِعَهَا بَيْنَهُمَا، وَلَوْ نُقِطَتْ فِي قَفَا الْوَاوِ لَاخْتَلَطَتْ وَظَنَّ الْمَنْقُوطُ لَهُ أَنَّهَا (الْمُؤُودَة) عَلَى قِيَاسِ (الْمُعُودَة)[5].

وَمِمَّا يُكْتَبُ أَيْضاً فِي الْمُصْحَفِ ﴿ لِيَسُـࣳٔواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء ٧]، مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْجَمْعِ[6] كَتَبَ بِوَاو وَاحِدَةٍ[7]، فَإِذَا نَقَطَهَا نَقَطَهَا فِي قَفَا الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا

---

(١) وردت (الضعفاء) مرسومة بالواو في القرآن بالرفع في موضعين: في إبراهيم [٢١] وغافر [٤٧]، وقد اخْتُلِفَ في حرف غافر (ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٦، والداني: المقنع ص ٢٠٠، والجهني: البديع ص ٣٨، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ١٠٧٥).

(٢) كُتِبَتِ (الملأ) بالواو والألف: (الملؤا) في المصحف في ثلاثة مواضع في النمل [٢٩، ٣٢، ٣٨] وما عداها بالألف فقط (ينظر: الداني: المقنع ص ٢٤٧، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٩٤٧، والكرماني: خط المصاحف ص ١٣٦).

(٣) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٩، والداني: المحكم ص ٢٣٢.

(٤) ينظر: الداني: المقنع ص ١٦٦، وأبو داود: مختصر التبيين ٥/ ١٢٧٢.

(٥) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٩، والداني: المحكم ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٦) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِالْيَاءِ وَنَصْبِ الْهَمْزَةِ (لِيَسُوأَ) عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالنُّونِ وَنَصْبِ الْهَمْزَةِ (لِنَسُوأَ) عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وَضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَبَعْدَهَا وَاوُ الْجَمْعِ (لِيَسُوؤُوا)، (ينظر: الداني: التيسير ص ١٣٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٠٦).

(٧) ينظر: الداني: المقنع ص ١٦٦، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/ ٧٨٦، والكرماني: خط المصاحف ص ١٢١.

(لِيسوعُوا) ، فَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ ، [وهذه الواو التي فيها واو الجمع ، وهي ثابتة لا تسقط ، ولا تُشْبِهُ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ لأن الواو من ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ فاء الفعل ، والذاهبة منها الواو الزائدة التي بعد العين ، والساقطة من ﴿لِيَسُـُٔواْ﴾ قبل الواو التي فيها، لأن الواو التي فيها واو الجمع ، فتلك لا تسقط][1]، ولَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِهَا ، فَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا.

ومَنْ قَرَأَ (لِيَسُوأَ) وَيَرْفَعُهَا[2] شَيْئًا لِلنَّصْبَةِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِيَسُوعُ) فَالْهَمْزَةُ بَعْدَ الْوَاوِ، فَلَيْسَ عَلَى الْأَلِفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرْفِ، وَكَذَلِكَ ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى﴾ [المائدة ٢٩] ، [بينَ الواوِ والألفِ ، وتَرْفَعُهَا شَيْئاً][3].

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّد[4] فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ: ﴿تَبُوٓأَ بِإِثْمِى﴾، و﴿لِيَسُـُٔواْ

(١) ما بين المعقوفين أثبتُّه من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) وفي ج ، م : (وَالْوَاوُ السَّاقِطَةُ مِنَ الْمَوْدَةِ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ الَّتِي فِيهَا ، والواو واو الجمع) ، وقد سقطت ثلاثة أسطر أو أكثر من كتاب المصاحف كما هو ظاهر ، وإثباتها ضروري لفهم النص وإقامته على الصواب.

(٢) هكذا في ج ، م ، وفي النص نقص ، وتمامه من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) هكذا : " ومن قرأ (لِيَسُوأَ وجوهكم) فإن الألف لم تكن (يجب) أن تدخلها في من قرأ هكذا ، وقد اختلف فيه بعض النقاط ، يقول أنقطها واحدة بين الواو والألف ، وأرفعها شيئاً للنصبة لأن قياسها (لِيَسُوعُ) ...".

(٣) ما بين المعقوفين من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) ، ج : (وكذلك شيئاً) ، م : (وكذلك سبأ) ، وكلاهما تحريف.

(٤) هو أبو محمد اليزيدي ، يحيى بن المبارك ، كما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠).

وُجُوهَكُمْ ﴾ تَقَعُ[1] عَلَى الْأَلِفِ وَاحِدَةٌ، وَيَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لَوْ قُلْتُ : [أَمَرْتُكُمَا أَنْ تَبُوءَا بغضب ، للاثنين][2]، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَقْيِيدِهَا ، وَإِنْ[3] كَانَتِ النُّقْطَةُ تَقَعُ عَلَى الْأَلِفِ مُقَيَّدَةً، فَالْأَلِفُ أَوْلَى بِهَا فِي غَيْرِ التَّقْيِيد.

وإنما[4] نَقَطْتُ : ﴿ وَجِيءَ ﴾[5] [الزمر ٦٩] فَتَحْتَهَا بعدَ الياءِ ، ورَفَعْتُهَا لأنها غَيْرُ مكتوبةٍ بالألف ، فالهمزة مكان الألف ، وَكَذَلِكَ ﴿ سِيٓءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧][6].

فَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَجْزُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ مِثْلُ ﴿ بِئْسَ ﴾[هود ٩٩][7] نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَسْفَلَ ، لَا تَجْعَلُهَا قَبْلَ الْيَاءِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (بِعْسَ)، وَالْهَمْزَةُ هِيَ الْيَاءُ[8].

وَأَمَّا ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ [البقرة ٦١] ، و ﴿ وَجَآءُو ﴾ [الأعراف ١١٦]

---

(١) كذا في : ج ، م ، وفي س : وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النقطة : تقع...

(٢) ج : أن تبوا الآيتين ، م : أمرتهما أن تبو الاثنين ، وما أثبته من س.

(٣) س : فإذا.

(٤) كذا في كتاب المصاحف ، والمناسب : وإذا.

(٥) رُسِمَتْ في المصحف بألف زائدة بين الجيم والياء (﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ في الزمر [٦٩] والفجر [٢٣] (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٤٢ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٢/ ٩٣ ، و٥/ ١٢٩٥ ، وأصول الضبط ص ٢٢٢).

(٦) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢٠-٢١.

(٧) ج : (يَئسَ) ، وهو تحريف.

(٨) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢١.

فَكُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ[1]، وقِيَاسُهَا (جَاعُوا) و(بَاعُوا)، فَإِذَا نَقَطْتَهَا [نَقَطْتَهَا][2] فِي قَفَا الْوَاوِ ، وكَانَ[3] يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ الأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ، وَدُخُولُ الْأَلِفِ وَخُرُوجُهَا فِي النَّقْطِ مِنْ هَذَا سَوَاءٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَبْلُ الْوَاوِ[4].

وَقَوْلُهُ : (وَرَأَوْ)[5] كُتِبَتْ أَيْضًا بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَنُقْطَتُهَا تَقَعُ قَبْلَ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ: ﴿أَتَوا﴾ [آل عمران ١٨٨] مَقْصُورَةً[6].

وَإِذَا جَاءَتِ الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ ﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦ﴾[يوسف: ٥٠] ، و﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩] ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي[7] الْيَاءِ ، وَتَنْظُرُ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ مَرْفُوعَةً، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ فَوْقَهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَجْرُورَةً نَقَطْتَهَا مِنْ تَحْتِهَا[8].

مِثْلُ : ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٠] قُدَّامَ الْيَاءِ، وَالنَّصْبُ : ﴿قَالَ

---

(١) ينظر : الداني : المقنع ص ١٥٢ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٢/ ٨١.

(٢) زيادة لازمة من س.

(٣) ج ، م : كان ، وزيادة الواو من س.

(٤) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢١-٢٢.

(٥) رسمت في مصحف المدينة (ورأوا) بإثبات الألف في : سورة البقرة [١٦٦] ، وسورة الأعراف [١٤٩] ، والقصص [٦٤] ونَصَّ على حذفها ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ٤٦١) ، والكرماني في خط المصاحف (ص ٧٣) ، ومؤلف كتاب الهجاء (ص١١١) ، وقال مؤلف نثر المرجان (١/ ٢٤٨) : " وقال صاحب الخلاصة : رُسِمَ في بعض المصاحف بحذفها".

(٦) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢٢.

(٧) ج ، م : في ، س : هي.

(٨) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢٦.

﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩]، النَّصْبُ فِي اللَّامِ، قَالَ[1]: وَالْخَفْضُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي﴾ [الأحقاف ٤]، [تحت الياء][2]. ولَيْسَ عَلَى الْأَلِفِ الَّتِي فِي ﴿ٱئۡتُونِي﴾ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، لأَنَّ[3] هَذِهِ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَهَا[4] تَسْقُطُ فِي الْوَسَطِ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ [وإنما][5] كُتِبَتْ لِلِابْتِدَاءِ[6].

فَإِذَا كَانَتْ ﴿ٱئۡتُونِي﴾[7] فِي مَعْنَى (جِيئُونِي) كَتَبُوا بِالْيَاءِ[8]، وَإِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى (أَعْطُونِي) كَتَبُوا بِغَيْرِ يَاءٍ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ[9]: (ائْتُونِي أُفْرِغْ)[10] عَلَى مَعْنَى (جِيئُونِي)[11].

---

(١) لعله يريد أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، الذي نقل عنه أبو حاتم من قبل، وهو مصدر ابن السراج في كتابه (النقط والشكل) أيضاً، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٢) تحت الياء: زيادة من س، ليتضح المعنى.

(٣) ج، م: إن، وما أثبته من س، وهو أنسب للسياق.

(٤) س: فيها.

(٥) وإنما: زيادة من س.

(٦) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢٢.

(٧) (ائتوني) ليست في ج، م، وأثبتها من س.

(٨) ج، م: بالواو، وما أثبته من س، وهو المناسب لسياق الكلام.

(٩) سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي الأعمش الحافظ المقرئ، أقرأ القرآن في الكوفة، وله قراءة معدودة في الشواذ، توفي سنة ١٤٨هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٢١٤-٢١٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣١٥-٣١٦).

(١٠) قال أبو حيان (البحر المحيط ٧/ ٢٢٧): " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (قَالَ آتُونِي) أَيْ أَعْطُونِي. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ بِخِلَافٍ عَنْهُ قَالَ: ائْتُونِي أَيْ جيئوني"، (وينظر: الداني: التيسير ص ١٤٦، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣١٥).

(١١) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢٢.

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لكتاب أبي حاتم في النقط والشكل

(١) صحة نسبة النص إلى كتاب النقط والشكل لأبي حاتم

ذكر ابن النديم كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، وجاء وصفه بأنه (بجداول ودارات) في الطبعة التي حققها فلوجل[١]، لكن هذا الوصف جاء بعد كتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل في الطبعات الأخرى[٢]، وذكر أبو عمرو الداني أبا حاتم بين مَن أَلَّفَ في النقط والشكل ، من غير أن يصف كتابه بهذا الوصف[٣].

وتَقَدَّمَ قول ابن أبي داود في أول النص السابق : " كَيْفَ تُنْقَطُ الْمَصَاحِفُ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ: هَذَا كِتَابٌ يُستَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ".

وكان ابن أبي داود قد أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، وأسند عنه عدداً من الروايات حول المصحف[٤]، ومن ثم فإنه حين يقول : (قال أبو حاتم ، ونقطه

---

(١) الفهرست (طبعة فلوجل) ص ٣٥.

(٢) ينظر : الفهرست ص ٣٨ (طبعة رضا – تجدد) ، وص ٩٢ (طبعة أيمن فؤاد سيد).

(٣) المحكم ص ٩.

(٤) ينظر : كتاب المصاحف ١/ ٣٢١ ، و٢٣٩ ، و٣٥١ ، و٢٧٦ ، و٢٨٠ ، و٢/ ٤٦١.

بيده) ، فإنه يحكي ذلك عنه مباشرة.

وتثير عبارة (بجدوال ودرارات) الواردة في طبعة فلوجل في وصف كتاب النقط والشكل لأبي حاتم تساؤلاً حول صحة نسبة النص الذي نقلناه من كتاب المصاحف إليه ، لأنه يخلو من الجداول والدرارات ، ويمكن توجيه ذلك بأن هذه العبارة هي في وصف كتاب أبي حنيفة الدينوري ، وليست في وصف كتاب أبي حاتم ، كما جاء في الطبعات الأخرى المحققة لكتاب الفهرست.

وثمة إشكال آخر حول النص يثيره التشابه الكبير بينه وبين ما نقله ابن السراج في كتاب (النقط والشكل) عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وهو ما ظهر في هوامش تحقيق النص ، في ما مضى ، ويمكن دفع هذا الإشكال بالقول إن أبا حاتم وابن السراج كلاهما نقل من كتاب اليزيدي ، وقد وردت كنية اليزيدي في النص الذي نقله ابن أبي داود عن أبي حاتم ، في قوله : " وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّد فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ..." ، والنص عند ابن السراج : " وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النقطة..."[1].

وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد في النص الذي نقلناه من كتاب المصاحف ليس نسخة مطابقة لما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج ، فثمة زيادات في بعض المواضع ، واختصار في مواضع أخرى.

---

(١) كتاب النقط والشكل ص ٢٠.

(٢) مقدار ما ينقط من المصحف

قال أبو حاتم ، رحمه الله : " وَإِنَّمَا النُّقَطُ عَلَى الْإِيجَازِ لِأَنَّهُمْ لَوْ تَتَبَّعُوا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَطَ عَلَيْهِ فَنَقَطُوهُ لَفَسَدَ الْمُصْحَفُ ".

وكان علماء النقط والشكل الأوائل يذهبون إلى ما ذهب إليه أبو حاتم السجستاني ، فقال ابن مجاهد : " والشَّكْلُ لِمَا أشكلَ، وليس على كُلِّ حرفٍ يقعُ الشَّكْلُ، إنما يقعُ على ما إذا لم يُشْكَلِ الْتبَسَ، ولو شُكِلَ الحرفُ من أوَّلِهِ الى آخِرِه ، أعني الكلمةَ ، لأظْلَمَ ولم تكنْ فائدةٌ ، إذ كان بعضُه يُؤَدِّي عن بعضٍ "[1].

وذكر ابن درستويه مذهبين للنقط ، الأول لأهل اللغة والغريب ، والثاني لكُتَّابِ الدواوين ، فقال : " واعلم أنَّ مِن شأنِ أهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً ، واستيفاء الشكل والنقط إحكاماً واستيثاقاً ، لأن علمهم أغمض ، فتقييده أوضح له على قارئه ، ومن شأن كُتَّابِ الدواوين التخفيفُ وإغفالُ الشكل من كل ما وَضَحَ ولم يلتبس ، كما كان ذلك شأنهم في النقط ، فإذا أَلْبَسَتِ الكلمةُ أو الحرفُ فتَقْيِيدُهَا لازمٌ على جميع المذاهب "[2].

وقال الداني : " وإذ كان سببُ نَقْطِ المصاحفِ تصحيحَ القراءةِ وتحقيقَ الألفاظِ بالحروفِ حتى يُتَلَقَّى القرآنُ على ما نَزَلَ مِن عندِ اللهِ تعالى، وتُلُقِّيَ مِن

---

(١) نقلاً عن الداني في المحكم (ص ٢٣).

(٢) كتاب الكُتَّاب ص ١٠١.

رسولِ الله ﷺ ، ونُقِلَ عن صحابتِهِ- رضوانُ الله عليهم- وأدّاهُ الأئِمَّةُ- رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى- فَسَبِيلُ كُلِّ حرفٍ أن يُوَفَّى حَقَّهُ بالنَّقْطِ، مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الحركةِ والسكونِ والشدِّ والمدِّ والهمزِ وغيرِ ذلك، ولا يُخَصُّ ببعضٍ ذلك دونِ كُلِّهِ، وباللهِ التوفيقُ"(1).

واستقر الأمر على ذلك في القرون اللاحقة إلى زماننا(2)، إذ أوجب العلماء استيفاء النقط والشكل في المصاحف ، فقال طاش كبري زاده : " إن النقط والإعجام في زماننا واجبان في المصحف ، وأما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجب البتة ، لأنهما ما وُضِعَا إلا لإزالته"(3).

(٣) استعمال النِّقَاطِ بَدَلَ العلامات

يُنْسَبُ اختراعُ استعمال النِّقَاط للدلالة على الحركات إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)(4)، ويُنْسَبُ اختراعُ العلامات للدلالة على الحركات إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)(5)، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، لكن استعمال علامات الخليل في المصاحف تأخر قرناً أو قرنين.

وسبق لي مناقشة تاريخ استعمال علامات الحركات التي اخترعها الخليل في

---

(١) المحكم ص ٥٦.

(٢) ينظر : المارغني : دليل الحيران ص ٢٣ ، والضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٣١.

(٣) مفتاح السعادة ١/ ٨٠.

(٤) ينظر : ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤١ ، وينظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٥، والداني: المحكم ص٦-٧.

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٦- ٧.

المصاحف ، تحت عنوان (الرسم المصحفي بين طريقة النقط المُدَوَّر والشكل المستطيل) في كتابي رسم المصحف ، والنقط المُدَوَّرُ هو نقط أبي الأسود ، والشكل المستطيل هو علامات الخليل ، ونقلت هناك بعض النصوص المتعلقة بالموضوع ، وتتبعته من خلال عدد من المصاحف القديمة ، وانتهيت إلى القول : " ويتبين من العرض السابق أن ابتداء أبي الأسود (ت ٦٩هـ) نقط المصاحف لا يعني أن النقط قد اسْتُعْمِلَ دائماً منذ ذلك التاريخ ، ولا أنه شَمَلَ كل حركات الكلمة ، كذلك فإن اختراع الخليل (ت ١٧٠هـ) لعلامات الحركات لا يعني أنها اسْتُعْمِلَتْ مباشرة في ضبط المصاحف ، فقد مضت مدة طويلة حتى بدأ إدخالها في المصاحف..."[1].

واعتماد أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) على نقط أبي الأسود في ضبط المصحف يدل على أن شكل الخليل لم يُسْتَعْمَلْ في المصاحف حتى ذلك التاريخ ، ويؤكد ذلك أن ابن السراج (ت ٣١٦هـ) قَسَّمَ الشكل في كتابه (النقط والشكل) على قسمين ، سَمَّى الأَوَّلَ : شَكْلَ الدفاتر ، وذكر أن المستعمل فيه علامات الخليل ، وسَمَّى الثاني : شَكَلَ المصاحف ، وذكر أن المستعمل فيه نقط أبي الأسود[2].

(٤) مصطلحات في النقط والشكل :

وردت في النص المنقول من كتاب (النقط والشكل) لأبي حاتم السجستاني مصطلحات كانت مستعملة في زمانه ، وبعد زمانه بقليل ، لكنها زالت من

---

(١) رسم المصحف ص ٥٢٩- ٥٣٠.

(٢) ينظر : كتاب النقط والشكل ص ٦ ، وص ١١.

الاستعمال في مجال الكتابة والضبط ، وقد يخطئ بعض الدارسين في فهمها ، ومعرفة دلالتها ، ومن ذلك (قفا الحرف) ، و(جبهة الحرف) و(بين يدي الحرف).

والذي حملني على مناقشة هذا الموضوع هو ما لاحظته من وقوع آثر جفري محقق كتاب (المصاحف) في خطأ في فهم هذه المصطلحات ، وهو من حرصه على بيان دلالة نص الكتاب أورد أمثلة في النص وفي هامشه لطريقة وضع النقاط الدالة على الحركات أو الهمزة ، وهو ما لم يفعله غيره من محققي الكتاب ، لكن اختلط عليه الأمر ، ومن ثم جاء موضع النَّقْطِ في الأمثلة التي حاول إثباتها بالخط الكوفي مغلوطاً في الغالب ، فقد أخطأ في فهم (قفا الحرف) ، و(بين يدي الحرف) ، فجعل موضع النقطة التي في قفا الحرف على يسار الحرف في أعلاه ، وجعل موضع النقطة التي بين يدي الحرف على يمين الحرف في أعلاه ، والصواب أَنَّ قَفَا الحرف هو يمينه ، وبين يدي الحرف هو يساره[1].

ومن أمثلة ذلك :

[illegible] ، " فَمَثَلُهُ " : جاء في كتاب المصاحف : " لَوْ نَقَطُوا قَوْلَهُ: ﴿ فَمَثَلُهُ ﴾ [البقرة ٢٦٤] ، عَلَى الْفَاءِ وَالْمِيمِ وَالثَّاءِ وَاللَّامِ وَالْهَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَنْقُطُونَ عَلَى الْمِيمِ وَاحِدَةً فَوْقَهَا، ووَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ يدي اللام". وقد وَضَعَ المحقق النقطة قبل اللام ، كما ترى والصواب بعدها ، لأن بين يدي اللام بعدها.

أتينام : وهي في الخط الكوفي : [illegible] ، آتيناهم : في الخط الكوفي [illegible]

---

(١) ينظر : كتاب المصاحف (تحقيق آثر جفري) ص ١٤٤- ١٤٥.

جاء في كتاب المصاحف : " وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً غَيْرَ مَمْدُودَةٍ نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الْأَلِفِ، وَإِذَا كَانَتْ مَمْدُودَةً نَقَطْتَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ، فَأَمَّا غَيْرُ الْمَمْدُودِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون ٧١] لِأَنَّهَا بِمَعْنَى جِئْنَاهُمْ ، وَأَمَّا (وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ) ، فَبَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ وَتَرْفَعُهَا قَلِيلًا إِلَى رَأْسِ الْأَلِفِ لِأَنَّ ﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ﴾ مَعْنَاهُ أَعْطَيْنَاهُمْ ".

وقد أخطأ المحقق في وضع النقطة بعد الألف في كلمة (أتيناهم) ، لأن قفا الألف قبلها ، وأخطأ في وضع النقطة قبل الألف في كلمة (آتيناهم) ، لأن بين يدي الألف بعدها ، وليس قبلها.

قال الداني وهو يذكر أنواع الألفات في مذهب أهل العربية : " وألف على قفاها ، أي على يمينها نقطة ، وهي للاستفهام"[1]، وقال : " وألف على قفاها نقطة لهمزة مفتوحة ، وهي في البياض عن يمينها ، وذلك مثل : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل ١] ..."[2]، وقال : " وألف على يسارها نقطة على البياض ، وهي لهمزة قبلها مدة ... وكذلك الهمزة الممدودة ، نحو : ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة ١٧٧].."[3].

ولا يخلو النص من مصطلحات أخرى خاصة بالنقط والشكل ، لم تعد تستعمل في زماننا ، لكنني لم أتعرض لها ، رغبة في الإيجاز ، مع وضوحها في

(١) المحكم ص ٢٤٨.

(٢) المحكم ص ٢٤٨.

(٣) المحكم ص ٢٤٩.

السياق الذي وردت فيه.

(٥) مذهب أبي حاتم السجستاني في النقط

هناك مذهبان للنقط والشكل ، الأول : مذهب القراء وأهل المصاحف ، والثاني : مذهب النحاة وأهل العربية ، وقد لا تكون الفوارق بين المذهبين كبيرة ، لكن حديث الداني في المحكم يشير إلى وجود ذينك المذهبين ، فقال في مقدمة الكتاب : " هذا كتاب علم نقط المصاحف وكيفيته على صيغ التلاوة ، ومذاهب القراءة[1]، فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه". وقال في آخر الكتاب :" وإِنَّا لَمَّا أَتَيْنَا على جميعِ أَبْوَابِ النَّقْطِ ، على حَسَبِ ما ٱشْتَرَطْنَاهُ ، مِن ذِكْرِ العِلَلِ والمَعَانِي ، وبَلَغْنَا الغايةَ في البيانِ عن ذلك ، على أَلْفَاظِ التلاوةِ ومذاهبِ القَرَاءة وطَرِيقِ اللغةِ ، وقياسِ العربيةِ ، رَأَيْنا أَنَّ مِن تَمَامِ كتابِنَا هذا وكَمَالِهِ وتَوَفُّرِ فَائِدَتِهِ به أَنْ نَخْتِمَهُ بِذِكْرِ مذاهبِ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ النَّقْطِ مِن النُّحَاةِ كالخليل واليَزِيدِيِّ ..."[2].

ولا يخفى على القارئ في النص المنقول عن أبي حاتم أنه سار فيه على مذهب النحاة وأهل العربية في النقط ، وهو معدود فيهم ، وقد استعمل مصطلحاتهم التي اختصوا بها ، من مثل قَفَا الألف وجبهتها ، ومثل مصطلح الألف المُقَيَّدَة ، وهذه المصطلحات هي المستعملة في المحلق بكتاب المحكم للداني الذي ذَكَرَ فيه مذاهب أهل العربية في النقط.

---

(١) هذا نص ما ورد في المحكم المطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن (ص ١) ، وفي مخطوطات الكتاب : (على ألفاظ التلاوة ومذاهب القرأة).

(٢) المحكم ص ٢٠٩.

خاتمة

الحمدُ لله ، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى ، أَمَّا بَعْدُ

فإنَّ أبا حاتم السجستاني البصري كان أحد علماء العربية ، كما أنه من الراسخين في علوم القرآن ، وله في علوم القرآن مؤلفات عديدة ، فقد أَلَّفَ في اختلاف المصاحف ، وفي الوقف والابتداء ، وفي القراءات ، وفي علم النقط والشكل ، إلى جانب مؤلفاته في علوم اللغة العربية.

وكتاب أبي حاتم في علم النقط والشكل من الكتب الأُولى في هذا العلم ، وأَخَذَ مادَّتَهُ عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) ، الذي أَلَّفَ كتاباً في هذا العلم ، واليزيدي تلميذ أبي عمرو ابن العلاء ، ومعاصر للخليل بن أحمد أَوَّلِ مَن صَنَّفَ النقط والشكل في كتاب في البصرة.

وليس بين أيدي الدارسين اليوم نسخة معروفة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، والنصوص المنقولة عنه محدودة جداً ، إلا نصاً واحداً طويلاً نَقَلَهُ تلميذه عبد الله بن أبي داود في كتاب المصاحف ، الذي بدأه بقوله : (قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ: هَذَا كِتَابٌ يُستَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ)، وليس بين أيدينا ما يوضح مقدار هذا النص من أصل كتاب أبي حاتم ، لكن عبارة ابن أبي داود تُوحِي بأَنَّ النص إن لم يكن جميع الكتاب قد يكون معظمه.

وإذا كان كِتَاب (المحكم في علم نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني يُعَدُّ أكبرَ كتاب في هذا العلم ، وأقدمَ الكتب المعروفة اليوم فيه ، فإنه يُمَثِّلُ في الواقع مذهب القراء وأهل المصاحف ، وأشار الداني في آخره إلى مذاهب أهل العربية في النقط ، الذين ذَهَبَتْ كتبهم ولم يَبْقَ منها شيء ، ومن هنا تأتي أهمية تسليط الضوء على كتاب أبي حاتم السجستاني ، وتحقيق ما بَقِيَ من نصه ، باعتباره يمثل مذهب النحاة وأهل العربية في النقط.

والله تعالى ولي التوفيق

(٣)

كتابُ النَّقْطِ والشَّكْلِ

لابن السرَّاج المتوفى سنة ٣١٦هـ

مقدمة

الحمدُ للهِ وسلامٌ على عبادهِ الذين اصْطَفَى ، أَمَّا بَعْدُ

فإنَّ علم (النقط والشكل) يتقاسم الاهتمام به حقلان عريضان من حقول المعرفة ، هما علوم القرآن وعلوم العربية ، لكنه عِلْمٌ قَلَّ اهتمام أهل العربية به ، فَذَهَبَتْ أصوله الأولى عندهم ، واكتفى أهل علوم القرآن بالعناية بمؤلفاته التي تَخُصُّ ضبط المصحف ، فَبَقِيَ أهم مؤلفاته لديهم ، وهو كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، وبقيت أهم منظوماته المعروفة بضبط الخراز (ت٧١٨هـ) وشروحها ، وتقدم التعريف بهذا العلم في البحث الأول من هذا الكتاب.

ولم يُعْرَفْ أَنَّ لابن السراج (ت ٣١٦هـ) كتاباً في النقط والشكل إلا من خلال ما ذكره القفطي في ترجمة الرماني (ت ٣٨٤هـ) من أنه شرح كتاب (النقط والشكل) لابن السراج ، لكن لم يُوقَفْ على أثر لذلك الكتاب قبل أن يُعْثَرَ على نسخة خطية منه في مجموعة إسماعيل صائب في مكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة ، قام الدكتور حميد رضا مستفيد بتحقيقها ونشرها في طهران ، مع ترجمة باللغة الفارسية.

ووجدتُ أَنَّ من المفيد إعادة تحقيق الكتاب ، وتعريف أهل العربية به ، ليكون ضمن هذا الكتاب الخاص بعلم النقط والشكل (التاريخ والأصول) ، مع

دراسة عن المؤلف ، وتعريف بالكتاب من خلال ثلاثة مباحث تسبق النص المحقق ، هي:

المبحث الأول : تعريف بابن السراج

المبحث الثاني : تعريف بالكتاب

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب ، وإليه المرجع والمآب.

القسم الأول : الدراسة

المبحث الأول : تعريف موجز بابن السراج

المبحث الثاني : تعريف بالكتاب

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق



المبحث الأول : تعريف موجز بابن السراج[1]

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، المعروف بابن السراج ، النحوي البغدادي ، والسَّرَّاج نسبة إلى عمل السُّرُوج ، جمع السَّرْجِ ، وهو الذي يوضع على ظهر الحصان[2].

نشأ في بغداد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، ودرس اللغة والنحو والآداب على علمائها ، لكن أشهر شيوخه هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، فلازمه أبو بكر ابن السراج ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه علم العربية ، حتى وصفه المؤرخون بصاحب المبرد[3].

وصار ابن السراج أحد الأئمة المشاهير في بغداد ، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد[4]، وأَلَّفَ كتابه الأصول في النحو وغيره ، وكان يقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عَقَّلَهُ ابن السراج بأصوله[5]، وازدحم الطلاب في حلقته ،

---

(١) ترجم لابن السراج المؤلفون في طبقات النحويين واللغويين ، وكذلك المؤلفون في التراجم العامة ، وترجم له المحققون لكتبه المطبوعة ، وكذلك الذين كتبوا عن جهوده في اللغة والنحو (تنظر مصادر ترجمته : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٠/ ١٩).

(٢) الأنساب ٧/ ١١٢-١١٤.

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٧ ، وياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٤.

(٤) ينظر : أبو البركات الأنباري : نزهة الألباء ص ١٨٦.

(٥) ينظر : ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٥ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١/ ١٠٩.

يدرسون عليه كتاب سيبويه، ويسمعون منه كتبه، واشتهر من تلامذته كبار علماء العربية في القرن الرابع الهجري، مثل: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، وأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وأبي الحسن علي ابن عيسى الرماني (ت٤٨٤هـ)، وغيرهم[1].

ولم تطل الحياة بابن السراج، فقد اخترمته المنية كَهْلاً[2] ولمَّا يُتِمَّ أكبر كتبه بعد كتاب الأصول، مثل: شرح كتاب سيبويه[3]، وكتاب احتجاج القراء[4]، وذلك في يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاث مئة[5].

وكان ابن النديم قد ذَكَرَ له من المؤلفات عشرة كتب[6]، وذكر له ياقوت الحموي اثني عشر كتاباً، وقال: وغير ذلك[7]، وورد له في بعض المصادر مؤلفات

(١) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٣، وأبو البركات الأنباري: نزهة الألباء ص ١٨٦.

(٢) ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ٣/ ٧٣، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٤، والكهل هو الرجل إذا وَخَطَهُ الشيب، واخْتُلِفَ في تحديد حَدٍّ أقصى للكهولة، فقيل: هو مَن جاوز ثلاثين إلى الخمسين، ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٦٠٠ (كهل).

(٣) ينظر: أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة ص ١٠٢.

(٤) ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة ١/ ٦.

(٥) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٣، وينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٦.

(٦) الفهرست ص ٦٨، وينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٩، والقفطي: إنباه الرواة ٣/ ١٤٩.

(٧) معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٦.

أخرى ، حتى بلغت مؤلفاته خمسة عشر كتاباً[1]، والمطبوع منها خمسة كتب ، أكتفي بالإشارة إليها ، وهي :

١. كتاب الأصول في النحو[2].

٢. كتاب الموجز في النحو[3].

٣. كتاب الاشتقاق[4].

٤. كتاب العروض[5].

٥. كتاب الخط[6].

---

(١) ينظر : د.عبد الحسين الفتلي : مقدمة تحقيق كتاب الأصول ١/ ١٦-٢٠ ، وخولة صالح حسين : مقدمة تحقيق كتاب الخط ص ١٨-١٩.

(٢) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م.

(٣) مطبوع بتحقيق مصطفى الشويمي وسالم دامرجي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٩٦٥ .

(٤) مطبوع بتحقيق الدكتور محمد صالح التكريتي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٣م.

(٥) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٢م.

(٦) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسبن الفتلي ، مجلة المورد ، المجلد الخامس ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٧٦م ، وبتحقيق خولة صالح حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

المبحث الثاني : تعريف بكتاب النقط والشكل لابن السراج

لم يشتهر كتاب النقط والشكل لابن السراج ، فلم يذكره أحد ممن ترجم له بين مؤلفاته ، ولكننا علمنا خبره من خلال ترجمة تلميذه علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) التي أوردها القفطي في كتابه (إنباه الرواة) ، فقد ذكر أنه شرح خمسة من كتب ابن السراج ، هي : كتاب الأصول ، وكتاب الموجز ، وكتاب الجمل ، وكتاب الهجاء ، وكتاب النقط والشكل[١] ، وكان الدارسون يظنون أن هذا الكتاب مفقود[٢] ، قبل أن يُعْثَرَ على مخطوطته في إحدى مكتبات تركيا.

إن موضوع (كتاب النقط والشكل) هو العلامات في الكتابة العربية ، وتشمل علامات صوتية ، وعلامات تمييزية ، فالعلامات الصوتية مثل علامات الحركات ، والعلامات التمييزية مثل نقاط الإعجام على الحروف المتشابهة في الصورة ، وكان علماء العربية قد اعتنوا بموضوع الكتابة ، وخصصوا نوعين من الكتب لها تُمَثِّلُ علمين من علوم العربية ، الأول : خاص بقواعد الإملاء ، والثاني خاص بالعلامات التي توضع فوق الحروف أو تحتها ، وألف ابن السراج في النوعين ، فألف كتاب الخط أو الهجاء في قواعد الإملاء ، وهو مطبوع ، وكتاب النقط والشكل في العلامات ، وهو الذي نكتب له هذه المقدمة.

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٢٩٥.

(٢) ينظر : عبد الحسين الفتلي : مقدمة تحقيق كتاب الأصول ١/ ١٨.

ويتألف كتاب النقط والشكل لابن السراج من ثلاثة أبواب :

الأول : خاص بأشكال الحروف ، وبيان الحروف التي تنقط والحروف التي لا تنقط ، وهو المسمى بنقاط الإعجام.

الثاني : خاص بالشكل الذي يستعمله أهل اللغة ، وسماه بشكل الدفاتر ، وهو الذي اخترع أصوله الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وذلك باستعمال الحروف الصغيرة للحركات ، وكان شائعاً في زمن ابن السراج في غير المصاحف.

الثالث : خاص بالشكل في المصاحف ، ويسمى بِنَقْطِ الإعراب ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، وذلك باستعمال النقاط الحمراء وغيرها للدلالة على الحركات والتنوين والهمزات ، وسبق بيان تاريخ استعمال هذه الأنواع في البحث الأول من هذا الكتاب ، بما أغنى عن إطالة الحديث حولها هنا.

ويمثل كتاب (النقط والشكل) لابن السراج وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ استعمال العلامات في الكتابة العربية ، فلم يبق من الكتب المؤلفة في موضوع النقط والشكل على مذاهب النحويين شيء ، سوى النص الذي أوردناه من قبل عن أبي حاتم السجستاني ، وسوى الباب الذي ألحقه الداني في آخر كتابه (المحكم في علم نقط المصاحف).

ولم يصرح ابن السراج بالمصادر التي أخذ عنها مادة الكتاب في البابين الأول والثاني ، لكنه في الباب الثالث ذكر أنه اعتمد على كتاب أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في النقط والشكل مما حكاه عن أبي عمرو بن العلاء ، وإذا احتاج ذلك إلى زيادة بيان بينه ، أو فاته شيء استدركه.

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

المطلب الأول : وصف المخطوطة

تحتفظ بالنسخة الخطية لهذا الكتاب مكتبة إسماعيل صائب ، الكائنة ضمن مكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة ، برقم (ش٣/ ٥٤٧) ، وتقتني مكتبة مجتبى مينوى في طهران صورة منها برقم (ش ٨٩).

وقام الدكتور حميد رضا مستفيد بنشر الكتاب بعنوان (رسالة في النقط والشكل) ، مع ترجمة باللغة الفارسية ، مع صفحات المخطوطة كاملة ، في مجلة (نامه بهارستان) في العدد الخامس عشر في طهران ، وجعل الترجمة الفارسية في أعلى الصفحات ، والنص العربي في أسفلها ، وتلي كل صفحة من الترجمة صورة صفحة المخطوط المترجمة.

وتتألف مخطوطة الكتاب من تسع وعشرين صحيفة ، وفي كل صحيفة ستة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط واضح أقرب إلى النسخ ، وتكاد حروف الكتابة تكون كاملة الشكل ، والحروف المعجمة منقوطة ، والحروف المهملة عليها علامة الإهمال ، وكَتَبَ المخطوطة أبو محمد بن أحمد بن تميم سنة ٥٨١هـ ، واعتمد في نقلها على نسخة الشيخِ أبي الفَرَجِ عبدِ الله بنِ أَسْعَدَ بنِ الدَّهانِ الموصليِّ ، وقابلها عليه ، كما هو مكتوب في موضعين في داخلها وفي خاتمتها.

تبدأ الصحيفة الأولى بالبسملة ، من غير صفحة مستقلة لعنوان الكتاب ، وبعد البسملة مباشرة : (قال أبو بكر محمد بن السري السراج : هذا كتاب بَيَّنْتُ فيه علم النقط والشكل) ، وينتهي الكتاب في الصحيفة التاسعة والعشرين بقوله : (تم الكتاب بعون الله ومشيئته) ، وبعد ذلك تاريخ النسخ واسم الناسخ على هذا النحو :

(وكانَ الفراغُ مِن نَسْخِهِ في سادسٍ وعشرينَ مِن ربيعٍ الآخِرِ ، مِن شهورِ سنةِ إِحْدَى وثمانينَ وخَمْسِ مِئَةٍ ، وكَتَبَ العبدُ الفقيرُ إلى رحمةِ الله تعالى أَبو محمد (ابن) أَحمدَ بنِ تَميمِ بنِ بزيز ، غَفَرَ اللهُ له ولوالدَيْهِ ولجميعِ أُمَّةِ محمدٍ ، نَقَلْتُهَا مِن نسخةٍ بِخَطِّ الشيخِ الإمامِ أبي الفَرَجِ عبدِ الله بنِ أَسْعَدَ بنِ الدَّهانِ الموصليِّ [وقابلتُهَا عليه] ، والحمدُ لله وَحْدَهُ ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ خاتَمِ النبِيِّينَ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ).

وابن الدهان صاحب النسخة التي نُقلت منها مخطوطة الكتاب هو : عبد الله بن أسعد بن علي ، أبو الفرج الموصلي ، نحوي أديب شاعر ، وفاضل فقيه ، قَدِمَ الشامَ ، وولي تدريس الفقه والعربية بحمص ، وله شعر مدح فيه نور الدين زنكي ، ومدح صلاح الدين الأيوبي من بعده ، وتوفي بحمص في شعبان من سنة ٥٨١هـ[1] ، عن ستين سنة[2].

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٦٠ ، وياقوت الحموي : معجم الأدباء ٤/ ١٥٠٩ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ١٠٣-١٠٤.

(٢) ينظر : ابن المستوفي : تاريخ إربل ٢/ ٥٥.

وإذا كانت مخطوطة الكتاب قد كُتِبَتْ في شهر ربيع الآخر من سنة ٥٨١هـ فإن ذلك يعني أنها قُرِئَتْ على الشيخ ابن الدهان في حمص قبل وفاته بأشهر يسيرة، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني : منهج التحقيق

١. لا يخلو تحقيق كتاب بالاعتماد على نسخة خطية واحدة من نقائص ، من سقط وقع في المخطوطة ، أو تحريف أو تصحيف أصابها ، لكن تحقيق الكتاب على نسخة واحدة ، مع احتمال وجود مثل هذه الأمور ، أفضل من بقائه بعيداً عن الدارسين ، وإذا كانت النسخة الخطية متقنة فإن ذلك يقلل من احتمال وقوع الأخطاء فيها.

وقد توافر لمخطوطة الكتاب التي نعتمد عليها بعض مظاهر الإتقان ، بنقلها من نسخة ابن الدهان العالم النحوي ، وقراءتها عليه ، وقد استفدت في تحقيق النص أيضاً مما أورده ابن أبي داود في كتاب المصاحف من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، الذي أوردنا نصه في البحث الثاني من هذا الكتاب ، لأن أبا حاتم نقل مادته عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، كما فعل ابن السراج في النصف الثاني من كتابه.

٢. لم يُكْثِرِ المؤلف من التبويب والتقسيم في الكتاب ، واكتفى بثلاثة أبواب رئيسة ، هي : باب الإعجام ، وباب شكل الدفاتر ، وباب شكل المصاحف ، وأبقيت هذا التبويب للكتاب ، ولم أزد عنوانات فرعية على نص الكتاب ، لكني

حاولت تقسيم النص إلى فقرات بحسب الموضوعات والأفكار الجزئية التي تتضمنها ، وذكرت تلك الموضوعات في محتويات الكتاب مُفَصَّلَةً.

٣. حرصت على ضبط النص بالشكل الكامل ، وتتميز مخطوطة الكتاب بالضبط بالحركات في كثير من الكلمات ، واستعمال نقاط الإعجام ، وعلامات الإهمال للحروف غير المنقوطة (تنظر : النماذج المصورة من المخطوطة) ، وحرصت على متابعة الضبط في المخطوطة إلا إذا تبين عدم دقته ، مثل تسكين تاء التأنيث الساكنة قبل همزة الوصل مثلاً.

وكان الدكتور حميد رضا مستفيد قد التزم حرفياً بالضبط الموجود في المخطوطة ، وهذا وإن كان يعبر عن دقة في التحقيق لكنه يسبب مشكلة لقارئ النص اليوم ، خاصة علامات الإهمال ، فلم يعد القارئ اليوم يعرف علامات الإهمال التي كانت توضع على الحروف السبعة : (ط ، ص ، س د ، ر ، ح ، ع) ، ولم يعد بحاجة إليها ، ومن ثم فإني راعيت تقاليد الضبط المستعملة في الكتابة العربية اليوم ، ولم ألتزم حرفياً بما جاء في المخطوطة.

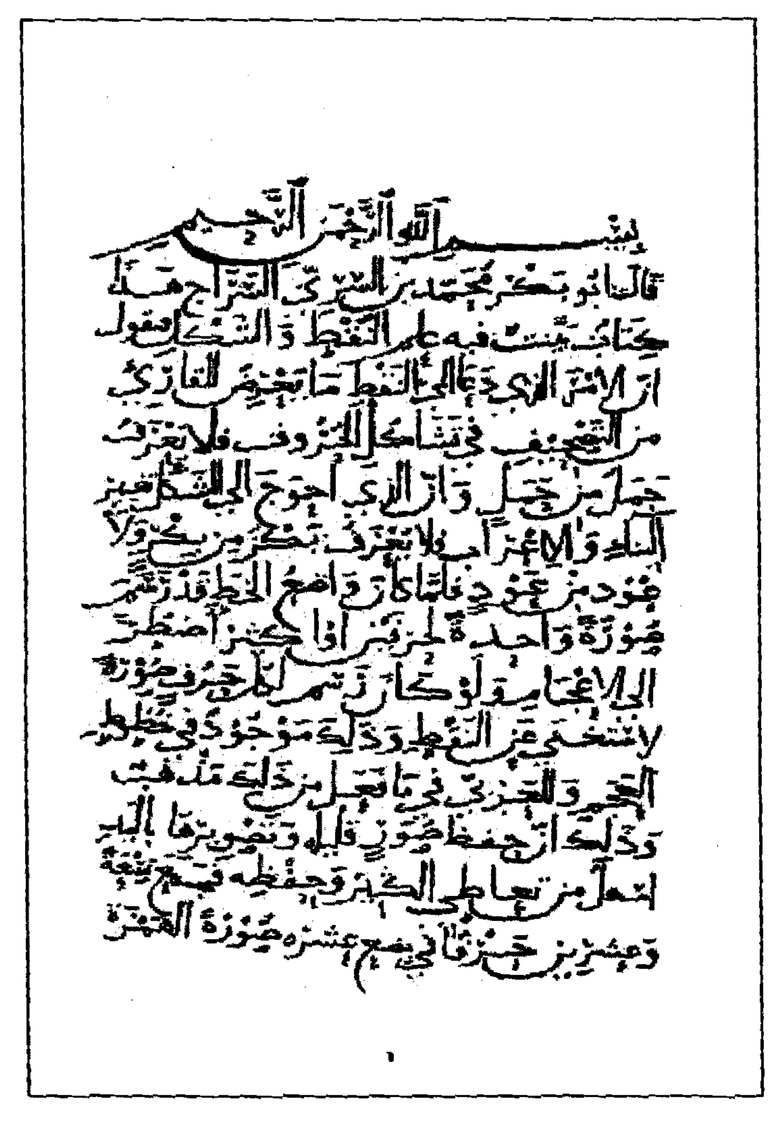
٤. اجتهدت في توثيق ما ورد في الكتاب من مادة علمية من المصادر المتخصصة بالنقط والشكل ، ونقلت في كثير من المواضع نصوصاً من تلك المصادر، لتوضيح ما ورد في كتاب ابن السراج ، ولم أكتف بالإحالة إليها ، لأن الإحالة وحدها لا تساعد القارئ على فهم النص الوارد في الكتاب.

٥. وَثَّقْتُ الكلمات القرآنية الواردة في الكتاب في المتن ، بوضع اسم السورة

ورقم الآية بين قوسين معقوفين ، وبينت ما أشار إليه المؤلف من قراءات في الحاشية.

٦. ترجمت للأعمال المذكورين في الكتاب ترجمة موجزة.

وهذه نماذج مصورة من مخطوطة الكتاب:


بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو بكر محمد بن السري السراج هذا
كتاب بينت فيه علم النقط والشكل فنقول
إن الأمر الذي دعا إلى النقط أن يخلص القارئ
من التصحيف في متشاكل الحروف فلا يعرف
جملا من جمل وإن الذي أحوج إلى الشكل تبيين
البناء والإعراب ولا يعرف تحكم من يحكم ولا
[illegible] وإن كان واضح الخط فقد يرسم
صورة واحدة لحرفين إذا كثر اضطر
إلى الإعجام ولو كان يرسم لكل حرف صورة
لاستغني عن النقط وذلك موجود في خطوط
العجم والعبري في ما يعمل من ذلك [illegible]
وذلك أن حفظ صور قليلة وتصويرها باليد
أسهل من تعاطي الكثير وحفظه [illegible]
وعشرين حرفا في بضع عشرة صورة الهمزة
١

الصفحة الأولى من المخطوطة

الالف نحو واتوا البيوت من ابوابها فانا من اهل
واحدة قبل الالف واذا جاءت همزتان مثل
ءانذرتهم او انت قلت للناس فمن جعلهما مدة
وهمز اخيرتهما وترك الاخرى فقال آانذرتهم
وهو قول ابي عمرو بن العلاء والعرب الفصحاء
نقطها واحدة قبل الالف في اعلاها كما
ينقط آتينا ومن همزهما همزتين نقطهما معقبة
على ما وصفناه لك في انبأنا الله وما اشبهه واما
آدم وآمنوا فواحدة بعد الالف في اعلاها
واذا كانت الهمزتان مختلفتين مثل السفهاء الا
انهم فمن همزهما نقطت نقطة على الف السفهاء
والف الا وان تركت همزة الا وهو قول ابي عمرو
اذا اختلفتا تركت الاخيرة ولم ينقط عليها
وان احببت نقطت على احداهما بحمرة والاخرى
بخضرة ليعلم ان فيها اختلافا وكذلك اذا
جاءتك من هذا الوجه ان نقطت على احداهما

١٦

الصفحة السادسة عشرة من المخطوطة

وعلى حاشيتها ملاحظة بمقابلتها على ابن الدهان

نار جهنم حين أوقد فالتقطه في الجنة والبشر

على الأولين شيء تم الكتاب

بعون الله ومشيئته

وكان الفراغ من نسخه في بغداد في عشرين من ربيع الآخر

من شهور سنه احدى وثمانين وخمسمايه وكتب العبد الفقير

الى رحمه الله تعالى ابو محمد بن احمد بن محمد بن

بن غفر الله له ولوالديه ولجميع امه محمد

نقلتها من نسخه بخط الشيخ الامام ابي الفرج عبد الله

بن احمد بن الرحالي والحمد لله وحده وصلى الله على

محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين

كتب الجنيد رحمه الله الى المسترشد رحمه الله بعد

اصلح الله امير المؤمنين انها مطيا بالآداب احتملت

عن ذي بها جادي نهار والنزل ذو غنى وعناء فلم

تجب فلت أخرى جاد جهد في جاجات

تحت اختيار نعل غير تعب وجهد والرأي

المقدر اني فلم تجب فلت اصلح الله

٢٦

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

/ ٢/ وَ الالِفُ التي لَا تكُون إلّا سَاكِنةً صُوْرَة، وقَدْ كانَ يَجِبُ ان يفرّقَ[١] بيْنَهُمَا بنقطةٍ كما فعَل ذلِکَ في سايرِ الحُرُوف، وَلكنّه وَجَد العَرَبَ يختلِفونَ في الهَمْزَةِ. فمِنْهُم مَنْ يُحقِّق[٢] وَمنهم مَنْ يُخفِّفُ[٣]، وقَدْ بيّنَا ذلکَ في كتاب، فلمّا كانت لَا تثبُتُ علي لَفظٍ واحِدٍ لم تُتْرَكْ عَلَي صُوْرَة واحِدَةٍ، فيَجِبُ الفَرْقُ بيْنَهَا وبَيْنَ الالف بِالنَقْطِ.

ب ـــ ت ـــ ث ـــ: اَلبَاْ وَالتَاْ وَالثَاْ صُوْرَة وَاحِدة وَاضِيفَ اليهْنَّ في الوَصْلِ النُوْنُ وَالْيَاْ، و فُرِّقَ بَيْنَهُنَّ بان جُعِلَ تَحْتَ البَاءِ نُقْطَةٌ واحِدَةٌ وفَوْقَ التَاءِ ثِنْتَانِ وفَوْق الثَا ثلاث ـ كالاثافِيّ ـ وفَوْقَ النُوْنِ واحِدَة وتَحْتَ اليَا ثِنْتَانِ، ولو جُعِلَ اليَا لا نُقْطة تَحتَهَا لكان ذلِکَ مُغْنِيـاً، مِنْ اجْلِ انّ الاشيَا المتَفقة في صُوْرَة و ان كانَتْ ممّا يُصَوَّرُ ثلثةً[٤] فمتي كَانَتْ شيـين[٥] كفي انْ يُعْلَمَ[٦] احِدهُمَا

١ اي واضعُ الخط.

٢ التحقيق ـ في مصطلح علم القراءة ـ عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو اقصى الحلق كاملة في صفاتها. انظر: الضباع، ١٤٢٠: ٢٣.

٣ التخفيف هنا ضد التحقيق و هو يشمل التسهيل و الابدال و النقل. و التسهيل عبارة عن النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المد المجانس لها، فينطق مثلاً ءأنذرتهم شبيها بـ آنذرتهم، و يقال له «بين بين»؛ و الابدال عبارة عن اقامة الألف و الواو و الياء مقامها عوضا منها اي ابدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فينطق مثلا ثأر و يؤمنون و ذئب هكذا: ثار و يومنون و ذيب؛ و النقل عبارة عن تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله و تحليته بشكل الهمزة ثم حذفها، فينطق مثلا الأرض هكذا: الَرض. انظر: الضباع، ١٤٢٠: ٢٢ ـ ٢٥.

٤ كذا و لعل الصحيح اثنين.

٥ اي شيئين، فانهم كانوا يصورون الهمزة نقطة لا رأس عين صغيرة، ثم جروا على ما كان الخليل قد ابدعه من قبل و هو وضع رأس عين صغيرة مكان النقطة لتصوير الهمزة.

٦ كذا، و الصحيح: يُعَلّمَ

الصحيفة الثانية من تحقيق د. حميد رضا مستفيد

القسم الثاني : النص المحقق

كتاب النَّقْطِ والشَّكْلِ

لابن السراج

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

قَالَ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ السَّرِيِّ السَّرَّاجُ :

هَذَا كِتَابٌ بَيَّنْتُ فيهِ : **عِلْمَ النَّقْطِ والشَّكْلِ**

فَنَقُولُ: إنَّ الأَمْرَ الذي دَعَا إلى النَّقْطِ[1] مَا يَعْرِضُ للقارِئِ مِنَ التَّصْحِيفِ[2] في تَشَاكُلِ الحُرُوفِ[3]، فلا يُعْرَفُ جَمَلٌ مِن حَمَلٍ[4]، وإنَّ الذي أَحْوَجَ إلى الشَّكْلِ[5]

---

(١) قال علي بن خلف الكاتب في كتاب مواد البيان (ص ٣٢٥) :"وفي العربية حروف متشابهة داعية إلى تصحيف الخط وإشكاله ، ولأجلها احتيج إلى إعجامه ، وفيه حركات أَخَلَّ واضعها بوضع صور لها فاعتيض عنها بالشكل الذي هو علامات الرفع والنصب والخفض".

(٢) التصحيف : الخَطَأُ في قراءة الحروف المنقوطة ، أو في كتابتها ، مثل : د ذ ، ر ز ، ص ض ، وغيرها ، قال ابن منظور (لسان العرب ٩/ ١٨٧ صحف) :" والمُصَحِّفُ والصَّحَفِيُّ : الذي يروي الخَطَأَ عن قراءة الصُّحُفِ بأشباه الحروف".

(٣) يَقْصُدُ المؤلف بالنَّقْطَ هنا نَقْطَ الإعجام ، وتَنْسُبُ المصادر العربية القديمة اختراع نِقَاط الإعجام إلى نصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٩٠هـ) ، بعد أن فشا التصحيف في الكتابة العربية (ينظر: حمزة الأصفهاني : التنبيه على حدوث التصحيف ص ٢٧ ، والعسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٣ ، والصفدي : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ١٣- ١٤).

(٤) الجَمَلُ : الذَّكَرُ من الإبل (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١١/ ١٢٣ جمل) ، والحَمَلُ : الخَرُوفُ ، والسَّحَابُ الكثيرُ الماء (ينظر : لسان العرب ١١/ ١٨١ حمل).

(٥) الشَّكْلُ : علامات الحركات المستعملة في الكتابة العربية ، قال نصر الهوريني (المطالع النصرية ص ٢٠٤) : "وأما الشَّكْلُ في اصطلاح الخط فهو ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد".

تَغْيِيرُ البِنَاءِ والإعرابِ[1]، فلا يُعرَفُ بَكْرٌ مِن بِكْرٍ ولا عُوْدٌ من عَوْدٍ[2].

فلمَّا كانَ وَاضعُ الخَطِّ[3] قَدْ رَسَمَ صُوْرَةً واحدةً لِحَرْفَيْنِ أَوْ أَكثرَ ٱضْطُرَّ إلى الإعْجَامِ، ولَوْ كانَ رَسَمَ لِكُلِّ حَرْفٍ صُوْرةً لاسْتُغْنِيَ عَنِ النَّقْطِ، وَذلك مَوْجُودٌ في خُطُوطِ العَجَمِ[4]، وللعَرَبِيِّ في مَا فَعَلَ مِن ذلكَ مَذْهبٌ، وذَلكَ أَنَّ حِفْظَ صُوَرٍ قليلةٍ وتَصْوِيرِهَا باليَدِ أَسْهَلُ مِن تَعَاطِي الكثيرِ وحِفْظِهِ، فَجَمَعَ تِسْعَةً وعشرِينَ حَرْفاً في بِضْعَ عَشْرَةَ صُوْرةً[5]:

---

(١) إن الذي دعا إلى نقط المصاحف، واختراع علامات للحركات، دخول اللحن على ألسنة الناس وفشوه بين الخواص والعوام (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١١، والداني: المحكم ص ١٨).

(٢) بِكْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، والبِكْرُ أَوَّلُ وُلْدِ الرجلِ، والبَكْرُ بالفتح الفَتِيُّ مِن الإبل، بمنزلة الغلام من الناس (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٧٨ و٧٩ بكر)، والعَوْدُ: الرجوع، والعُودُ: خَشَبَةُ كُلِّ شجرةٍ (ينظر: لسان العرب ٣/ ٣١٦ و٣١٩ عود).

(٣) واضع الخط: مُخْتَرِعُهُ، قال ابن النديم في الفهرست (ص ٧): "اختلف الناس في أول من وضع الخط العربي"، وتَنْسُبُ بعض المصادر العربية القديمة وضع الخط العربي إلى أشخاص بأعيانهم، منهم: مُرَامِرَ بنَ مُرَّةَ، الذي يُنْسَبُ إليه وضع صور الحروف (ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢، وابن أبي داود: كتاب المصاحف ١/ ١٥٢، وابن النديم: الفهرست ص ٧). ويذهب الدارسون المحدثون إلى أن الخط العربي الحجازي منحدر عن الخط النبطي المشتق من الخط الآرامي (ينظر بحثي: مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف في ضوء علم الخطوط القديمة ص ٩-١٩، وكتابي: علم الكتابة العربية ص ٣٠-٥٠).

(٤) يعني: وَضْعَ صورة مستقلة لكل حرف، مثل الكتابة العربية القديمة في اليمن المعروفة بخط المسند، ومثل الكتابات اللاتينية في زماننا.

(٥) قال القلقشندي في صبح الأعشى (٣/ ٢٣): "إن الحروف العربية على تسع عشرة صورة، وهي: صورة الألف، وصورة الباء والتاء والثاء، وصورة الجيم والحاء والخاء، وصورة الدال والذال، وصورة الراء والزاي، وصورة السين والشين، وصورة الصاد والضاد، وصورة الطاء والظاء، وصورة العين والغين، وصورة الفاء والقاف، وصورة الكاف، وصورة اللام، وصورة الميم، وصورة النون، وصورة الهاء، وصورة الواو، وصورة اللام ألف، وصورة الياء، وفرّقوا بينها بالنقط كما سيأتي، وقصدوا بذلك تقليل الصّور للاختصار لأن ذلك أخفّ من أن يجعل لكل حرف صورة فتكثر الصُّوَرُ". =

الهَمْزَةُ / ٢/ والأَلِفُ التي لا تكونُ إلا ساكنةً صُورَةٌ ، وقد كان يَجِبُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُما بنُقْطَةٍ ، كما فَعَلَ ذلكَ في سائرِ الحروفِ ، ولكنَّهُ وَجَدَ العربَ يختلفونَ في الهمزةِ[1]، فمنهم مَن يُحقِّقُ، ومنهم مَن يُخَفِّفُ[2]، وقد بَيّنّا ذلكَ[3] في كتابِ [الخَطِّ][4]، فَلَمّا كانتْ لا تَثْبُتُ على لَفْظٍ واحدٍ لم تُتْرَكْ على صورةٍ واحدةٍ ، فَيَجِبَ[5]

= والمذكور هنا ثماني عشرة صورة ، لكن القلقشندي عاد وذكر أن صور الحروف في الكتابة العربية تسع عشرة صورة ، وذلك في قوله في موضع آخر (صبح الأعشى ٣ / ١٥٣):" قد تقدم في الكلام على عدد الحروف أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً ، وقد وضعت أشكالها على تسعة عشر شكلا. فمنها ما يشترك في الصّورة الواحدة منه الحرفان: كالدال والذال والراء والزاي، والسين والشين.ومنها ما يشترك في الصورة الواحدة منه الثلاثة: كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء. ومنها ما ينفرد بصورة واحدة كالألف. ومنها ما لا يلتبس حالة الإفراد، فإذا رُكِّبَ ووصل بغيره التبس، كالنون والقاف".

وذكر ابن درستويه في كتاب الكُتّاب (ص ١١٣) " أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الألفاظ ، وصورها ثماني عشرة صورة ، لتشابه صورة الحرفين والثلاثة ..".

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل (٩/ ١٠٧) :"إنَّ الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ ، يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق ، فاسْتُثْقِلَ النطق به ، إذ كان إخراجه كالتَّهَوُّعِ ، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف ، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة ، والتحقيق لغة تميم وقيس ، قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف".

(٢) التحقيق : النطق بالهمزة من مخرجها من أقصى الحلق شديدة ، والتخفيف ، ويقال له التسهيل : وهو عبارة عن تغيير يدخل على الهمزة ، فلا تخرج من مخرجها ، فَتُبْدَلُ بأحد حروف المد واللين ، أو تُخَفَّفُ بين بين ، أو تُحْذَفُ (ينظر : سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٤١ ، والداني : التيسير ص ٩٧ ، وابن الطحان : مرشد القارئ ص ٦٨ و٧١).

(٣) ينظر: كتاب الخط لابن السراج ص ١٣٨- ١٦٨ ، وكتاب الأصول في النحو (له) ٢/ ٣٩٨-٤٠٦.

(٤) الخَطِّ : ألحقها الناسخ في حاشية الصحيفة.

وكتاب الخط هو لابن السراج مؤلف كتاب النقط والشكل ، وهو مطبوع طبعتين : الأولى بتحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ونُشِرَ في مجلة المورد ، مج ٥ ع ٣ ، بغداد ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م ، وأعادت تحقيقه خولة صالح حسين ، في رسالتها للماجستير ، كلية التربية للبنات – جامعة تكريت ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م ، وطُبِعَ في دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦هـ= ٢٠١٥م.

(٥) ضُبِطَ الفعل بالرفع في المخطوطة ، والمناسب النصب ، لأنَّ الفعل واقع بعد الفاء السببية بعد النفي ، والمعنى أن الهمزة والألف لم تتفق في الصورة ، ومن ثَمَّ لم يُحْتَجْ إلى الفرق بينهما بالنقط.

الفَرْقُ بينَهَا وبينَ الألِفِ بالنَّقْطِ[١].

ب ، ت ، ث : الباءُ والتاءُ والثاءُ صورةٌ واحدةٌ ، وأُضِيفَ إِلَيْهِنَّ[٢] في الوَصْلِ النُّوْنُ والياءُ ، وفُرِقَ بَيْنَهُنَّ بِأَنْ جُعِلَ تَحْتَ الباءِ نُقْطَةٌ واحدةٌ ، وفوقَ التاءِ ثِنْتَانِ ، وَفَوْقَ الثاءِ ثلاثٌ كالأَثَافِيِّ[٣]، وفوقَ النونِ واحدةٌ ، وتَحْتَ الياءِ ثِنْتَانِ[٤].

ولو جَعَلَ[٥] الياءَ لا نُقْطَةَ تَحْتَهَا لكانَ ذلك مُغْنِياً ، مِن أَجْلِ أَنَّ الأَشياءَ المُتَّفِقَة في صورةٍ ، وإنْ كانتْ مِمَّا يُصَوَّرُ ثلاثةً[٦]، فَمَتَى كانتْ شَيْئَيْنِ[٧] كَفَى أَنْ يُعَلَّمَ[٨]

---

(١) ذكر الداني (المحكم ص ٣٥) أن قال الخليل بن أحمد : "الألف ليس عليها شيء من النقط ، لأنها لا تلابسها صورة أخرى" ، وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣/ ١٥٧) :" فأما الألف فإنها لا تنقط لانفرادها بصورة واحدة ، إذ ليس في الحروف ما يشبهها في حالتي الإفراد والتركيب".

(٢) في المخطوطة : إليهُن ، بضم الهاء ، والكسر أشهر وأكثر.

(٣) الأَثَافِيُّ ، وقد تُخَفَّفُ الياء : جَمْعُ أُثْفِيَّة ، وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجْعَلُ القِدْرُ عليها ، وهن عادة ثلاث (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ٩/ ٣ – أثف) ، ويريد المؤلف أن النقاط الثلاث تكون على صورة الأثافي هكذا : (∴) وليست على شكل السطر هكذا : (...) ، وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٦) :" وإذا كانت على الحرف ثلاث نقط ، فإن كانت ثاء جعلت واحدة فوق اثنتين ، وإن كانت شيناً فبعض الكُتَّاب ينقطه كذلك ، وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطراً ، وذلك لسعة حرف الشين ، بخلاف الثاء المثلثة".

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥.

(٥) ضُبِطَ الفعل بالبناء للفاعل في المخطوطة ، ولعل فاعله ضمير يعود إلى (واضع الخط) الذي تقدَّم.

(٦) كذا في الأصل المخطوط ، وقال د. حميد رضا مستفيد (محققه ومترجمه إلى الفارسية): لعل الصحيح : اثنين ، أقول : قد يكون هناك سقط ما في النص ، فلم يرد فيه ما يوضح ما قاله المؤلف من إمكانية الاستغناء عن نقط الياء ، فلعله يريد أن الأشياء المتفقة في الصورة إذا كانت ثلاثة ونُقِطَ منها اثنان أغنى ذلك عن نَقْطِ الثالث ، وكذلك إذا كانت أربعة ونُقِطَ ثلاثة منها أغنى ذلك عن نَقْطِ الرابع ، كما جاء هذا المعنى في النص لاحقاً.

(٧) في الأصل المخطوط : شيين ، والمؤلف يريد : ومتى كانت الأشياء المتفقة شيئَين.

(٨) في الأصل المخطوط : يُعْلَمَ ، والمناسب : يُعَلَّمُ ، أي توضع عليه علامة.

أَحَدُهُمَا/ ٣/ فيصيرَ علامةَ الآخَرِ أَنَّهُ لا علامةَ لَهُ ، وكذلك إنْ كانتْ مِمَّا يُصَوَّرُ ثلاثةً ، فمَتَى عُلِّمَ اثنانِ منها صارَ علامةَ الباقِي أَنَّهُ لا علامةَ لَهُ ، وَهذا موجودٌ في جميعِ الأُمُوْرِ ، وقد فَعَلَ واضِعُ الخَطِّ هذا في ما بَعْدُ[1]، ولَعَلَّهُ أَنْ يكونَ لَزِمَ القياسَ[2]، ولكنَّ الناسَ غَيَّرُوا.

ج ، ح ، خ : الجيمُ والحاءُ والخاءُ صُورةٌ واحدةٌ ، تَحْتَ الجيمِ نُقطةٌ ، والحاءُ غُفْلٌ[3]، وذلكَ علامتُهَا ، والخَاءُ فَوْقَهَا نقطةٌ[4].

---

(١) يريد المؤلف أن واضع الخط إذا كانت الأشياء المتفقة في الصورة ثلاثة ، مثل : ج ح خ ، فإنه وضع علامة على اثنين (ج) و (خ) ، وترك الثالث بلا علامة ، وهو (ح). وكذلك إذا كانت اثنين ، مثل : د ذ ، ر ز ، وغيرها.

(٢) يريد المؤلف : أَنَّ واضِعَ الخَطِّ لعله أَهْمَلَ نَقْطَ الياءِ ، حين نَقَطَ بعض الحروف وأَهْمَلَ بعضاً ، ولكن الناس بعده غَيَّرُوا ، فوضعوا عليها نقطتين.

(٣) غُفْلٌ : الغُفْلُ كل ما لا علامة فيه (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١١/ ٤٩٨ غفل) ، والغُفْلُ من الحروف ما لا نقطة عليه، والمنقوط من الحروف يُسَمَّى المُعْجَمَ ، وغير المنقوط يُسَمَّى المُهْمَلَ أو المُغْفَلَ (ينظر : نصر الهوريني : المطالع النصرية ص ٢١١).

وتُسَمَّى جميع حروف العربية بحروف المعجم ، وقد أجاب ابن منظور على التساؤل عن تسميتها بذلك ، والمعجم منها بعضها وليس جميعها ، بقوله (لسان العرب ١٢/ ٣٨٨ عجم) : " فَإِنْ قِيلَ إِنَّ جَمِيعَ الحُرُوفِ لَيْسَ مُعْجَماً إِنَّمَا المُعْجمُ بَعْضُها، ألا تَرَى أَنَّ الأَلفَ وَالحَاءَ والدالَ وَنَحْوَهَا لَيْسَ مُعْجَمًا فَكَيْفَ اسْتَجَازُوا تسميةَ جميعِ هَذِهِ الحروفِ حُروفَ المُعْجَمِ؟ قِيلَ: إِنَّمَا سُمّيت بِذَلِكَ لأَن الشَّكْلَ الواحدَ إِذَا اختلفتْ أَصواتُه، فأَعْجَمْتَ بَعْضَها وترَكْتَ بعضَها، فَقَدْ عُلِمَ أَن هَذَا المتروكَ بِغَيْرِ إِعْجَامٍ هُوَ غيرُ ذَلِكَ الَّذِي مِنْ عَادَتِهِ أَن يُعْجَمَ، فَقَدِ ارْتَفَعَ أَيضاً بِمَا فعَلُوا الإِشكالُ والاسْتِبْهامُ عَنْهُمَا جَمِيعًا، وَلَا فرقَ بَيْنَ أَن يزولَ الاستبهامُ عَنِ الحرفِ بإِعْجامٍ عَلَيْهِ، أَو مَا يَقُومُ مَقَامَ الإِعجامِ فِي الإِيضاحِ وَالْبَيَانِ، أَلا تَرَى أَنك إِذَا أَعْجَمْتَ الجيمَ بواحدةٍ مِنْ أَسفلَ والخاءَ بواحدةٍ مِنْ فَوْقُ وتركتَ الحاءَ غُفْلًا فَقَدْ عُلِمَ بإِغْفالها أَنها لَيْسَتْ بواحدةٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ الآخَرَيْنِ، أَعني الجيمَ وَالخَاءَ؟ وَكَذَلِكَ الدالُ والذالُ والصادُ والضادُ وسائرُ الحُرُوفِ، فَلَمَّا اسْتَمَرَّ البيانُ فِي جَمِيعِهَا جَازَ تسميتُها حروفَ المُعْجَمِ".

(٤) قال الخليل بن أحمد : "والجيم تحتها واحدة ، والخاء فوقها واحدة" ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥).

ومِنَ الناسِ مَنْ يُؤَكِّدُ الحاءَ فَيَجْعَلُ تَحْتَهَا حاءً[1]، ولِكُلِّ كاتبٍ مَا يَخْتارُهُ ، ووَاضِعُ الخَطِّ مَا قَصَّرَ[2].

د ، ذ : الدَّالُ والذَّالُ صُورةٌ ، وفَوْقَ الذَّالِ نُقْطةٌ[3]، والدَّالُ غُفْلٌ ، ومِنَ الناسِ مَنْ يَنقطُ نُقْطةً تَحْتَ الدَّال وَهُوَ أَوْكَدُ ، ومِنَ المُحْدَثِينَ مَنْ يَكْتُبُ تَحْتَ الدَّالِ دَالاً[4].

---

(١) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّاب (ص ٩٥) : " النَّقْطُ على ضربين : نَقْطٌ مَحْضٌ ، كنقط الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وضَرْبٌ قد يجري مَجرى النَّقْطِ ، كرَقْمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين ، وفي كل واحد من النَّقْطِ والرَّقْمِ ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته".
وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٧) :" وأما الحاء فإنها لا تنقط ، ويكون الإهمال لها علامة ، وحذاق الكتاب يجعلون لها علامة غير النقط ، وهي حاء صغيرة مكان الجيم".

(٢) لا شك في واضع الخط الأول قد أحسن في اختراع الكتابة ، وكذلك ما قَصَّرَ كُلَّ من أسهم في تطوير نظام الكتابة العربية ، ولكل كتابة ظروفها وتاريخ تطورها ، وهناك من كان يتمنى لو أن واضع الخط العربي وضع لكل حرف صورة مستقلة ، لكن تاريخ الخطوط القديمة يشير إلى أن الكتابة العربية ورثت كثيراً من خصائصها من أصلها القديم ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف (ص ٢٧) :" وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أَنَّ الذي أَبْدَعَ صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة ، الباء ، والتاء ، والثاء ، والياء ، والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل".
ويشير مؤرخو الخط العربي إلى أن أصل الكتابة العربية القديم (الآرامية – ثم النبطية) كانت حروفها تكتب منفصلة ، ولكل حرف صورة ، ثم مالت في عصورها المتأخرة في حدود القرن الرابع الميلادي إلى كتابة حروفها متصلة ، فأدى ذلك إلى تنوع شكل الحرف الواحد بحسب موقعه في الكلمة ، وإلى تقارب صور عدد من الحروف حتى صارت تكتب بصورة واحدة ، مما أحوج إلى نقطها في عصر صدر الإسلام (ينظر : كتابي : علم الكتابة العربية ص ٥٤- ٥٥).

(٣) قال الخليل بن أحمد : " والذال فوقها واحدة"، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥).

(٤) قال الإمام النووي في كتاب التقريب والتيسير (ص ٦٧-٦٨) :"وينبغي ضبط الحروف المهملة، قيل: تجعل تحت الدال، والراء، والسين، والصاد والطاء، والعين النُّقَطُ التي فوق نظائرها ، وقيل: فوقها كَقُلَامَةِ الظُّفُرِ مضطجعةً على قفاها، وقيل: تحتها حرفٌ صغيرٌ مِثْلُهَا، وفي بعض الكتب القديمة فوقها خَطٌّ صغيرٌ، وفي بعضها تحتها همزةٌ، ولا ينبغي أن يصطلح مع نفسه برمز لا يعرفه الناس".

ر ، ز : الراءُ والزايُ صُورَةٌ ، والنُقْطَةُ فَوقَ الزايِ[1]، والراءُ غُفْلٌ ، وَمن الناسِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ / ٤/ الرَّاءِ نُقْطَةً كَما فَعَلَ بالدَّالِ ، ومِنْ كُتَّابِ اللُّغَةِ مَن يَجْعَلُ فَوْقَ الرَّاءِ رَاءً مَقْلُوبَةً.

س ش : السِّينُ والشِّينُ صُورَةٌ ، وفَوْقَ الشِّينِ ثَلاثُ نُقَطٍ[2] مُصْطَفَّةٌ[3]، والسِّينُ غُفْلٌ ، ومِنَ الناسِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ السينِ نُقْطَةً ، وفَوْقَ الشينِ نُقْطَةً[4]، ومنهم مَن يَجْعَلُ فَوْقَ السينِ كالخَطِّ[5].

---

(١) قال الخليل بن أحمد :" والزاي فوقها واحدة" ، (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٢٨).

(٢) قال الخليل بن أحمد : " والشين فوقها ثلاث" ، (ينظر : الداني : الحكم ص ٣٥).

(٣) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٦) :" وإذا كان على الحرف ثلاث نقط ، فإن كانت ثاءً جعلت واحدة فوق اثنتين ، وإن كانت شيناً فبعض الكتاب ينقطه كذلك ، وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطراً ، وذلك لسعة حرف الشين بخلاف الثاء المثلثة".

(٤) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّاب (ص ٩٥) :" واعلم أن من الكتاب من ينقط كل مشتبهين من الحروف ، ولا يغفل واحداً منهما ، كنقطهم الراء والسين والصاد والطاء والعين من تحت ، لأن نظائرها ينقط من عل ، والجمهور على غير ذلك".

(٥) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّابِ (ص٩٦) :"ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً أو غير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين ، وفي هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكتاب من يحدث لها نقطاً مخالفاً لنقط ما شابهها من الحروف أو علامات غير النقط ، وهم أهل النحو والشعر والغريب ، يريدون بذلك الاحتياط ، ولا معنى له إذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها ، وأما على مذهب كُتَّابِ الرسائل فلا يجوز نقطها ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها ، وذلك أنهم يكتفون منها بخط من الشين ، فيجعلون العلامة خطاً فوق السين ، وقد كره هذه العلامة قوم إذا كان الخط النائب عن السين ينقط نقط الشين".

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٦) :" أما السين إذا نقطت من أسفلها فإنهم ينقطونها ثلاثة سطراً واحداً".

ص ، ض : الصَّادُ والضَّادُ صُورَةٌ ، النُّقْطَةُ فَوْقَ الضَّادِ[1]، والصَّادُ غُفْلٌ.

ومنهم مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الصَّادِ نُقْطَةً ، وكثيرٌ مِمَّنْ يَكْتُبُ اللُّغَةَ يُؤَكِّدُ ذلكَ فيَجْعَلُ تَحْتَ الصَّادِ صَاداً ، وكَانَ بَعْضُ الْمُشَهَّرِين بِكَتْبِ اللُّغَةِ يَكْتُبُ تَحْتَ السِّينِ سِيناً ، وتَحْتَ العَيْنِ عَيْناً تامَّةً[2].

ط ، ظ : الطَّاءُ والظَّاءُ صُورَةٌ ، والنُقْطَةُ فَوْقَ الظَّاءِ[3]، والطَّاءُ غُفْلٌ ، وَمنهم مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَهَا نُقْطَةً[4]، ومِنْ كُتَّابِ اللُغَةِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الطَّاءِ طَاءً ، وكذلك العَيْنُ والغين[5].

ف ، ق : الفَاءُ والقَافُ صُورَتُهُمَا في الوَصْلِ وَاحِدَةٌ ، ويُفْرَقُ بَيْنَهُمَا /٥/ بِنُقْطَةٍ على الفَاءِ وبِنُقْطَتَيْنِ على القَافِ، ومَنْ لَمْ يَنْقُطِ الفَاءَ وجَعَلَهَا

---

(١) قال الخليل : "والضاد فوقها واحدة"، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥).

(٢) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٨) :" وأما الصاد فإنها لا تنقط ، نعم حذاق الكُتَّاب يجعلون لها علامة كالحاء ، وهي صاد صغيرة تحتها".

(٣) قال الخليل بن أحمد : " والظاء فوقها واحدة ، (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٢٨).

(٤) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّابِ (ص٩٦) :" :"ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً أو غير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين ، وفي هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكُتَّابِ مَن يُحْدِثُ لها نَقْطاً مخالفاً لنَقْطِ ما شابهها من الحروف أو علامات غير النقط".

(٥) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٨) :" وأما الطاء فإنها لا تنقط ، لكن لها علامة كالصاد والحاء ، وهي طاء صغيرة تحتها ، وأما العين فإنها لا تنقط ، ولها علامة كالحاء والصاد والطاء ، وهي عين صغيرة في بطنها".

غُفْلاً كَفَاهُ أَنْ يَنْقُطَ القَافَ ، وقَدْ كَانَ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الفَاءِ نُقْطَةً[1]، وَقَدْ فُرِقَ بَيْنَ الفَاءِ والقَافِ بالقَطْعِ والانْفِرَادِ بِأَنْ عُرِّقَتِ[2] القَافُ،

---

(١) اختلف الكُتَّابُ في نقط القاف والفاء منذ زمن قديم ، فنقل الداني عن الخليل بن أحمد أنه قال :" والقاف إذا وُصِلَتْ فَتَحْتَهَا واحدة ، وقد نقطها ناس من فوقها اثنتين ، فإذا فُصِلَتْ لم تنقط ، لأنَّ صورتها أعظم من صورة الواو، فاستغنوا بعظم صورتها عن النقط". (ينظر : المحكم ص ٣٥-٣٦). وقال الداني (المحكم ص ٣٧) :" أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها والقاف باثنين من فوقها ، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها والقاف بواحدة من فوقها".

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٨) :"وأما الفاء فمذهب أهل المشرق أنها تنقط بواحدة من أعلاها ، ومذهب أهل المغرب أنها تنقط بواحدة من أسفلها ، وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها ، إلا أن من نقط الفاء بواحدة من أعلاها نقط القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما ، ومن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف بواحدة من أعلاها".

(٢) العِرْقُ : أصل كل شيء وما يقوم عليه ، وأَعْرَقَ الشَّجَرُ : امْتَدَّتْ عُرُوقُهُ ، وكذلك عَرَّقَ الشجرُ وتَعَرَّقَ (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠/ ٢٤١- ٢٤٢ عرق ، والزبيدي : تاج العروس ٢٦/ ١٣٦- ١٥٠ عرق).

والتعريق مصطلح خاص بالخط ، ولم أقف على تعريف له في كتب الفن ، لكن يفم منها أنه إطالة آخر الحرف مع تقويس إلى الأعلى ، فيشبه حينئذ نصف دائرة ، ومثله التعقيف ، لكن نصف الدائرة تكون مفتوحة إلى جهة اليمين ، واستعمل ابن درستويه هذه المصطلحات ، ولعل من المفيد نقل بعض النصوص التي تدل على ذلك وتوضحه ، فقد قال في (باب رسوم الكتب ص١١٣) :" ومن الحروف ما له صورتان وأكثر من ذلك لما يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط : من التعريق والتعقيف والمط والقط ، في مثل : السين والشين والصاد والضاد والقاف ...".

وتحدَّث ابن درستويه عن أنواع رسوم الحروف بما يوضح مراده من الممطوط والمقطوط ، والمعرَّق والمعقوف (ينظر: كتاب الكُتَّاب ص ١١٦-١١٨) ، وأكتفي بنقل قوله (ص ١٢٥) :" معرفة مقادير التعريق : واعلم أن الحروف المعرقة : منها سبعة كبار وهي : السينان والصادان والقاف والنون والياء ، واثنان صغيران على مقدار واحد ، وهما الراء والزاي ، واثنان بين الكبار والصغار متساويان أو متفاوتان في التعريق ، وهما الميم والواو". [في الأصل : السينات والصادات ، ولعل الصواب ما أثبته ، ويراد به : السين والشين ، والصاد والضاد].

وذكر القلقشندي في باب هندسة الحروف الخط المقوَّس ، وفسره بنصف الدائرة التي يتشكل منها جسم التعريق والتعقيف ، ونقل من كلام ابن مقلة في وصف صورة الجيم قوله (٣/ ٢٩) :" هي شكل مركب من خطين : مُنْكَبٌّ ونصف دائرة ، وقطرها مساوٍ للألف" ، وفي وصف صورة النون قوله (٣/ ٣٦) : هو شكل مركب من خط مقوَّس ، وهو نصف الدائرة".

وتُرِكَتِ الفَاءُ مَمْدُودَةً[1].

ك ، ل : والكَافُ واللامُ اسْتَغْنَيَا عَنِ النَّقْطِ لاختلافِ شَكْلَيْهِمَا[2].

والفَرْقُ بَيْنَ المِيمِ إذا كَانَتْ طَرَفاً أَو مُنْفَرِدَةً وبينَ الواوِ أنَّ المِيمَ دَائِرَةٌ صَغِيرَةٌ مُلْصَقةٌ إلى رَأْسِ التَّعْرِيقَةِ ، تَكُونُ[3] ظَهْراً لها ، والواوُ دَائِرَةٌ صَغِيرَةٌ مُلْصَقَةٌ إلى رَأْسِ التَعْرِيقَةِ تكونُ بَطْناً لَهَا[4].

والفَرْقُ بَيْنَ الهاءِ والمِيمِ ، وَأَصْلُهُمَا دَائِرَتَانِ[5]، أَنَّ الهَاءَ تُشَقُّ بِخَطٍّ إذا كانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أَوْ حَشْواً [فيها][6] فَلَا تَلْتَبِسُ بالمِيمِ ، وإذَا كانَتْ طَرَفاً كانَ التَّعْرِيْقُ فَرْقاً

---

(١) يَقْصُدُ بتعريق القاف رَسْمُهَا هكذا : ق ، وبمد الفاء رسمها هكذا : ف.

(٢) قال الخليل بن أحمد :" والكاف لا تنقط لأنها أعظم من الدال والذال" ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٦) ، وقال :" واللام لا تنقط لأنها لا يشبهها شيء من الحروف " ، (ينظر : المحكم ص ٣٦). وقوله : أعظم من الدال والذال مبني على صورة هذه الحروف في الخط الكوفي : ـــ ، ـــ ، ـــ. واستعان المتأخرون بالرقم لتمييز الكاف عن اللام ، وذلك بوضع كاف صغيرة فوق تعريقة الكاف ، وترك اللام غفلاً ، هكذا : ك ، ل ، قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٩) :" فأما الكاف فإنها لا تنقط ، إلا إذا كانت مشكولة عُلِّمَتْ بشكلة ، وإن كانت معراة رُسِمَ عليها كاف صغيرة مبسوطة لأنها ربما التبست باللام ، وأما اللام فإنها لا تنقط ولا تُعَلَّمُ ، وتَرْكُ العلامةِ لها عَلَامَةٌ". ويقصد القلقشندي بقوله : (إذا كانت الكاف مشكولة) صورتها في البدء والوسط : كـ ، ـــكـ ، وهي لا تحتاج حينئذ إلى علامة(ينظر : صبح الأعشى ٣/ ٨٥٩).

(٣) في الأصل : يكون.

(٤) يقصد صورة الميم والواو في الخط هكذا : م ، و.

(٥) ينظر : القلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ٣٦-٣٧.

(٦) فيها : مكتوبة في حاشية الصحيفة..

بَيْنَ الهَاءِ والمِيمِ[1].

وَجُعِلَ الفَرْقُ بَيْنَ الياءِ والنُّونِ في الطَّرَفِ أَنَّ الياءَ تُرْجَعُ والنُّونُ تُعَرَّقُ[2].

وجُعِلَ الفَرْقُ / ٦/ بَيْنَ الزايِ والنُّونِ إذَا عُرِّقَتْ أنَّ النُّونَ تكونُ أوْسَعَ مِنَ الزايِ بِحَسَبِ ما يَرْسمُهُ الكاتِبُ وتَجْرِي عَادَتُهُ عليه.

واْعْلَمْ أَنَّ وَاضِعَ هذه الصُّوَرِ إنَّمَا أَخَذَها مِنْ خَطٍّ ودَائِرَةٍ وَقَوْسٍ مِن دائِرَةٍ ، وإذَا تَأَمَّلْتَ ذلك وَجَدْتَّهُ ، ثُمَّ مَزَجَ هذهِ الثلاثةَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَجَاءَ منها هذا[3].

وَلَوْ أَرَادَ مُرِيدٌ أنْ يَضَعَ مَوْضِعَ هذهِ الحُرُوفِ التِي وَقَعَ بِهَا التَّصْحِيفُ مَتَى أُغْفِلَ النَّقْطُ أَوْ وَقَعَ النَّقْطُ غَيْرَ مَوْقِعِةِ

---

(١) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ١١٨) :" والهاء من المتصلة ، ولها صورتان : مشقوقة في الابتداء والتوسط ، صحيحة في الانفراد والتطرف ، كما ترى : هـهه ه .

(٢) للياء المتطرفة صورتان : مُعَرَّقَةٌ ومَرْدُودَةٌ ، والمردودة هي الراجعة ، قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ١١٨):" وقد يُرَدُّ تعريقها من تحتها" ، وصورة ذلك على هذا النحو : ـــــے .

(٣) ذكر القلقشندي في فصل هندسة الحروف ما يتألف منه كل حرف من خط أو دائرة أو جزء منها، فقال (٣/ ٢٨) عن الألف: "شكل مركب من خط منتصب" ، وقال عن الجيم (٣/ ٢٩): "شكل مركب من خطين : مُنْكَّب ونصف دائرة" ، وقال عن الراء (٣/ ٣٠) : "شكل مركب من خط مُقَوَّس هو ربع الدائرة" ، وقال عن النون (٣/ ٣٦) : "شكل مركب من خط مُقَوَّس هو نصف الدائرة" ، وهكذا في وصف ما بقي من الحروف.

لَأَمْكَنَــهُ[1]، كَمَـا يَفْعَــلُ هـؤلاءِ الَّذِيـنَ يَضَعُـونَ حُرُوفـاً يُسَــمُّونَهَا التَّرْجَمَـةَ[2].

(١) قال علي بن خلف الكاتب في كتاب مواد البيان (ص ٣٢٤-٣٢٥) :" ولو رُتِّبَ الهجاء في الخط على الأمر الطبيعي لوجب أن يكتب بحروف على حكم الصوت الواقع في السمع ، وذلك أن لكل حرفاً مخرجاً من المخارج مخصوص به ، ولذلك الحرف رسم من رسوم الهجاء".

(٢) الترجمة : مصدر الفعل (ترجم يترجم) ، وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى، (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢/ ٦٦ ترجم).

ولا يريد ابن السراج في قوله (الترجمة) هنا نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، وإنما هو يشير إلى نوع من أنواع التَّعْمِيَة ، كان معروفاً في العصور المتقدمة ، وذلك " بأن تكون الكتابة بقلم اصْطَلَحَ عليه المُرْسِلُ والمُرْسَلُ إليه لا يعرفه غيرهما ممن لعلَّه يقف عليه، ويَسَمَّى التعمية، وأهل زماننا يعبِّرون عنه بحلِّ المُتَرْجَمِ" (القلقشندي : صبح الأعشى ٩/ ٢٣٠)، وقال القلقشندي (٩/ ٢٣٣) :" وأكثر أهل هذا الفنَّ على أن يَرْسُمَ الحروف أشكالاً يخترعها قَلَماً له مقطَّعة على ترتيب حروف المعجم ، والطريق في ذلك أن يثبت حروف المعجم ثم يرتِّب تحت كل واحد شكلاً لا يماثل الآخر، فكلما جاءه في اللفظ ذلك الحرف كتبه بحيث لا يقع عليه غلط، ثم يفصل بين كلِّ كلمتين إما بخط أو بنقط أو ببياض أو دائرة أو غير ذلك، وأكثر المتقدِّمين يجعلون الحرف المشدَّد بحرفين، والمتأخرون يجعلونه حرفاً واحداً".

بَابُ ذِكْرِ الشَّكْلِ

الشَّكْلُ[1] على ضَرْبَينِ: شَكْلِ الدَفَاتِرِ[2] وشَكْلِ المَصَاحِفِ[3].

الأَوَّلُ: شَكْلُ الدَّفَاتِرِ:

لَمَّا كانَتِ الحُرُوفُ تَخْتَلِفُ أَحْوَالُهَا بالحَرَكاتِ[4] والسُّكُونِ[5]، والحركاتُ

---

(١) الشَّكْلُ في اللغة المِثْلُ والشِّبْهُ، وأشكلَ الأمرُ ٱلْتَبَسَ، وشَكَلَ الدابة يَشْكُلُهَا شَكْلاً شَدَّ قوائمها بالشِّكَال، أي الحبل، وشَكَلْتُ الكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلاً إذا قَيَّدْتُهُ بعلامات الإعراب (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٣٥٦-٣٥٧ شكل)، وأَمَّا الشكل في اصطلاح أهل الخط فهو: ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد (ينظر: نصر الهوريني: المطالع النصرية ص ٢٠٤).

(٢) الدفاتر جمع الدَّفْتَرِ، وقد تُكْسَرُ الدال، وهو جماعة الصُّحُفِ المضمومة، وهي الكراريس (ينظر: ابن منظور لسان العرب ٤/ ٢٨٩ دفتر)، وشَكْلُ الدفاتر سَمَّاهُ الداني (شَكْلَ الشِّعْرِ)، وقال: وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل. (ينظر: المحكم ص ٢٢)، تمييزاً له عن الشكل المستعمل في زمانه في المصاحف، وهو النقط المدوَّر.

(٣) شَكْلُ المصاحف: يريد به استعمال النقاط الحمر للدلالة على علامات الحركات والهمزة والسكون، ويغلب إطلاق (النَّقْطِ) عليه، وهو الذي يُنْسَبُ اختراعه إلى أبي الأسود الدؤلي، وسماه الداني (الشكل المُدَوَّر)، ويغلب استعمال مصطلح (الشكل) للدلالة على علامات الخليل (ينظر: الداني: المحكم ص ٢٢-٢٣، وأبو داود: أصول الضبط ص ٤-٥).

(٤) الحركات: جمع حركة، وهي نوع من أصوات اللغة تتميز باتساع مخارجها، وهي من جنس حروف المد، فالفتحة من الألف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء، إلا أن حروف المد أطول صوتاً من الحركات، وكانوا يسمون: الضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة (ينظر: ابن جني: الخصائص ٢/ ٣١٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٣).

(٥) السكون: ضد الحركة (ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٣٤٥)، وهو عدم الحركة (ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ٦٧).

ثلاثٌ[1]، والسكونُ واحِدٌ ، ولا تَخْلُو مِنْ ذَلِكَ ، وَجَبَ أَنْ يُجْعَلَ للحَرَكاتِ ثلاثُ عَلامَاتٍ وللسكونِ / ٧/ علامةٌ واحدةٌ ، لِأَنَّ السكونَ ضَرْبٌ واحِدٌ.

فَلَمَّا كانتِ الضَّمَّةُ مِنَ الواوِ[2]، وَهِيَ جُزْءٌ منها ، جَعَلُوا عَلامَتَهَا وَاواً صَغِيرةً[3]، وَمَعْنَى قَوْلِي صَغِيرَةً أَنَّهَا إذا أُضِيفَتْ إلى الواواتِ التي في خَطِّ ذَلِكَ الكاتِبِ كانَتْ صَغِيرةً[4].

ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ الضَّمَّةَ إذا كانَتْ إعْرَاباً خَطّاً بَيْنَ يَدَيِ الحَرْفِ ، فإِنْ كانَ مَعَهُ تَنْوِينٌ جعَلَهُمَا خَطَّيْنِ ، فَيَكُونُ الفَرْقُ بَيْنَ سَائِرِ الحَرَكَاتِ في وَضْعِ الخَطِّ لا في صُورَتِهِ[5].

---

(١) الحركات الأصلية في العربية ثلاث : فتحة وضمة وكسرة (ينظر : ابن جني : الخصائص ٣/ ٣٤٩ ، والداني : المحكم ص ٤٢).

(٢) مذهب جمهور علماء العربية أن الفتحة من الألف ، والضمَّة من الواو ، والكسرة من الياءِ (ينظر : سيبويه: الكتاب ٤/ ١٠١ ، و٢٤٢ ، والمبرد : المقتضب ١/ ٥٦ ، وابن السراج : الأصول ٢/ ٣٩٩ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٣).

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ٧ و٤٢ ، والنحاس : صناعة الكُتَّاب ص ١٥٨ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٦.

(٤) ذهب ابن درستويه إلى أن علامة الحركة مأخوذة من اسمها ، فقال (كتاب الكُتَّاب ص ٩٨) : " فأما الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة ، وهي رُقُومٌ مشتقة من حروف أسمائها ، فَرَقْمُ الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زيدت على رَقْمِ الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ...".

(٥) لم أقف على مَن ذَكَرَ أَنَّ الضمة تكون خَطّاً ، لكن النحاس نقل عن المبرد أنه قال ، بعد أن ذكر الحركات الثلاث : "وإن كان الحرف مُنَوَّناً أتبعت كل شيء مما ذكرناه خَطّاً"، وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣/ ١٦٦) :" فإن لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك واواً صغيرة بِخَطَّةٍ بعدها : الواو إشارة للضم، والخَطَّةُ إشارة للتنوين ، وعبروا عنهما برفعتين ، وبعضهم يجعل عوض الخَطَّة واواً أخرى مردودة الآخر على رأس الأولى".

وجَعَلُوا لِلْفَتْحِ أَلِفاً صَغِيْرةً ، وأُضْجِعَتْ بَعْضَ الإِضْجَاعِ لِتُخَالِفَ قِيَامَ الأَلِفِ ، فَصُيِّرَتْ مِنْ فَوْقِ الحَرْفِ ، وجُعِلَتِ الكَسْرَةُ مِثْلَهَا مِن تَحْتِ الحَرْفِ ، فَتبَيَّنَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِن صَاحِبَتِهَا لاختلافِ وَضْعِهَا[1].

والنَّاسُ في شَكْلِ الكَسْرَةِ على ضَرْبَيْنِ منهم مَن يَجْعَلُهَا مِنْ تَحْتُ ، نَظِيرَةَ النَّصْبَةِ[2] مِن فَوْقُ ، فَيَكْتُبُ : بِكْرٌّ هكذا ، ومنهم مَن يُخَالِفُ إضْجَاعَهَا فَيكْتُبُ: بـ كْرٌّ هكذا ، وَهُوَ أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ لأَنَّهَا لا تَخْتَلِطُ بفَتْحَةِ حَرْفٍ تَحْتَهَا.

وبَقِيَ الحَرْفُ الساكِنُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إلى شَكْلٍ ، لِأَنَّ عَلَامَةَ /٨/ سُكُونِهِ أَنَّهُ لَا عَلَامَةَ عَلَيْهِ[3]، والحَرَكَةُ صَوْتٌ غَيْرُ المُتَحَرِّكِ ، فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ صُورَةٌ كالحَرْفِ، والسكونُ لَيْسَ بِصَوْتٍ ، ولكنْ لَمَّا كانَ الكاتِبُ يَدَعُ الشَّكْلَ كَثِيراً ولا سِيَّمَا في ما لا يُلْبِسُ ، وما قَدْ أُنِسَ به مِنَ الكلامِ ، احْتِيجَ إلى علامةٍ للساكِنِ ، لِيُعْلَمَ هَلْ تُرِكَ شَكْلُهُ إغْفَالاً لَهُ أَمْ تَعَمُّداً ، فَجَعَلَ أَهْلُ البَصْرَةِ علامةَ ذلك خاءً ، يُرِيدُونَ الخَاءَ مِن خَفِيْفٍ[4]، كَمَا أَنَّهُم جَعَلُوا علامةَ المُشَدَّدِ شِيْناً ، يُرِيدُونَ الشَّيْنَ مِن شَدِيدٍ[5]، فَيَكْتُبُونَ (بَكْر) هكذا خَاءً بِلَا تَعْرِيقٍ ، ومِنْهُم مَن يُتِمُّ الخَاءَ.

---

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٧ و٤٢ ، والنحاس : صناعة الكُتَّاب ص ١٥٨ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٥ و١٦٦.

(٢) النصبة : الفتحة.

(٣) ذكر الداني أن عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون علامة في مصاحفهم قديماً (ينظر : المحكم ص ٥٦ ، والمقنع ص ٣١٣ ، والجعبري : جميلة أرباب المراصد ص ٧٥٨ ، والتنسي : الطراز ص ٩٧).

(٤) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩ ، والداني: المحكم ص٧و٥١ ، وأبو داود: أصول الضبط ص٤٧ .

(٥) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩ ، والداني: المحكم ص٦.

وأَمَّا غَيْرُهُم فَيَجْعَلُ عَلامَةَ الساكنِ مِيماً ، يُرِيدُونَ بذلك أَوَّلَ مُسَكَّنٍ ، وقَدْ رَأَيْتُ خَطَّ بَعْضِ المُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ اللغة يَكْتُبُ على الساكنِ مِيماً مُعَرَّقَةً تَامَّةً ، وقَدِ اسْتَغْنَى عَنْ تَمَامِهَا مَنْ يَشْكُلُ بِدَائِرَتِهَا فَقَطْ غَيْرَ مُعَرَّقَةٍ ، فَصَارُوا يَكْتُبُونَ (بَكْر) هكذا بِدَائِرةٍ فَقَطْ[1].

ويَقَعُ في الحُرُوفِ التَّشْدِيدُ ، والإِمَالَةُ ، والإِدْغَامُ.

فالحَرْفُ المُشَدَّدُ يُشْكَلُ بِشِينٍ ، يُرَادُ / ٩/ بذلكَ الشِّينُ مِن شَدِيدٍ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ[2].

---

(١) أَكْثَرُ علماءُ الضبط يذهبون إلى أن الدائرة التي هي علامة السكون مأخوذة من علامة الصفر عند أهل الحساب (ينظر : الداني : المحكم ص ١٩٥ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ٤٥ ، والجعبري : جميلة أرباب المراصد ص ٧٥٨ ، والتنسي : الطراز ص ٩٥) ، لكن هناك من ذهب إلى أن الدئراة هي رأس الميم ، المأخوذة من كلمة (الجزم) أي السكون ، قال القلقشندي في صبح الأعشى (٣/ ١٦٥) :" أما المتأخرون فإنهم رسموا لها دائرة تشبه الميم ، إشارة إلى الجزم ، إذ الميم آخر حرف من الجزم ، وحذفوا عراقة الميم استخفافاً ، وسَمَّوْا تلك الدائرة جزمة ، أخذاً من الجزم الذي هو لقب السكون ، ويحتمل أن يكونوا أتوا بتلك الدائرة على صورة الصفر ... وحُذَّاق الكُتَّاب يجعلونها جيماً لطيفة بغير عراقة إشارة على الجزم".

وقال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩) : " ورَقْم الوقفة جيم غير مُعَقَّفَةٍ ولا مُحَقَّقَةٍ مأخوذة من جيم الجزم".

(٢) التشديد علامة الإدغام (ينظر : الخليل : العين ١/ ٢٩) وللتشديد عند علماء الضبط المتقدمين علامتان :

الأولى: رأس شين من غير نقاط ، فوق الحرف ، وهي التي اخترعها الخليل وذكرها سيبويه (ينظر: الكتاب ٤/ ١٦٩).

الثانية: دال فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحته إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً ، وبعضهم يجعل معها علامات الحركات ، وهو مذهب أهل المدينة ، وتابعهم عليه أهل الأندلس (ينظر : الداني : المحكم ص ٥٠ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ٥٢).

وَأَمَّا الْإِمَالَةُ فَأَنْ تَنْحُوَ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْيَاءِ(١)، فَالْأَلِفُ نَحْوُ : عَامِرٍ ، فَحَقُّ الأَلِفِ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهَا خَطّاً تَرْجِعَهُ رَجْعَ الْيَاءِ(٢)، وَكَذَلِكَ الْفَتْحَةُ الْمُمَالَةُ ، نَحْوُ فَتْحَةِ (نِعْمَة)(٣) ، تَشْكُلُ فَوْقَ المِيمِ فَتْحَةً وتَحْتَهَا كَسْرَةً(٤).

وأَمَّا الهَمْزَةُ(٥) فَقَدْ بَيَّنْتُهُ في كِتَابِ الخَطِّ(٦)، وَقَدْ أُجْمِعَ على تَعْلِيمِهَا بِعَيْنٍ(٧)، لِقُرْبِ مَخْرَجِ العَيْنِ مِنَ الهَمْزَةِ في الحَلْقِ(٨)، أَلَا تَرَى أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ إذَا أَرَادُوا أَنْ

---

(١) ينظر : المبرد : المقتضب ٣/ ٤٢ ، وابن السراج : الأصول ٣/ ١٦٠ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٣٠.

(٢) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ١٠١-١٠٢) :" ومن ذلك الألف الممالة الملتبسة بالخط بالمعجمة ، فإن الواجب أن تُجْعَلَ تحت الحرف المفتوح الذي قبل الألف كسرة قائمة كأنها ألف ، مثل حبلى وإحدى، وتحت اللام والذال الشكلة القائمة مع فتحتها ولا تكسرهما ، كما يفعله جهلة القراء ، فإن الإمالة ليست بكسرة".

(٣) كان الكسائي يميل الفتحة التي قبل هاء التأنيث في الأسماء عند الوقف خاصة (ينظر : الداني : التيسير ص ٥٤ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٨٧).

(٤) ذكر الداني في المحكم (ص ٤٨) أن فتحة الألف الممالة تُجْعَلُ نقطةً تحت الحرف ، كما تجعل الكسرة سواء ، وهذا على مذهب من يستعمل النقط المُدَوَّر.

(٥) كذا في الأصل ، والذي يناسب السياق (الهمز) ، لأنه قال : فقد بينته.

(٦) ينظر قواعد رسم الهمزة : كتاب الخط لابن السراج ص ١١١- ١٣٥.

(٧) استعمل الكُتَّابُ رأس العين لتدل على الهمزة ، قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩) :" والهمزة طائفة مأخوذة من العين غير مُعَقَّفَة ، لأنهما مشتركان في المخرج ، وأنها تُمَثَّل بها ، وهي الصورة (وضعها) الخليل للهمزة فلم يستعملها الناس ، وكتبوا الهمز على صور حروف المد واللين ، وصيروا ما وضعه الخليل شكلاً له"، (وينظر : أيضاً كتاب الكُتَّاب ص ١١٣ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٧).

(٨) مخرج الهمزة من أقصى الحلق ، ومخرج العين من وسط الحلق (ينظر : سيبويه : الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وابن السراج : الأصول ٣/ ٤٠٠).

يُمَثِّلُوا الهمزةَ بِحَرْفٍ غَيْرِهَا لِتَبِينَ جَعَلُوا مَوْضِعَهَا عَيْناً ، فَيَقُولُونَ : قَرَأَ مِثْلُ (قَرَعَ)، وقِرَاءَةٌ مِثْلُ (قِرَاعَةٍ)[1].

وَأَمَّا الهَمْزَةُ المُلَيَّنَةُ فَقَدْ كَتَبُوا فَوْقَهَا (بَيْنَ) ، يُرِيدُونَ أَنَّهَا بَيْنَ بَيْنَ[2].

وأَلِفُ الوَصْلِ[3] كَتَبُوا فَوْقَهَا (صِلْ) لِيُعْلِمُوا أَنَّهَا تَسْقُطُ مِنَ اللَّفْظِ إذا كانَ قَبْلَهَا غَيْرُهَا[4].

ويَكْتُبُونَ فَوْقَ الأَلِفِ المَمْدُودَةِ (مُدَّ)[5]، والأَلِفُ المَمْدُودَةُ حَرْفان: أَلْفٌ

---

(١) قال الداني في المحكم (ص ١٤٦) :"إجماع أئمة القراءة وعلماء العربية على أن موضع الهمزة من الكلمة يُمْتَحَنُ بالعين ، فحيثما استقرت العين فهو موضع الهمزة" (وينظر : المقنع ص ٣٣٢ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ١٢٨).

(٢) الهمزة أحد حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين ، وهي حرف مستثقل في النطق " لأنه بَعُدَ مخرجها" كما قال سيبويه (الكتاب ٥٣٨) ، ومِنْ ثَمَّ فإن كثيراً من العرب كانوا يُسَهِّلُونَهَا في النطق بَيْنَ بَيْنَ ، أو بحذفها أو إبدالها واواً أو ياء أو ألفاً ، والتسهيل " لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، ... والتحقيق لغة تميم وقيس" (ابن يعيش : شرح المفصل ٩/ ١٠٧) ، وقال ابن السراج :" ومعنى قول النحويين: بَيْنَ بَيْنَ أَنْ تُجْعَلَ الهمزةُ في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة بأنْ تُلَيِّنَهَا، فإن كانت مفتوحة جعلت بين الألف والهمزة، وإن كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة، وإن كانت مكسورة جعلت بين الياء والهمزة" (الأصول ٢/ ٣٩٩ ، وينظر : كتاب الخط ص ١٠٨).

(٣) ألف الوصل همزة زائدة يُوصَلُ بها إلى النطق بالساكن في أول الكلمة ، إذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به ، فيتوصل إليه بالهمزة ، في الفعل والاسم والحرف (ينظر : ابن السراج : الأصول ٣/ ٣٦٧ ، وكتاب الخط ص ٧١ ، وابن جني : المنصف ١/ ٥٣).

(٤) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩) :" وعلامة ألف الوصل صاد غير معرَّقة ولا محقَّقة ، مأخوذة من الوصل"، وقال القلقشندي (صبح الأعشى ٣/ ١٧٠) :" وأما المتأخرون فإنهم رسموا لذلك صاداً لطيفة إشارة إلى الوصل وجعلوها بأعلى الحرف دائماً ، ولم يُراعُوا في ذلك الحركات ، اكتفاء باللفظ".

(٥) قال ابن السراج في كتاب الخط (ص ١١٨) : " فإن كان قبل الهمزة ألف ، وهو الذي يسمى الممدود ... "، ومَثَّلَ له بكلمة : كساء ورداء.

ساكِنَةٌ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ[1].

وَيَكْتُبُونَ فَوْقَ الأَلِفِ المَقْصُورَةِ (قَصْرٌ)[2].

فَأَمَّا الهَمْزَةُ المَقْصُورَةُ[3] فَمِنْهُم مَنْ /١٠/ يَكْتُبُ قَبْلَ الأَلِفِ عَيْناً ، وإِنْ كانَتْ مَمْدُودَةً جَعَلَ عَلامَةَ الهَمْزَةِ بَعْدَ الأَلِفِ ، وَهْوَ الَّذِي أَخْتَارُ ، ومِنْهُم مَنْ يَكْتُبُ (قَصْرٌ) مَعَ الهَمْزَةِ المَقْصُورَةِ كَمَا يَفْعَلُ بالأَلِفِ ، والَّذِي اخْتَرْتُهُ إِذَا لُزِمَ

---

(١) إذا وقع بعد أحد حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف همزة أو حرف ساكن فإن أهل النَّقْطِ جعلوا فوق حروف المد مَطَّةً حمراء دلالة على زيادة تمكينهن ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٥٤) ، ووصف ابن وثيق علامة المد بقوله (الجامع ص ١٧٠): " واعلم أن صورة المد تجعل بالحمرة كالميم الصغرى ممدودة، في آخرها دال صغرى هكذا (مـــد)".

ويبدو أن القصد من علامة المد هذه التفريق بين الهمزة المقصورة في مثل (قرأ) والهمزة الممدودة في مثل (قراءة) ، كما بَيَّنَ ابن درستويه ذلك في قوله (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩) :" والمدة ميم ودال غير محققتين مأخوذتان من المد ... واعلم أن هذه العلامات إنما أُحْتِيجَ إليها للفرق ... وكذلك الممدود لأنه في اللفظ ألفان ، وهو لا يكتب إلا واحداً ، فلولا علامة المد ما فُرِّقَ بينه وبين المقصور ، وذلك نحو: السماء ، والرداء".

واستعملت علامة المد (~) في الكتب المطبوعة في زماننا للدلالة على الهمزة الممدودة ، أعني همزة بعدها ألف ، وصار هذا الاستعمال جزءاً من قواعد رسم الهمزة في الإملاء المعاصر (ينظر : موازنة بين الضبط في الرسم المصحفي والرسم القياسي (بحث) ص ٥٩-٦١).

(٢) قال ابن جني (اللمع ص ١٦-١٧) : "أَمَّا الْمَقْصُور فكل اسْم وَقعت فِي آخِره ألف مُفْردَة ، نَحْوُ : عَصَا ورَحَى ، والمقصور كُله لَا يدْخلهُ شَيْء من الْإِعْرَاب لِأَن فِي آخِره ألفا وَالْألف لَا تكون إِلَّا سَاكِنة ... وَأما الْمَمْدُودُ فكل اسْم وَقعت فِي آخِره همزَة قبلهَا ألف ، نَحْوُ : كسَاء ورداء ، وَالْإِعْرَاب جَار عَلَيْهِ ، تَقول : هَذَا كسَاءٌ ورداءٌ ، وَرَأَيْت كسَاءً ورداءً ، ومررت بكساء ورداء".

(٣) الهمزة المقصورة – كما يفهم من سياق الكلام – الهمزة التي ليس بعدها همزة ، نحو : (قَرَأَ) ، بخلاف الممدودة التي بعدها همزة نحو : (كساء ورداء ، وقراءة وبراءة) ، وقد تُوصَفُ الهمزة في أول الكلمة في نحو (أَخَذَ) بأنها مقصورة ، في مقابل الهمزة في نحو (آخَذَ) فإنها قد توصف بأنها ممدودة.

اسْتُغْنِيَ عَنْ أَنْ يُكْتَبَ قَصْرٌ أَوْ مَدٌّ[1].

* * *

واْعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ يَخْتَلِفُونَ في الوَقْفِ في آخِرِ الكَلِمَةِ المُتَحَرِّكَةِ في الوَصْلِ الَّتِي لا يَلْحَقُهَا زِيَادَةٌ في الوَقْفِ[2]:

فَأَمَّا المَضْمُومُ والمَرْفُوعُ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عِنْدَهُ على أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: بالإِشْمَامِ ، وغَيْرِ الإِشْمَامِ كَمَا تَقِفُ عندَ المَجْزُومِ والسَّاكِنِ ، وَبِأَنْ تَرُومَ الحَرَكَةَ ، وبالتَّضْعِيفِ[3].

---

(١) لا تخلو عبارته : (والذي اخترته إذا لزم استغني عن ...) من إشكال.

(٢) هذه عبارة سيبويه في الكتاب (٤/ ١٦٨) بعد أن تحدَّث عمَّا يلحق آخر بعض الكلمات في الوقف ، مثل هاء السكت عند الوقف على : عِهْ وقِهْ (الكتاب ٤/ ١٤٤) وفي نحو : ارْمِهْ واغْزُهْ ، وأنت تريد : ارمِ واغزُ (٤/ ١٥٩) ، وما يوقف عليه بالألف عوض التنوين المنصوب ، والوقف على تاء التأنيث بالهاء في الأسماء (٤/ ١٦٦).

(٣) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٥/ ٤٠) :"اعلم أن القياس في الوقف أن يكون بالسكون فقط ، وأكثر العرب يقف كذلك ، وهو القياس ، ومنهم من إذا وقف أتى في الوقف بما يُدَلُّ به على تحريك الكلمة في الوصل ، والعرب في الإتيان بذلك على مراتب بعضها أوكد من بعض:

فمهم مَن يُشِمُّ ، وهو أن يأتي بالحرف ساكناً ، ثم يضم شفتيه في الرفع ، لأن علامة المرفوع وهو الضم من الواو ، والواو من بين الشفتين ، فيراه المخاطب أنه يريد الضمة من موضع الضم ، ولا يرى ذلك الأعمى.

ومنهم من يروم الحركة ، والرَّوْمُ صُوَيْتٌ ضعيف بالضم في المرفوع ، وبالفتح بالمفتوح ، وبالكسر في المكسور ، يتبع ذلك الصوتُ الحرفَ الذي يقف عليه ، فَيُعْلَمُ أنه محرك بتلك الحركة في الوصل.

ومنهم من يشدد الحرف فيقول : خالدّ ، وهو أوكد في البيان مما قبله ، لأنه بُيِّنَ بحرف ، والذي قبله بُيِّنَ بإشارة أو بحركة ضعيفة ...".

قَالَ سِيبَوَيْهِ[1]: ولهذا علاماتٌ: فَلِلْإِشْمَامِ نُقْطَةٌ ، ولِلَّذِي أُجْرِيَ مُجْرَى الْجَزْمِ والإِسْكَانِ خَاءٌ ، ولِرَوْمِ الحَرَكَةِ خَطٌّ بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ ، وللتَضْعِيفِ الشِّينُ[2].

فالإِشْمَامُ قَوْلُكَ : هَذَا خَالِد ، وهَذاَ فَرَج ، وهذا يَجْعَل ، وأَمَّا رَوْمُ الحَرَكَةِ فَنَحْوُ : هَذَا أَحْمَدُ ، كأَنَّهُ يُرِيْدُ رَفْعَ لِسَانِهِ[3].

والإِشْمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الرَّفْعِ فَقَطْ ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ ولَيْسَ بِصَوْتٍ لِلأُذُنِ /١١/ وَهُوَ عِنْدَ الأَعْمَى بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُشَمَّ[4]، وَأَمَّا رَوْمُ الحَرَكَةِ فَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ[5].

* * *

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، وسيبويه لقب له ، النحوي البصري ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ولازمه ، وأخذ عن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب ، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير ، وعَمِلَ (الكِتَاب) في النحو ، وتوفي سنة ١٨٠هـ (ينظر : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦-٧٢ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ٣٤٦-٣٦٠).

(٢) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٥/ ٤١) :" أما جعله الخاء لما أُجْرِيَ مُجْرَى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك : خفيف ، فَدَلَّ بذلك على السكون لأنه خفيف ، وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف في شديد ، فَدَلَّ به عليه ، لأن الحرف مشدد ، وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم فَجَعَلَ للإشمام نقطة وللروم خطاً ، لأن النقطة أنقص من الخط".

(٣) ينظر : الكتاب ٤/ ١٦٩ ، وابن السراج : الأصول ٢/ ٣٧٢ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٩/ ٦٧.

(٤) قال الداني في كتاب التحديد (ص ١٧٠) :" وأَمَّا الإشمامُ فهو لِرُؤْيَةِ العَيْنِ لا غيرَ، إذ هو إِيماءٌ بالشفتَيْنِ إلى الحركةِ بعدَ إخلاصِ السكونِ للحروفِ، فلا يَقْرَعُ السَّمْعَ، ولذلك لا يَعْرِفُهُ إِلَّا البَصِيرُ، ويُسْتَعْمَلُ في ما يُعَالَجُ بالشفتَيْنِ مِنَ الحركاتِ، وهو الرَّفْعُ والضَّمُّ لا غيرَ".

(٥) قال الداني في كتاب التحديد (ص ١٦٩) : "والإشارةُ على ضربَيْنِ: تكونُ رَوْماً وتكونُ إشماماً، والرَّوْمُ أَتَمُّ مِنَ الإشمامِ ، لأَنَّهُ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بالحركةِ، حتى يذهبَ معظمُهَا، فَيُسْمَعَ لها صُوَيتٌ خَفِيٌّ يُدْرِكُ معرفتَهُ الأعمىٰ بحاسَّةِ سَمْعِهِ، ويُسْتَعْمَلُ في الحركاتِ الثلاثِ إِلَّا أَنَّ عادةَ القُرَّاءِ أَنْ لا يَرُومُوا المنصوبَ ولا المفتوحَ لِخِفَّتِهِمَا وسرعةِ ظهورِهِمَا إذا حاولَ الإنسانُ الإتيانَ ببعضِهِمَا ، فَيَبْدُو الإشباعُ لذلك".

وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلشَّكْلِ مَنْ لا يَعْرِفُ السَّاكِنَ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ لِأَنَّ مَنْ جَهِلَهُمَا أَشْكَلَ ولمْ يَشْكُلْ[1].

وَمَعْرِفَةُ السَّاكِنِ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ أَنْ تَنْظُرَ كُلَّ حَرْفٍ يُمْكِنُ أَنْ تَبْتَدِئَهُ وَهْوَ بحَالِهِ فَهْوَ مُتَحَرِّكٌ ، وكُلُّ مَا لا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْتَدِئَهُ فَهُوَ سَاكِنٌ[2].

والحَرْفُ المُشَدَّدُ إِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ سَاكِنٌ أَعَدْتَهُ بِعَيْنِهِ ، ولَمْ تَفْصِلْ بَيْنَهُمَا بِحَرَكَةٍ[3].

وتَعْرِفُ الحَرَكَةَ مِنَ السُّكُونِ بِأَنَّ الحَرَكَةَ إِنَّمَا هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ يَتَهَيَّأُ أَنْ تَمُدَّ بِهَا صَوْتَكَ ، والسُّكُونُ عَدَمُ ذَلِكَ ، أَلَا تَرى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ تَمُدَّ الضَّمَّةَ الَّتِي[4] في عُمَرَ ، فَتَقُولُ : عُوْمَرَ ، وكَذَلِكَ الكَسْرَةُ في عِنَبٍ ، فَتَقُولُ : عِيْنَب ، والفَتْحَةُ في قَمَرٍ ، فَتَقُولُ : قَامَر[5].

---

(١) في الأَصْلِ المخطوط : أَشْكَلَ ولم يَشْكُلْ ، قال محققه الأول د. حميد رضا مستفيد (ص ٢٨ هامش ٢٩) : الصحيح : يُشْكِل ، وفي لسان العرب (١١/ ٣٥٧ شكل) : شَكَلَ الكتابَ يَشْكُلُه شكلاً ، وأشكله : أعجمه.

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٣/ ٣٢١) : "وأنت لا تستطيع أن تكلّم بساكنٍ في أول اسم" ، وقال (٤/ ٤٧٥) : "لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن"، وقال ابن السراج في كتاب الخط (ص ٧١) : "إذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به" ، وقال في كتاب الأصول (٢/ ١٤٥) : " لا يجوز أن تبتدئ بساكنٍ" ، وقال : (٣/ ١٨٠) : "لا يبتدأ بساكن".

(٣) قال مكي بن أبي طالب في كتاب الرعاية (ص ٢٤٥) : "وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ، والحرف الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك".

(٤) التي : كتبت في هامش الأصل.

(٥) ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤ ، وعبد الوهاب القرطبي : الموضح ص ٧٢.

بابُ شَكْلِ المَصَاحفِ بالنَّقْطِ[1] /١٢/

ٱعْلَمْ أَنَّ النَّقْطَ لَمَّا كَانَ صُوْرَةً وَاحِدَةً ٱحْتِيجَ فِيهَا إِلَى شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ لَوْنُهُ غَيْرَ لَوْنِ المَنْقُوطِ.

والثاني : ٱخْتِلَافُ وَضْعِهَا حَتَّى تَدُلَّ عَلَى الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ وغَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ[2]: وأَنَا أَذْكُرُ مَا حَكَاهُ اليَزِيدِيُّ[3] ، عَنْ أَبِي عَمْرِو بنِ العَلَاءِ[4] ،

---

(١) النَّقْطُ بفتح النون وسكون القاف مصدر الفعل نَقَطَ الحرفَ يَنْقُطُهُ نَقْطاً ، والاسم النُّقْطَةُ وجَمْعُهَا النُّقَطُ والنِّقَاطُ ، ويقال أيضا نَقَّطَ بالتشديد تنقيطاً ، واسْتُعْمِلَ مصطلح النَّقْط في التراث اللغوي العربي بمعنيين:

الأَوَّلُ : نَقْطُ الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، يقال أَعْجَمْتُ الحرف أَيْ وَضَعْتُ عليه ما يحتاج من النِّقَاط لتمييزه عن نظيره ، مثل الذال عليه نقطة واحدة ، والتاء عليه نقطتان ، وهكذا ، وتقدم الحديث عنه في الباب الأول من هذا الكتاب.

الثاني : نَقْطُ الإعراب ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، حين جعل علامة الفتحة نقطةً فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحته ، والضمة نقطة بين يديه ، وجعل للتنوين نقطتين ، بلون يخالف لون الكتابة، وهو المقصود في هذا الباب.

(٢) أبو بكر : هو مؤلف الكتاب محمد بن السري السراج ، رحمه الله.

(٣) يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو محمد البصري ، صاحب أبي عمرو بن العلاء ، وسكن بغداد ، وكان اليزيدي ثقة ، وكان أحد القراء الفصحاء ، وكان قد أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء ، والخليل ابن أحمد ، ومن كان في زمانها ، وله عدد من الكتب ، منها كتاب في النقط والشكل ، توفي سنة ٢٠٢هـ (ينظر: الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٦١-٦٥ ، والقفطي : إنباه الرواة ٤/ ٣١-٣٩).

(٤) أبو عمرو بن العلاء ، اختلف في اسمه ، فقيل اسمه زبان ، وقيل غير ذلك ، إمام أهل البصرة في زمانه في اللغة والنحو والقراءة ، وهو أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤هـ (ينظر : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥-٤٠ ، والقفطي : إنباه الرواة ٤/ ١٣١-١٣٩).

فَإِنْ أَحْوَجَ ذَلِكَ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ زِدْتُ ، وإِنْ غَادَرَ شَيْئاً ذَكَرْتُهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ(١).

قَالَ اليَزِيدِيُّ: إِذَا كَانَ الحَرْفُ مَرْفُوعاً نَقَطْتَهُ قُدَّامَهُ ، وإِذَا كَانَ نَصْباً فَفَوْقَهُ ، وإِذَا كَانَ خَفْضاً فَتَحْتَهُ ، تَفْعَلُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَجِيءُ(٢)، تُعْطِيهِ حُصَّتَهُ مِنَ الإِعْرَابِ إِلَّا مَا يُسْتَدَلُّ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ فَتَتْرُكُهُ لِلْإِيجَازِ.

وَقَالَ: إِنَّمَا النَّقْطُ عَلَى الإِيجَازِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ تَتَبَّعُوا كُلَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَطَ عَلَيْهِ [فَنَقَطُوهُ لَفَسَدَ المُصْحَفُ ، لَوْ](٣) نَقَطُوا : ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ [البقرة ٢٦٥]: فَوْقَ الكَافِ وَالمِيمِ والثَّاءِ [فَسَدَ](٤) ، ولَكِنَّهُمُ ٱسْتَغْنَوْا بِنَصْبَةِ(٥) المِيمِ فَعُرِفَتْ ، والإِيجَازُ فِي

---

(١) لم يشتهر لأبي عمرو بن العلاء كتاب في النقط والشكل ، ولم يُنْقَلْ عنه الداني أي قول يتعلق بالنقط في كتابه المحكم ، وقد ذكر الداني في المحكم (ص ٩) أن الخليل بن أحمد هو أول مَن صَنَّفَ النقط في كتاب، وذكر أَنَّ لليزيدي كتاباً في النقط ، ولابنه أبي عبد الرحمن عبد الله أيضاً ، ولا شك في صدق ما قاله اليزيدي من أخذه النقط عن أبي عمرو بن العلاء ، فهو شيخه في القراءة واللغة ، ولعله أخذ النقط عنه مشافهة وعملاً ، ثم دَوَّنَهُ في كتابه ، والمشهور أن النقط من اختراع أبي الأسود الدؤلي ، أخذه عنه تلامذته ، مثل نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر (المحكم ص ٦) ، وأخذه عنهما أبو عمرو بن العلاء ، فهما من أشهر شيوخه في القراءة من أهل البصرة (ينظر: الذهبي : معرفة القراء ١/ ٢٢٥ ، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٨٩).

(٢) قرأ حميد رضا مستفيد الكلمة (ص ٣٠) : عي ، وفسرها على أنها من العِيِّ ، ويترجح عندي أن قراءتها الصحيحة : (يجيء) ، ورسمها يحتمل ذلك : بكل حرف يجي تعطيه ، ومثله : الا ان يجي. في أول (ص ١٣) من المخطوط.

(٣) زيادة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم (ينظر: ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣١).

(٤) زيادة يقتضيها السياق (ينظر : ابن لأبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣١)

(٥) يريد بالنصبة : الفتحة.

النَّقْطِ أَحْسَنُ[1].

فَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ يُسْتَدَلُّ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ تُرِكَ لِلْإِيجَازِ ، إِذَا جَاءَ مثل: ﴿ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران ١٦٩]، فَإِنَّكَ تَنْقُطُ على القَافِ رَفْعَةً[2] ، ولا تَنْقُطُ /١٣/ على التَّاءِ ، لِأَنَّ الرَّفْعَةَ على القَافِ تَدُلُّ على أَنَّهَا (قُتِلُوا) إِلَّا أَنْ يَجِيءَ ﴿وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب ٦١] مُثَقَّلَةٌ ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّشْدِيدِ ، لِئَلَّا تَخْتَلِطَ بِـ(فُعِلُوا) الخَفِيفَةِ[3]، وما جَاءَكَ مِمَّا يُشْبِهُ هَذَا فَعَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ[4].

* * *

وإِذَا كانَتِ الْهَمْزَةُ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا كانَتْ مَمْدُودَةً نَقَطْتَهَا بَعْدَهَا ، مثل:﴿ أَتَيْنَا بِهَا ﴾[الأنبياء ٤٧] النُّقْطَةُ قَبْلَهَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ : جِئْنَا بِهَا[5]،

---

(١) كان ذلك في القرون الأولى ، ثم أوجب العلماء استعمال النقط والشكل كاملاً في المصحف بعد ذلك ، نقل الداني في المحكم (ص ٢١٠) عن ابن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ) قوله :" ليس يقع الشكل على كل حرف ، إنما يقع على ما إذا لم يُشْكِلِ الْتَبَسَ" ، ونقل عن ابن المنادي (ت٣٣٤ هـ) قوله : "النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً ، لا أنْ يُنْقَطَ كل حرف من الكلمة سكن أو تحرك". لكن الداني قال (ص ٥٦) : "وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ... فسبيل كل حرف أن يُوَفَّى حَقَّهُ بالنَّقْطِ".

(٢) يريد بالرفعة : الضمة.

(٣) يريد بقوله: (بـِ : فُعِلُوا) : قُتِلُوا ، بضم القاف وكسر التاء من غير تشديد.

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٢ ، والداني : المحكم ص ٢١١.

(٥) ينظر : الطبري : جامع البيان ١٨/ ٤٥٢.

﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾ [القصص ٧٦] بَعْدَهَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ : أَعْطَيْنَاهُ[١]، وإنَّما نَقَطْتَهَا كذلك لِتَفْرُقَ بَيْنَ المَقْصُورِ والمَمْدُودِ[٢].

وكذَلِكَ أَيْضاً إذَا كانَتْ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ ، نَحْوَ: ﴿جَآءَ﴾ [النساء ٤٣] ، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة ٢٠] ، و﴿أَضَآءَ لَهُم﴾ [البقرة ٢٠] النُّقْطَةُ بَعْدَهَا ، وكذلكَ إنْ كَانَ مُنَوَّناً : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الأنعام ٩٩] ، ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة ٢٢] ، فإذَا كَانَ غَيْرَ مَمْدُودٍ فَقَبْلَهُ ، نَحْوَ: ﴿شَيۡـًٔا﴾ [البقرة ٤٨] ، وَ﴿سُوٓءًا﴾ [النساء ١١٠] ، و﴿مَلۡجَـًٔا﴾ [التوبة ٥٧][٣].

* * *

قَالَ: وتَنْظُرُ في النَّقْطِ إلى الهَمْزَةِ فَتَجْعَلُهَا عَيْنًا[٤]، فَإنْ كانَتِ العَيْنُ تَقَعُ قَبْلَ الوَاوِ جَعَلْتَهَا في قَفَاهَا[٥]، وإِنْ كانَتْ تَقَعُ هِيَ الوَاو وَهِيَ مَجْزُومَةٌ أَوْ مَرْفُوعَةٌ

---

(١) فَسَّرَ الطبري (آتى) بمعنى : أعطى ، ينظر: جامع البيان ٨/ ٤٨٠ ، وقال الراغب (المفردات ص ٦٠): الإيتاء : الإعطاء.

(٢) يقصد بالمقصور هنا الهمزة المفتوحة في أول الكلمة ، مثل : أَتَى ، أَخَذَ ، وبالممدود الهمزة التي بعدها ألف، مثل : آتى وآمن ، وترسم في المصحف هكذا : ءَاتَىَ ، ءَامَنَ (ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٠).

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٣.

(٤) ينظر: الداني : المحكم ص ١٤٦-١٤٧ ، والمقنع ص ٣٣٢ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ١٢٨-١٣٢.

(٥) القَفَا : مُؤَخَّرُ العنق ، أو وراء العنق (ينظر: ابن منظور : لسان العرب ١٥/ ١٩٢ قفا) ، وقَفَا الألف يمينها ، أي قبلها ، وكذا قفا الواو (ينظر: الداني : المحكم ص ٢٢٩ و٢٣٩ و٢٤٦).

جَعَلْتَهَا فِي جَبْهَةِ الوَاوِ[1] / ١٤/ ، مِثْلُ: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة ٣] الهَمْزَةُ تَقَعُ فِي جَبْهَتِهَا (يُؤْ)[2].

وكَذلك: ﴿ رَؤُفٌ ﴾ [البقرة ٢٠٧] في مَن جَعَلَهَا: (فَعُلٌ)[3]، وَمَنْ جَعَلَهَا: (فَعُوْلٌ) فَقَالَ: ﴿ رَءُوفٌ ﴾ جَعَلَهَا في القَفَا[4].

قَالَ : وكذلكَ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة ٣١] فِي الجَبْهَةِ ، وإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهَا أن تَقَعَ النُقْطَةُ فِي جَوْفِ الوَاوِ ، ولكنْ نُحِّيَتْ إِلَى الجَبْهَةِ لِتَتَنَحَّى عَنِ السوادِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَذَا نَقَلْتُهُ بِخَطِّ اليَزِيدِيِّ : ﴿ أَنبِّؤُكُمْ ﴾ بالواوِ ، و﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران ١٥] : ﴿ أُونَبِّيكُمْ ﴾[5] هَذَا ، وَقَالَ: عَلَى مَذْهَبِ

---

(١) الجبهة : من الإنسان موضع السجود ، أو هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية (ينظر: ابن منظور : لسان العرب ١٣/ ٤٨٣ جبه) ، وهي من الحرف على يساره من أعلاه (ينظر: المحكم ص ٢٢٩).

(٢) قال الداني (المقنع ص ٣٣٢) :" وقد جعل بعض المتقدمين من النحويين للواو إذا كانت صورة للهمزة أحكاماً يطول شرحها ، مع أنه لا دليل على ما قاله إلا الدعوى لا غير ، والذي عندنا أن الواو والياء والألف ، إذا كُنَّ صورة للهمزة ، فالهمزة تُجْعَلُ فيهن وتُعْرَبُ بالحركات لأنها حرف من حروف المعجم، فإنْ أَتَيْنَ بعدها جُعِلَتْ قبلهن ، وإنْ أَتَيْنَ قبلها جُعِلَتْ بعدهن ، وهذا الذي لا يوجب القياس غيره" (وينظر : المحكم ص ١٤٦).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر بالمد (رَءُوفٌ) على وزن فَعُول ، حيث وقع، وقرأ الباقون بالقصر (رَؤُفٌ) على وزن : فَعُل (ينظر: الداني : التيسير ص ٧٧ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٢٢٣).

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣١.

(٥) رُسِمَتِ الكلمة في المخطوطة ثلاث مرات ، هكذا : [illegible] ، وهذه ترجمتها : =

الأَخْفَشِ[1] يُكْتَبُ بالياءِ[2]، وعَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ[3] يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ بالوَاوِ[4].

قَالَ: وكذلكَ ﴿ أُنَبِّئُكُم ﴾ [المائدة ٦٠] في الجَبْهَةِ[5].

وَأَمَّا مَا كانَتْ مُتَحَرِّكَةً بالنَّصْبِ ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ ، فَإِنَّ النُّقْطَةَ تَكُونُ فَوْقَ

=(أنْبوكم بالواو وأُوْنَبئكم اونبيكم) ، و جاءت كلمة (أُنَبِّئُكُم) في المصحف في ثمانية مواضع ، أولها دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الفعل ، ورسمت الهمزة الأولى ألفاً والثانية واواً ، هكذا: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران ١٥] ، ورسمت الهمزة بعد الباء ياءً (ينظر : الداني : المقنع ص ٢٠١، وأبو داود : مختصر التبيين ٢/ ٣٣٢) ، والمواضع الأخرى رُسِمَتْ بأَلِفٍ في أولها ، ورُسِمَتِ الهمزة التي بعد الباء ياء ، هكذا : ﴿ أُنَبِّئُكُم ﴾ في آل عمران [٤٩] ، والمائدة [٦٠] ، ويوسف [٤٥] ، والحج [٧٢] ، والشعراء [٢٢١] والعنكبوت [٨] ، ولقمان [١٥] ، وجاء قبلها في بعض المواضع واو العطف أو فاؤها.

(١) الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري ، أخذ النحو عن سيبويه ، له كتب في النحو والتصريف ، وله كتاب معاني القرآن مطبوع ، توفي سنة ٢١٥هـ (ينظر: الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٧٢-٧٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/ ٣٦-٤٣).

(٢) ينظر : معاني القرآن ١/ ٤٩.

(٣) ينظر : الكتاب ٣/ ٥٤٢.

(٤) قال الداني في المحكم (ص) :" والأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ وعامَّةُ الكُوفِيِّينَ يجعلونَ صورةَ الهمزةِ ، إذا وَلِيَتْهَا الكسرةُ في نَحْوِ ما تَقَدَّمَ [مثل : مستهزئون] ، ياءً مِن حيثُ يَقْلِبُونَهَا إليها في حالِ التسهيلِ، وذلك في غيرِ المُصْحَفِ ، وسيبويهِ وعامَّةُ البَصْرِيِّينَ يُصَوِّرُونَهَا واواً ، مِن حيثُ قَرَّبُوهَا منها في التسهيلِ، ثم تُحْذَفُ تخفيفاً واْختصاراً، ولِئَلاَّ تَجْتَمِعَ واوانِ في الرَّسْمِ . (وينظر : ابن السراج : كتاب الخط ص ١٢٨، والزجاجي : كتاب الجمل ص ٢٨١ ، وكتاب الخط (له) ص ٤٤- ٤٥ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ٢١١ ، والقسطلاني : لطائف الإشارات ٤/ ١٤١١).

(٥) قال د. حميد رضا مستفيد (ص٣٤ هامش ٥٢) :" والظاهر أنه يعني بالجبهة جبهة الواو". وليس ثَمَّ في الكلمة واو ، والأرجح أنه يريد جبهة الألف ، من جهة يسارها.

الوَاوِ ، مِثْلُ: ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ ﴾ [إبراهيم ١٠]، وكذلكَ: ﴿ تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [البقرة ٢٨٦] فَوْقَ الوَاوِ[1].

وَأَمَّا الهَمْزَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي قَفَا الوَاوِ إِذَا كانَتْ قَبْلَهَا فَمِثْلُ: ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام ٥] قَبْلَ الوَاوِ ، وكذلك: ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة ٣٧] هِيَ فِي قَفَاهَا ، لِأَنَّهَا فِي قِيَاس (يَسْتَهْزِعُون) ، فَتَجِدُ العَيْنَ قَبْلَ الوَاوِ ، ومِنْهُ : ﴿ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [النحل ٢٧] فِي القَفَا لِأَنَّ قِيَاسَهَا / ١٥/ (عُوتوا العِلْمَ) فَالْعَيْنُ قَبْلَ الوَاوِ، والوَاوُ لا بُدَّ مِن كِتَابِهَا لِأَنَّهَا أَفْعَلُوا[2].

وَأَمَّا ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] فالنُّقْطَةُ قُدَّامَ الأَلِفِ ، وكذلك ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة ٥] الهَمْزَةُ قُدَّامَ الأَلِفِ ، والواوُ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عُلَائِكَ)[3]، والوَاوُ كُتِبَتْ لِأَنَّ الهَمْزَةَ مَرْفُوعَةٌ[4].

---

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤.

(٢) ينظر : المصدر نفسه.

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤.

(٤) قال أبو حاتم السجستاني : "فالواو كُتِبَتْ لأن الهمزة مرفوعة ، وقال قوم : كتبوها ليفصلوا بينها وبين (إليك) في الخط" (نقلاً عن : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤). والتعليل الثاني عليه أكثر علماء العربية (ينظر: ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ١٨٢ ، و٢٠٠- ٢٠١ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١٤٨ ، وابن درستويه : كتاب الكُتَّاب ص ٨٣- ٨٧ ، والداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٤٤-٤٥) لكن التعليل الأول ، وهو أن تكون الواو صورة لتسهيل الهمزة المضمومة ، أرجح (ينظر: بحثي : مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف ص ٢٩-٣٧).

وَأَمَّا﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الواقعة ٦٢] فَإِنَّ الهَمْزَةَ في قَفَا الوَاوِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عُولَى)، فَالْعَيْنُ قَبْلَ الوَاوِ ، والوَاوُ ثَابِتَةٌ ، ومِثْلُ ذَلِكَ: ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة ٤٠] في القَفَا ، قِيَاسُهَا (عُوْفِ) فَالهَمْزَةُ قَبْلَ الوَاوِ[1].

قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا كانَتِ الهَمْزَةُ مُنْتَصِبَةً نَحْوَ: ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة ١٨٥] ، و﴿ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ ﴾ [التوبة ٩٤] ، و﴿ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ [المائدة ٢٧]، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِثْلُ: ﴿ لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة ١١٨] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر ٨] فَإِنَّهُ يُنْقَطُ عليها ثِنْتَانِ ، فَهَذِهِ تُسَمَّى المُقَيَّدَةَ[2]، واحِدَةٌ قَبْلَ الأَلِفِ والأُخْرَى بَعْدَهَا، إِلَّا أَنَّ الآخِرَةَ منها أَرْفَعُ مِنَ الأُولَى شَيْئاً لِأَنَّهَا النَّصْبَةُ ، وإِنَّما نُقِطَ عليها ثِنْتَانِ لِأَنَّ واحِدَةً للهَمْزَةِ وأُخْرَى للنَّصْبَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ جَزْماً فَلَا تُنْقَطُ إِلَّا واحِدَةً قَبْلَ / ١٦/ الأَلِفِ ، نحو: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة ١٨٩] ، ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾[طه ١٣٢][3] واحِدَةٌ قَبْلَ الأَلِفِ[4].

* * *

وإِذَا جاءَتْ هَمْزَتَانِ ، مِثْلُ : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦] أَوْ : ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ

---

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٥.

(٢) قال الداني (المحكم ص ٢٢١) نقلاً عن ابن أشته: " سُمِّيَتْ مُقَيَّدَةً لأنها تُنْقَطُ قُدَّامَ ووراءَ" ، وقال (ص ٢٢٢) نقلاً عن ابن المنادي :" هذا النحو في نقط أهل البصرة بنقطتين ، الأولى منهما للهمزة ، والثانية للنصبة ، وهم يسمونه المُقَيَّد ، وهو مذهب الخليل وغيره" (وينظر أيضاً : المحكم ص ٢٤٧).

(٣) في الأصل المخطوط : فأمر ، وليس في القرآن.

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٥.

لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة ١١٦] فَمَنْ جَعَلَهَا مَدَّةً وَهَمَزَ إِحْدَاهُمَا وَتَرَكَ الأُخْرَى ، فَقَالَ: (آانْذَرْتَهُم) ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ والعَرَبِ الفُصَحَاءِ[١]، نَقَطَهَا وَاحِدَةً قَبْلَ الأَلِفِ فِي أَعْلَاهَا كَمَا يَنْقُطُ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ [البقرة ٥٣] ، وَمَنْ هَمَزَهَا هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهَا مُقَيَّدَةً على مَا وَصَفْنَاهُ لَكَ فِي ﴿ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ ﴾ [التوبة ٩٤] ومَا أَشْبَهَهُ[٢].

وأَمَّا ﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة ٣١] و﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة ٩] فواحِدَةٌ بَعْدَ الأَلِفِ في أَعْلَاهَا[٣].

وإِذَا كَانَتِ الهَمْزَتَانِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ، مِثْلُ: ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [البقرة ١٣] فَإِنْ هَمَزْتَهَا[٤] نَقَطْتَ نُقْطَةً عَلَى أَلِفِ ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ وأَلِفِ ﴿ أَلَآ ﴾ ، وإِنْ تُرِكْتَ هَمْزَةَ ﴿ أَلَآ ﴾ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي[٥] عَمْرٍو ، إِذَا ٱخْتَلَفَتَا ، تُرِكَتِ الآخِرَةُ وَلَمْ يُنْقَطْ عَلَيْهَا ،

---

(١) قال الداني (التيسير ص ٣٢) :" فإن الحَرَمِيَّيْنِ وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما ، وورش يبدلها ألفاً ، والقياس أن تكون بين بين ، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً ، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها ، والباقون يحققون الهمزتين".(وينظر : سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٥١ ، وابن السراج : الأصول ٢/ ٤٠٥ ، وابن الجزري : النشر ١/ ٣٦٣).

(٢) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٥-٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ٩٣-٩٥ ، والمقنع ص ٣٢١.

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ٢٢٩.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس – إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركات – بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين (ينظر : الداني : التيسير ص ٣٤ ، وابن الجزري : النشر ١/ ٣٨٨)

(٥) أبي : الكلمة مكتوبة في حاشية الصحيفة.

وَإِنْ أَحْبَبْتَ نَقَطْتَ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِحُمْرَةٍ والأُخْرَى بِخُضْرَةٍ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ فِيهِمَا ٱخْتِلَافاً ، وكَذَلِكَ إِذا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ هَذا لَهُ وَجْهَانِ نَقَطْتَ عَلَى إِحْدَاهُمَا / ١٧/ بِحُمْرَةٍ والأُخْرَى بِخُضْرَةٍ ، لِيُعْلَمَ ٱخْتِلَافُهُمَا(١).

وإِذَا كانَتِ الهَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَيْنِ وهُمَا في كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ : ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود ٤٠] ، و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس ٢٢] فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو يَدَعُ هَاهُنَا الهَمْزَةَ الأُولَى ، فَلَا يُشْبِهُ هَذَا عِنْدَهُ إِذَا ٱخْتَلَفَتَا ، لِأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُمَا إِذَا ٱتَّفَقَتَا خَلَفَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ، فَإِذَا ٱخْتَلَفَتَا(٢) لَمْ تَخْلُفْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ، فَمِنْ ثَمَّ هَمَزَ أَبُو عَمْرٍو الآخِرَةَ في ٱتِّفَاقِهِمَا(٣).

فَإِذَا جَاءَتَا مُتَّفِقَتَيْنِ على مَا ذَكَرْتُهُ ، فَمَنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْن نَقَطَهُمَا جَمِيعاً على أَلِفِ ﴿ جَآءَ ﴾ مِن بَعْدِهَا فِي أَعْلَاهَا ، لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ ، وعَلَى أَلِفِ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو لَمْ يَنْقُطْ عَلَى الأَلِفِ شَيْئاً إِلَّا بالخُضْرَةِ ، وَمَن لَمْ يَهْمِزْ أَلِفَ ﴿ جَآءَ ﴾ لَمْ يَنْقُطْ عَلَيْهَا شَيْئاً إِلَّا بالخُضْرَةِ ، لِيُعْلَمَ الاخْتِلَافُ فيها(٤).

---

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ١١٦-١١٧ ، والمقنع ص ٣٢٣.

(٢) اختلفتا : مكتوبة في حاشية الصحيفة.

(٣) قال الداني (المحكم ص ١١١) وهو يتحدث عن الهمزتين إذا اتفقتا بالفتح :" فأما الضرب الأول فاختلفت القرأة فيه على ثلاثة أوجه : منهم من يحقق الهمزتين فيه ، ومنهم من يسقط الأولى إسقاطاً ويحقق الثانية ، ومنهم من يحقق الأولى ويسهل الثانية". وكان أبو عمرو بن العلاء يسقط الأولى ويحقق الثانية (ينظر : سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٤٩ ، والداني : التيسير ص ٣٣ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٣٨٢).

(٤) ينظر : ابن لأبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٧ ، والداني : المحكم ص١١٢ ، والمقنع ص ٣٢٢-٣٢٣.

قَالَ[1]: وَقَدْ جَاءَتْ فِي القُرْآنِ حُرُوفٌ كُتِبَتْ عَلَى غَيْرِ الهِجَاءِ[2]

مِثْلُ: ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر ٢٨]، ومثل: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة ٤][3].

فَإِذَا نَقَطْتَ: ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ جَعَلْتَهَا في جَبْهَةِ الوَاوِ، لأَنَّ الواوَ مَكَانُ الأَلِفِ الَّتِي كانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ /١٨/ تُكْتَبَ، وإِنَّمَا صَيَّرْتَهَا في جَبْهَتِهَا لِأَنَّ الهَمْزَةَ هِيَ الوَاوُ، نَظِيرُهَا (الْعُلَمَاعُ)، فَتَصِيرُ الوَاوُ عَيْناً[4].

وأَمَّا ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ فَكَذَلِكَ إِلَّا أَنَّكَ تَنْقُطُ بَيْنَ الرَّاءِ والوَاوِ واحِدَةً، وتَرْفَعُهَا شَيْئاً لِلنَّصْبَةِ، لِأَنَّهَا هِيَ الهَمْزَةُ، وَهِيَ مُنْتَصَبَةٌ، فَمِنْ ثَمَّ أَوْقَعْتَهَا بَيْنَهُمَا، وتَنْقُطُ أُخْرَى فِي جَبْهَةِ الوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (بُرَعَاعُ) فَتَجِدُ الهَمْزَةَ بَيْنَ الرَّاءِ والأَلِفِ التي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ، والوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الأَلِفِ، قَالَ: وكَانَ بَشَّارٌ البَصْرِيُّ[5] يَنْقُطُ

---

(١) قال: أي اليزيدي.

(٢) الهجاء: طريقة تهجية حروف الكلمة، وهذا بحسب مقاييس أهل العربية، لكن لرسم المصحف خصائصه التي سبقت وضع علماء العربية قواعد الإملاء، وأبرز اختلاف بين رسم المصاحف وقواعد الإملاء: أَنَّ رسم المصحف رُسِمَتْ فيه الكلمات مبدوءاً بها، وموصولة بما بعدها حيناً، وموقوفاً عليها حيناً آخر، بينهما تُرْسَمُ الكلمات في الإملاء في غير المصحف مبدوءاً بها وموقوفاً عليها.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص ٢٠٠-٢٠١، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٩٣٨، و١٠١٨، والكرماني: خط المصاحف ١٣٥ و١٤٢.

(٤) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٧، والداني: المحكم ص ٢٣٢.

(٥) قال د. حميد رضا مستفيد: لعله بشار بن برد، يعني الشاعر العباسي، وهو خطأ، إنما هو بشار بن أيوب الناقط البصري، أستاذ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ينظر: الداني: المحكم ص ٩).

﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ وَاحِدَةً قَبْلَ الأَلِفِ وأُخْرَى عَلَى الأَلِفِ مَرْفُوعَةً مِن قُدَّامِهَا[1].

قَالَ: وَمِمَّا كُتِبَ فِي المُصْحَفِ أَيْضاً على غَيْرِ قِيَاسٍ فِي الهِجَاءِ : ﴿نَشَـٰٓؤُاْ﴾[2] [هود ٨٧] كَتَبُوا بَعْضَهَا بِالوَاوِ هَكَذَا[3]، فَالنُّقْطَةُ تَقَعُ فِي جَبْهَةِ الوَاوِ ، لِأَنَّ الوَاوَ فِي هَذَا كُلِّهِ بَدَلٌ الأَلِفِ ، والأَلِفُ التي بَعْدَ الوَاوِ التي كَتَبُوهَا فِي هَذِهِ الحُرُوفِ لا أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فِي النَقْطِ[4]، وإِنَّمَا كَتَبُوا هَذَا عَلَى الإِعْرَابِ ، وأَصْلُهُ هَكَذَا : (يَشَاءُ) بِأَلفٍ بِغَيْرِ وَاوٍ ، فَلَمَّا كانَتِ الأَلِفُ مَرْفُوعَةً صُيِّرَتْ وَاواً / ١٩/ لإِعْرَابِهَا ، فَالْوَاوُ مَكَانُ الأَلِفِ[5].

---

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٧ ، والداني : المحكم ص ٢٣٦.

(٢) في الأصل المخطوط : يَشَوا ، ولم تنص كتب الرسم إلا على (نشؤا).

(٣) نقل الداني عن محمد بن عيسى الأصفهاني قوله (المقنع ص ٢٠٠) :" وليس في القرآن (نَشٰؤُا) بالواو والألف إلا الذي في هود". (وينظر: المهدوي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٩ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٣/ ٦٩٧).

(٤) يعني الألف التي بعد الواو ، وهي زائدة على اللفظ ، وقال الداني (المقنع ص ٢٠١) : " ورُسِمَتِ الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين : إما تقوية للهمزة لخفائها ، وهو قول الكسائي ، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع ، من حيث وقعتا طرفاً ، فأُلْحِقَتِ الألف بعدها كما أُلْحِقَتْ بعد تلك ، وهو قول أبي عمرو بن العلاء ، والقولان جيدان".(وينظر : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٥٣-٥٥).

(٥) ذكر الداني (أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٧٠) أن الواو في (نشؤا) وما أشبهها تحتمل ستة أوجه ، منها أن تكون صورة للحركة ، ومنها أن تكون صورة للهمزة على مراد وصل الهمزة بها بعدها من الكلام ، فتكون كالمتصلة في اللفظ (وينظر : أبو داود : أصول الضبط ص ٢٣٧ ، والتنسي : الطراز ص ٣٦٤).

قال أبو بَكْرٍ[1]: والحُجَّةُ لِمَنْ نَقَطَ الأَلِفَ أَنْ يَقُولَ: إنَّ حَقَّ الحَرْفِ أنْ يُكْتَبَ بالأَلِفِ دُونَ الوَاوِ ، فإذَا وَجَدْتُ الأَلِفَ نَقَطْتُ ، والشَّيْءُ المُبْدَلُ مِنَ الشَّيْءِ لا يَجْتَمِعُ مَعَهُ ، وَجَعَلتُ الوَاوَ زَائِدَةً ، والزَّائِدُ لا يُنْطَقُ بِهِ فلا حَاجَةَ إلَى نَقْطِهِ.

قالَ[2]: قَالَ اليَزِيدِيُّ: وَمِنْ ذَلِكَ : ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾[3] [إبراهيم ٢١] في جَبْهَةِ الوَاوِ ، و﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ [النمل ٢٩] كَذَلِك في بَعْضِهَا[4]، فَهِيَ فِي الجَبْهَةِ[5].

وَمِمَّا كُتِبَ فِي المُصْحَفِ: ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [التكوير ٨] كَتَبُوهَا بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ[6]، قَالَ : وكَانَ أَصْلُهَا وَاوَيْنِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (المَوْعُودَةُ) ، فَلَوْ كَتَبُوهَا بِوَاوَيْنِ نُقِطَتِ الهَمْزَةُ فِي قَفَا الوَاوِ الثانِيَةِ ، فَلَمَّا تُرِكَتْ وَكُتِبَتْ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ نُقِطَتْ ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ بَيْنَ الوَاوِ والدَّالِ ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ ثَمَّ مَوْضِعُهَا ، وَلَوْ أَنِّي نَقَطْتُ " ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ فِي قَفَا

---

(١) أبو بكر : هو مؤلف الكتاب محمد بن السري السراج.

(٢) كذا في الأصل ، ولعل القائل هو أبو بكر ابن السراج الذي تقدَّم ذكره في الفقرة السابقة.

(٣) وردت (الضعفاء) مرسومة بالواو في القرآن بالرفع في موضعين : في إبراهيم [٢١] وغافر [٤٧] ، وقد اخْتُلِفَ في حرف غافر (ينظر : المهدوي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٦ ، والداني : المقنع ص ٢٠٠، والجهني : البديع ص ٣٨ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤/ ١٠٧٥).

(٤) كُتِبَتِ (الملأ) بالواو والألف: (الملؤا)) في المصحف في ثلاثة مواضع في النمل [٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨] وما عداها بالألف فقط (ينظر : الداني : المقنع ص ٢٤٧ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤/ ٩٤٧ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٣٦).

(٥) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٨ ، والداني : المحكم ص ٢٣٢.

(٦) ينظر : الداني : المقنع ص ١٦٦ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٥/ ١٢٧٢.

الوَاوِ لاخْتَلَطَتْ ، وَظَنَّ المَنْقُوطَةُ لَهُ أَنَّهَا (المُؤُودَةُ) عَلَى قِيَاسِ (المَعُودَةُ)[1].

وَمِمَّا كُتِبَ فِي المُصْحَفِ : ﴿ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء ٧] كُتِبَتْ / ٢٠/ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ[2]، فَإِذَا نَقَطْتَهَا [نَقَطْتَهَا][3] فِي قَفَا الوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِيَسُوعُوا)، فَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُ الفِعْلِ ، وَهَذِهِ الوَاوُ الَّتِي فِيهَا وَاوُ الجَمْعِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ لَا تَسْقُطُ ، ولا تُشْبِهُ[4] ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ ، لأن الوَاوَ مِنَ ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ فَاءُ الفِعْلِ والذَّاهِبَةُ مِنْهَا الوَاوُ الزَّائِدَةُ الَّتِي بَعْدَ العَيْنِ ، والساقِطَةُ مِن ﴿ لِيَسُـُٔوا۟ ﴾ قَبْلَ الوَاوِ التي فِيهَا ، لِأَنَّ الوَاوَ الَّتِي فيها وَاوُ الجَمْعِ ، فَتِلْكَ لَا تَسْقُطُ ، وَلَا بُدَّ مِن ثَبَاتِهَا ، فَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا.

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ لِيَسُوأَ وُجُوهَكُمْ ﴾[5]، فَإِنَّ الأَلِفَ لَمْ تَكُنْ يَجِبُ أَنْ[6] تَدْخُلَهَا

---

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٨ ، والداني : المحكم ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) ينظر : الداني : المقنع ص ١٦٦ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٣/ ٧٨٦ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٢١.

(٣) نَقَطْتَهَا : زيادة لازمة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني (ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٩).

(٤) في الأصل المخطوط : يشبه.

(٥) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَخَلَفٌ (لِيَسُوأَ) وَأَبُو بَكْرٍ بِالْيَاءِ وَنَصْبِ الْهَمْزَةِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ (لِنَسُوأَ) بِالنُّونِ وَنَصْبِ الْهَمْزَةِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لِيَسُوءُوا) بِالْيَاءِ وَضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَبَعْدَهَا وَاوُ الْجَمْعِ (ينظر: الداني : التيسير ص ١٣٩ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٣٠٦).

(٦) لم تكن يجب أن تدخلها : قرأها د. حميد رضا مستفيد : لم تكن تحت أن تدخلها ، وهي قراءة غير مناسبة للسياق ، وما أثبته هو الصحيح ، إن شاء الله.

فِي مَنْ قَرَأَ هَكَذا[1] ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فيه بَعْضُ النُّقَّاطِ ، يَقُولُ: أَنْقُطُهَا وَاحِدَةً بَيْنَ الوَاوِ والأَلِفِ وَأَرْفَعُهَا شَيْئاً للنَّصْبَةِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِيَسُوْءَ وُجُوهَكُم) ، فَالْهَمْزَةُ بَعْدَ الوَاوِ ، ولَيْسَ عَلَى الأَلِفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الأَلِفَ لَيْسَتْ مِنَ الحَرْفِ[2]، وكَذَلِكَ : ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِى﴾ [المائدة ٢٥] بَيْنَ الوَاوِ والأَلِفِ وَتَرْفَعُهَا شَيْئاً[3].

وأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ : تَقَعُ / ٢١/ عَلَى الأَلِفِ ، وواحِدَةٌ[4] قَبْلَهَا ، وَيَحْتَجُّ في ذلك فَيَقُولُ: لَوْ قُلْتُ: أَمَرْتُكُمَا أَنْ تَبُوءَا بِغَضَبٍ ، لِلاثْنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن تَقْيِيدِهَا[5] ، فإذا كانَتِ النُّقْطَةُ تَقَعُ عَلَى الأَلِفِ مُقَيَّدَةً فَالْأَلِفُ أَوْلَى بِهَا فِي غَيْرِ التَّقْيِيدِ.

وَقَالَ[6]: إِنَّمَا نَحَّيْتُهَا بَعْدَ الياءِ وَرَفَعْتُهَا شَيْئاً لِأَنَّهَا غَيْرُ مَكْتُوبَةٍ بِأَلِفٍ ، فالهَمْزَةُ

---

(١) يريد أن قياس رسمها : لِيَسُوءُ ، لأنها همزة متطرفة قبلها ساكن (ينظر: ابن السراج : كتاب الخط ص ١١٣ و١١٧).

(٢) يعني : ليست من الكلمة نطقاً.

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٩ ، والداني : المحكم ص ٢٣٥.

(٤) في الأصل : واحدة ، وزدت الواو حتى تستقيم العبارة ، لأنها نقطتان : واحدة على الألف وواحدة قبلها ، وقد نقل الداني قول اليزيدي (المحكم ص ٢٣٥) : " وأما اليزيدي في ما نقل أبو عبد الرحمن عنه، فقال في هذه النقطة : إنها تقع على الألف ، وأخرى قبلها".

(٥) الألف المقيدة هي التي تُنْقَطُ باثنتين : واحدة قبل الألف وواحدة بعدها ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٦) أشار د. حميد رضا مستفيد إلى احتمال وقوع سقط في العبارة ، لأن ما قبل (قال) لا علاقة له بها قبلها ، وهي إشارة صحيحة ، فليس في رسم الكلمات التي تقدمت ياء ، وهو يتحدث عن كلمة تشبه (سيء) التي ذُكِرَتْ في آخر قوله ، وهي كلمة (جِيءَ) ، وما ورد في كتاب المصاحف لابن أبي داود (٢/ ٥٣٩) في النص المنقول من كتاب أبي حاتم في النقط يؤكد ذلك ، وهو قوله :" وإنما نَقَطْتُ : ﴿ وَجِيٓءَ ﴾ [الزمر ٦٩] فتحتها بعد الياء ، ورفعتها لأنها غير مكتوبة بالألف ، فالهمزة مكان الألف ، وَكَذَلِكَ ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ [هود: ٧٧]".

مَكَانَ الأَلِفِ، وكذلكَ: ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ [هود ٧٧][1]. فَأَمَّا إِذَا كانَتْ مَكْتُوبَةً بِأَلِفٍ فالهَمْزَةُ عَلَى الأَلِفِ.

وإذا كانَتِ الهَمْزَةُ مَجْزُومَةً ومَا قَبْلَهَا مَخْفُوضٌ، مِثْلُ: ﴿بِئۡسَ مَثَلُ﴾ [الجمعة ٥][2] نَقَطْتَ الهَمْزَةَ مِن أَسْفَلَ، بِحِذَاءِ اليَاءِ لِأَنَّهَا هِيَ الهَمْزَةُ، وَإِذَا كانَتْ: ﴿بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف ١٦٥] نَقطَتَ الهَمزَةَ مِنْ أَسْفَلَ، وَتَجْعَلُهَا قَبْلَ اليَاءِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا: (بَعِيسٍ)، وَهِيَ قَبْلَ اليَاءِ، فَقِسْ عَلَى هذا مَا أَتَاكَ[3].

ومَا كانَ مِثْلَ: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾ [البقرة ٦١] و﴿جَآءُو﴾ [آل عمران ١٨٤] فَإِنَّهُ كُتِبَ فِي المُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ[4]، وقِيَاسُهُ: (باعُوا) و(جَاعُوا)، فَإِذَا نَقَطْتَهَا نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الوَاوِ، وكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ بِأَلِفٍ بَعْدَ الوَاوِ، ودَخُولُ الأَلِفِ وخُرُوجُهَا مِنْهَا في النَقْطِ / ٢٢/ سَوَاءٌ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ قَبْلَ الوَاوِ[5].

و﴿رَأَوۡا﴾ [سبأ ٣٣] كُتِبَتْ أَيْضاً بِغَيْرِ أَلِفٍ[6]، ونُقْطَتُهَا تَقَعُ قَبْلَ الأَلِفِ،

---

(١) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٩.

(٢) في الأصل: بئس مثلاً، وهو ليس في المصحف.

(٣) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٩، والداني: المحكم ص ٢٢٥.

(٤) ينظر: الداني: المقنع ص ١٥٢، وأبو داود: مختصر التبيين ٢/ ٨١.

(٥) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٤٠.

(٦) رسمت في مصحف المدينة (ورأوا) بإثبات الألف في: سورة البقرة [١٦٦]، وسورة الأعراف [١٤٩]، والقصص [٦٤] ونَصَّ على حذفها ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ٤٦١)، والكرماني في خط المصاحف (ص ٧٣)، ومؤلف كتاب الهجاء (ص١١١)، وقال مؤلف نثر المرجان (١/ ٢٤٨): "وقال صاحب الخلاصة: رُسِمَ في بعض المصاحف بحذفها".

لِأَنَّهَا مِثْلُ ﴿أَتَوا﴾ [آل عمران ١٨٨] مَقْصُورٌ[1].

وإذَا جاءَتِ الهَمْزَةُ [في][2] مِثْلِ: ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف ٥٠] وقَوْلِهِ: ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة ٤٩] ومَا أَشْبَهَهُ[3]، فَإِنَّ الهَمْزَةَ هِيَ[4] اليَاءُ، وتَنْظُرُ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعاً نَقَطْتَ الهَمْزَةَ مَرْفُوعَةً، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوباً نَقَطْتَ الهَمْزَةَ فَوْقَ اليَاءِ، وإِنْ كَانَ مَخْفُوضاً نَقَطْتَهَا تَحْتَ اليَاءِ، مِثْلُ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف ٥٠]، والنَّصْبُ: ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف ٥٩] فَوْقَ اليَاءِ، النَّصْبَةُ في ما قَبْلَهَا، والخَفْضُ: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف ٤] تَحْتَ اليَاءِ، ولَيْسَ على الأَلِفِ شَيْءٌ لِأَنَّ هذهِ الأَلِفَ الَّتِي فِيهَا تَسْقُطُ فِي الوَصْلِ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ، وإِنَّمَا كُتِبَتْ عَلَى الابْتِدَاءِ كَمَا كَتَبُوا أَلِفَ (ٱضْرِبْ) لِكَيْلَا يُبْتَدَأَ بِسَاكِنٍ[5].

فَإِذَا كانَتْ: ﴿ٱئْتُونِي﴾ [يونس ٧٩] فِي مَعْنَى (جِيئُونِي) كَتَبُوهَا بالياءِ، وَإِذَا كانَتْ عَلَى مَعْنَى (أَعْطُونِي): ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف ٩٦] كَتَبُوهَا بِغَيْرِ يَاءٍ[6].

---

(١) في كتاب المصاحف لابن أبي داود (٢/ ٥٤١): مقصورة.

(٢) زيادة لازمة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم (ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٤١).

(٣) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦٢، والداني: المقنع ص ١٦٥، وابن وثيق: الجامع ص ٧٨.

(٤) في كتاب المصاحف (٢/ ٥٤١): في.

(٥) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٤١، والداني: المحكم ص٢٢٦.

(٦) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٤١.

وإِذَا جَاءَتِ الهَمْزَةُ مَرْفُوعَةً وَهِيَ بَعْدَ الوَاوِ، مِثْلُ : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾[1] [القصص ٧٦] نَقَطْتَهَا عَلَى الأَلِفِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لَتَنُوْعُ) / ٢٣/ فَلَيْسَ عَلَى الوَاوِ شَيْءٌ[2].

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ[3]: لا يُشْبِهُ الرَّفْعُ النَّصْبَ ، وَلَوْ كانَتْ [(لِتَنُوأَ) لَجَعَلْتَهَا عَلَى الأَلِفِ لِحَالِ النَّصْبَةِ ، وَلِأَنَّهَا إِنْ وَقَعَتْ مُقَيَّدَةً فَقُلْتَ][4] : (لِتَنُوءَا) لِلاثْنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ تَقْيِيدِهَا بُدٌّ ، فَلَا أَرَاهَا إِلَّا عَلَى الأَلِفِ فِي النَّصْبِ ، وَهُوَ مِثْلُ : ﴿ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى ﴾ [المائدة ٢٩] وفِي الرَّفْعِ بَيْنَ الوَاوِ والأَلِفِ[5].

وَإِذَا جَاءَتْ الهَمْزَةُ [في][6] مِثْلَ : ﴿ تُسْـَٔلُ ﴾ [البقرة ١١٩][7]، وَ ﴿ فَسْـَٔلِ

---

(١) ينظر : المهدوي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٠ ، والداني : المقنع ص ١٧٥ ، أبو داود : مختصر التبيين ٤/ ٩٧٢.

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٢.

(٣) أبو محمد : هو يحيى بن المبارك اليزيدي ، الذي ينقل ابن السراج من كتابه في النقط والشكل ، كما صَرَّحَ في أول باب نقط المصاحف.

(٤) ما بين المعقوفين مكتوب في حاشية الصحيفة.

(٥) ينظر : الداني : المقنع ص ١٧٥ ، والمحكم ص ٢٢٣ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٢/ ٤٤٠.

(٦) زيادة ليست في الأصل.

(٧) في الأصل المخطوط : (تَسْـــــلُ) ، قرأ بذلك نافع ويعقوب (ولا تَسْأَلْ) بفتح التاء وجزم اللام على النهي ، وقرأ الباقون (ولا تُسْأَلُ) بضم التاء ورفع اللام على الخبر (ينظر : الداني : التيسير ص ١١٩ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٢٢١) ، والكلمة مرسومة بغير ألف بين السين واللام (ينظر: الداني : المقنع ص ٢٠٦ ، والكرماني : خط المصاحف ص ٨٠).

ٱلَّذِينَ ﴾ [يونس ٩٤][1] فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا بَيْنَ السِّينِ واللامِ ، وَتَرْفَعُهَا لِلنَّصْبَةِ ، [وكذلك ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك ٢٧] الهمزةُ بينَ الياءِ والتاءِ ، وتَرْفَعُهَا للنَّصْبَةِ][2].

وَإِذَا كانَتْ ﴿ سُئِلَ ﴾ [البقرة ١٠٨] فَهِيَ تَحْتَ اليَاءِ ، بِحِذَائِهَا ، لِأَنَّهَا هِيَ هِيَ[3].

* * *

وَإِذَا كَانَ الحَرْفُ مُنَوَّناً وَكَانَتِ الهَمْزَةُ آخِرَةً[4] ، مِثْلُ : (قُرْءٍ)[5]، و﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة ٢٠] في الرَّفْعِ والخَفْضِ ، فَإِنَّكَ تَسْتَغْنِي عِن الهَمْزَةِ بالتَّنْوِينِ ، فَإِذَا كانَتِ النَّصْبَةُ فَإِنْ شِئْتَ نَقَطْتَ الهَمْزَةَ ثُمَّ نَوَّنْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْزَأَكَ التَّنْوِينُ مِنْهُمَا ، كَمَا أَجْزَأَ فِي الرَّفْعِ والخَفْضِ[6].

واْعْلَمْ أَنَّ الحَرْفَ إِذَا كَانَ مُنَوَّناً مَرْفُوعاً نُقِطَ ، وَفِي الخَفْضِ كَذَلِكَ ، كَمِثْلِ : ﴿ غَفُورٌ ﴾ [البقرة ١٧٣] ، و﴿ غَفُورٍ ﴾ [فصلت ٣٢] ، فَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّ فيه اْخْتِلَافاً ، فَأَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ لا يَنْقُطُهُ فِي النَّصْبِ ، مِثْلُ : ﴿ غَفُورًا ﴾ [النساء

---

(١) في الأصل : (واسل الذين) ، وليس في المصحف.

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ١٣٥ ، وما بين المعقوفين في حاشية الأصل.

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ١٣١-١٣٢.

(٤) يمكن أن تقرأ : آخره.

(٥) كذا في الأصل ، وفي المصحف ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة ٢٢٨].

(٦) لم أقف على الاكتفاء بنقطتي التنوين عن نقطة الهمزة ، ووجدت الداني ينص على نقطها بثلاث ، واحدة للهمزة واثنتان للتنوين (ينظر: المحكم ص ١٣٧ و١٤٤).

٢٣] إِلَّا أَنْ تَسْتَقْبِلَهُ الحُرُوفُ السِّتَّةُ الَّتِي تُبَيَّنُ النُونُ عِنْدَهَا ، وَهِيَ : الحاءُ والخاءُ والعينُ والغَيْنُ والهَمْزَةُ وَالهاءُ ، يَقُولُ : لِأَنَّ / ٢٤/ الأَلِفَ فِي النَّصْبِ عَلَمُ النُّونُ ، وفي الرَّفْعِ والخَفْضِ لا بُدَّ مِنْهَا ، وإِنَّمَا تُنْقَطُ عِنْدَ هذهَ الحُرُوفِ السِّتَّةِ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ تَظْهَرُ عِنْدَهَا النُّونِ[1].

وَأَهْلُ الكُوفَةِ وبَعْضُ النُقَّاطِ يَنْقُطُونَهُ أَيْضاً فِي النَّصْبِ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْهُ هذهِ الحُرُوفُ ، وقَدْ كَانَ بَعْضُ النُقَّاطِ يَرْوِي عَنِ الخَلِيلِ[2] يَقُولُ: أَنْقُطُ ما كَانَ مِثْلَ ﴿عَلِيمًا﴾ [النساء ١١] نُقْطَتَيْنِ فَوْقَ المِيمِ ، ولا أَنْقُطُ عَلَى الأَلِفِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ على المَيمِ.

وقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ: لِكِنِّي أَنْقُطُ عَلَى الأَلِفَ ، لِأَنِّي إِذَا وَقَفْتُ قُلْتُ : (عَلِيما) فَصَارَتْ أَلِفاً عَلَى الكِتَابِ ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ عَلَى ما قَالَ الخَلِيلُ كَانَ يَنْبَغِي إِذَا وَقَفْتُ أَنْ أَقُولَ : عَلِيم[3].

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٣١.

(٢) الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري ، الإمام اللغوي النحوي وهو شيخ سيبويه ، كان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم ، وكان غاية في الفطنة والذكاء ، وهو الذي استنبط العروض ، وأَلَّفَ معجم العين ، وله كتاب في النقط والشكل ، توفي سنة ١٧٠هـ (ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٤٨- ٤٩ ، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧- ٥١ ، وابن الجزري : غاية النهاية ١/ ٢٧٥).

(٣) نقل الداني في المحكم مذهب اليزيدي والخليل بن أحمد في نقط المنون عن ابن المنادي ، وفي ما نقله ما يوضح ما ذكره ابن السراج ، وأحسب أنه من المفيد إثباته هنا بنصه ، وهو قوله (المحكم ص ٦٤) : قالَ أَبُو الحُسَيْنِ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ المُنَادِي: أخبرنا عُبَيْدُ الله بنُ محمدِ بنِ يحيى اليزيدِيُّ ، عن عَمِّهِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن الخليلِ ، قال: قولُـهُ: ﴿عَلِيمًاحَكِيمًا﴾ [النساء ١١] بِنُقْطَتَيْنِ فوقَ الميمِ طُولاً، واحدةً=

قَالَ أَبُو بَكْرٍ[1]: هَذَا الَّذِي يَحْتَجُّ بِهِ أَبُو مُحَمَّد لا يُلْزِمُ الخَلِيلَ إِنْ كَانَ قَالَهُ ، لِأَنَّ النَّقْطَ والشَّكْلَ إِنَّما يُوَجَّهُ عَلَى الوَصْلِ ، وهذهِ الأَلِفُ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الوَقْفِ ، وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِهَا فِي بَعْضِ المَواضِعَ أَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الاسْمِ / ٢٥/ لَمَا وَجَبَ أَنْ تُشْكَلَ ، لِأَنَّهَا قَامَتْ مَقَامَ الشَّكْلِ ، ومَتَى نُوِّنَ الاسْمُ لَمْ تُوجَدِ الأَلِفُ ، فَكَيْفَ تُعَلَّمُ الأَلِفُ بالتَّنْوِينِ ، وهُمَا لا يَجْتَمِعَانِ.

* * *

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ : ومَا كَانَ مِنَ المِيَماتِ ، مِثْلُ : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة ٧]، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران ٤٤] ، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران ٧٧] ، و﴿عِندَهُمْ﴾ [الأعراف ١٥٧] ، و﴿مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ٧٥] ، رَفْعاً كانَتِ الهَاءُ أَوْ خَفْضاً لا تَنْقُطْ

=فوقَ الأُخْرَى، قال: ولا أَنْقُطُ على الألِفِ لأنَّ التنوينَ يقعُ على الميمِ نفسِهَا.

قالَ أبو عبدِ الرحمنِ: قالَ أبو محمدٍ، يعني أَبَاهُ اليزيديَّ: ولكِنَّني أَنْقُطُ على الأَلِفِ لأني إذا وقفتُ قلتُ:(عليما) فصارَ أَلِفاً على الكِتَابِ. قال: وَلَوْ كانَ على ما قال الخليلُ لكانَ ينبغي إذا وَقَفَ أَنْ يقولَ:(عليم) يَعْنِي بغيرِ أَلِفٍ .

قال آبْنُ المُنَادِي: والعملُ في ذلك عندَ أَكْثَرِ النُّقَاطِ نَقْطُ الأَلِفِ المنصوبةِ بنقطتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا للنَّصْبِ، والأُخْرَىٰ للتنوينِ، فإذا صاروا إلى الوقفِ صاروا إلى الأَلِفِ.

قال: وذَكَرَ أبو عبد الرحمن أَنَّ أهلَ الكوفةِ وبعضَ النُّقَاطِ ينقطونَ المنصوبَ إذا آسْتَقْبَلَتْهُ الحروفُ الحَلْقِيَّةُ، فإذا آسْتَقْبَلَتْهُ غيرُها لم يَنْقُطُوا، لدلالةِ الأَلفِ على النصبِ ، قال: وكان اليزيديُّ يَذْهَبُ إلى أَصْلِ هذا القولِ، وخالَفَهُ مَنْ قال بقولـهِ مِن سائرِ النُّقَاطِ، فَنَقَطُوا المُنَوَّنَ في حالاتهِ الثلاثِ: الرفعِ والنصبِ والجرِ، آستقبلتْهُ حروفُ الحَلْقِ أو لم تستقبِلْهُ، وهو المعمولُ به حتى الآن عندَ النُّقَّاطِ ، وكذلك هو في المصاحفِ العُتَّقِ، وهو أَوْثَقُ وأَحْسَنُ".

(١) أبو بكر : هو محمد بن السري السراج ، مؤلف الكتاب.

عَلَى المِيمِ شَيْئاً ، وتَتْرُكَهَا مَجْزُوْمَةً ، مِثْلُ : ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٧] إِلَّا أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا أَلِفُ وَصْلٍ فَتَجُرَّهَا ، وتَنْقُطُ عليها مِنْ تَحْتُ ، مِثْلُ : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [الحشر ٣]، أَوْ تَرْفَعُهَا إِنْ كانَتْ رَفْعاً ، مِثْلُ : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ ﴾ [التوبة ٦١][1]، وَالنُّقَّاطُ يَنْقُطُونَ عَلَى مِيمِ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقْبِلْهَا أَلِفُ وَصْلٍ ، فَهَذَا لا يَكُونُ إِلَّا إِذَا ٱسْتَقْبَلَتْهُ أَلِفُ وَصْلٍ ، فَإِنَّ فيه ٱخْتِلَافاً ، وَهِيَ لُغَاتٌ : ﴿ عَلَيْهِمِ ٱلْجَلَآءَ ﴾ وَ﴿ عَلَيْهُمُ ﴾ ، وتَرْفَعُ الهَاءَ والمِيمَ جَمِيعاً ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الوَصْلِ فَلَا يَجُوزُ كَسْرُ الهَاءِ وَرَفْعُ المِيمِ[2]، والنُّقَّاطُ يُخْطِئُونَ فِيهِ.

---

(١) لخصَّ الداني مذاهب القراء السبعة في حركة الهاء والميم بقوله (التيسير ص١٩) : "حَمْزَة (عَلَيْهم) و(إِلَيْهم) و(لديهم) بِضَمِّ الهَاءِ ، وَالبَاقُونَ بِكَسْرِهَا ، ابْن كثير وقالون بِخِلَاف عَنْهُ يَضُمَّانِ المِيمَ الَّتِي للْجَمْعِ ، ويصلانها بواو مَعَ الْهمزَة وَغيرهَا نَحْو : ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة ٦] وشبهه ، وورش يَضُمُّهَا ويَصِلُهَا مَعَ الْهمزَة فَقَط ، وَالْبَاقُونَ يُسَكِّنُونَهَا. حَمْزَةُ وَالْكسَائِيُّ يَضُمَّانِ الْهَاءَ وَالْمِيم إذا كَانَ قبلَ الهَاءِ كسرةٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وأَتَى بَعْدَ المِيمِ أَلِفُ وَصْلٍ ، نَحْو : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ [البقرة ٦١] ، و﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة ١٦٦] وشبهه ، وذَلِكَ فِي حَالِ الوَصْلِ ، فإِنْ وَقَفَا على المِيمِ كَسَرَا الْهَاءَ وسَكَّنَا الْمِيمَ ، وَحَمْزَةُ على أصله فِي الْكَلِمِ الثَّلاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، يَضُمُّ الْهَاءَ مِنْهُنَّ على كُلِّ حَالٍ ، وأبو عَمْرٍو يَكْسِرُ الهَاءَ وَالمِيمَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فِي حَالِ الوَصْلِ أيضاً ، وَالْبَاقُونَ يَكْسِرُونَ الهَاءَ ويَضُمُّونَ المِيمَ فِيهِ ، وَلَا خلافَ بين الجَمَاعَةِ أَنَّ المِيمَ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ سَاكِنَةٌ فِي الوَقْفِ". (وينظر : الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٠-٥٢ ، ومكي : الكشف ١/ ٣٥-٣٨ ، وابن الجزري : النشر ١/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٢) ذكر سيبويه أن هاء الضمير أصلها الضم ، وتُكْسَرُ إذا سبقها ياء أو كسرة ، وذلك قولك : مررتُ بِهِي قَبْلُ ، ولَدَيْهِي مالٌ ، ومَرَرْتُ بدارِهِي قَبْلَ ، وقال : إن أهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل، ولديهو مالٌ، ويقولون: (فَخَسَفْنَا بِهُو وبِدَارِهُو الأَرْضَ) [القصص ٨١] فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كَسَرْتَهَا كراهية الضمة بعد الكسرة ، ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً ، فإذا كَسَرْتَ الميمَ قَلَبْتَ الواوَ ياءً كما فَعَلْتَ ذلك في الهاء (ينظر : الكتاب ٤/ ١٦٥ ، والمبرد : المقتضب ١/ ٢٦٤).

وأَبُو مُحَمَّدٍ[1] يَنْقُطُ : ﴿ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [الفتح ٢٥] تَحْتَ الهَاءِ ، و﴿ فِيهِ ﴾[البقرة ٢] و﴿ فَضْلِهِۦ ﴾ [فاطر ٣٥] في الخَفْضِ تَحْتَ الهَاءِ ، والنُّقَّاطُ يَنْقُطُوْنَهُ / ٢٦/ قُدَّامَ الهَاءِ ، وهَذَا إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ: (فِيهُ) و(إِلَيْهُ) ، وَهُوَ يَجُوْزُ ، وَهُوَ رَدِيءٌ[2].

* * *

وإِذَا جَاءَتْ لَامُ أَلِفٍ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة ٣١] فَإِنَّ اللَّامَ مِنْهُمَا هِيَ الَّتِي أَمَلْتَ رَأْسَهَا[3] والْأُخْرَى أَلِفٌ[4]، فَإِذَا جَاءَتْ : ﴿ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران ١٩٠] نَقَطْتَ تَحْتَ اللَّامِ فِي مُؤَخَّرِهَا وقُدَّامَ الْأَلَفِ ، هَكَذَا : ﴿ لِّأُوْلِي ﴾ ، وكَذَلِكَ : ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ ﴾[الحج ٢٦] تَحْتَهَا ، وكَذَلِكَ: ﴿ لَأَنتَ ﴾ [هود ٨٧] عَلَى اللاَّمِ وقَبْلَ الْأَلِفِ ، لِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ ، وكَذَلِكَ إِنْ كَتَبْتَ : ﴿لَآيَةً ﴾ [البقرة

---

(١) أبو محمد : هو يحيى بن المبارك اليزيدي.

(٢) قال مكي (الكشف ١/ ٤٤) :" وفي هذه الهاء لغات لم يقرأ بها القراء".

(٣) يُفْهَمُ من كلام المؤلف أن الطرف الأول هو اللام عنده ، موافقاً مذهب الأخفش.

(٤) قال أبو عمرو الداني (المحكم ص ١٩٧-١٩٨) :" اَعْلَمْ أَنَّ المتقدِّمينَ مِنْ علماءِ العربيةِ اَخْتَلَفُوا في أَيِّ الطرفَيْنِ مِنَ اللامِ أَلِفٍ هي الهمزةُ : فحُكِيَ عَنِ الخليلِ بنِ أَحمدَ- رَحِمَهُ اللهُ- أَنَّهُ قالَ: الطَّرَفُ الأَوَّلُ في الصورةِ هو الهمزةُ، والطَّرَفُ الثاني هو اللامُ ، وذَهَبَ إِلَىٰ هذا القولِ عامَّةُ أَهْلِ النَّقْطِ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ والمُتَأَخِّرِينَ ... وقال الأَخْفَشُ سعيدُ بنُ مسعدةَ بعكسِ ذلك، فَزَعَمَ أَنَّ الطَّرَفَ الأوَّلَ هو اللامُ، وأَنَّ الطَّرَفَ الثاني هو الهمزةُ ". (وينظر : الداني : المقنع ص٣٣٣-٣٣٥ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ٢٥٢-٢٦٠).

٢٤٨] نَقطْتَ أَعْلَى اللَّامِ إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ تَنْقُطُهَا بَعْدَهَا ، لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ[1].

* * *

وإِذَا جَاءَتْ هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ وأُخْرَى بَعْدَهَا مُخْتَلِفَتَيْنِ[2]، مِثْلُ : ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [يوسف ٩٠][3] نَقطْتَ الْأَلِفَ الْمَمْدُودَةَ فِي أَعْلَاهَا مِنْ بَعْدِهَا وتَحْتَ الْأَلِفِ لِلْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ ، هَذَا فِي مَن هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ[4].

قَالَ : وإِذَا كانَتِ الوَاوُ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وكانَتِ الوَاوُ مُعْرَبَةً بالرَّفْعِ ، صُيِّرَتِ النُّقْطَةُ في ذَنَبِ الوَاوِ ، مِثْلُ : ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ [البقرة ١٦] ، ﴿ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء ٤٢] ، قَالَ : ولَا أَجْعَلُهَا فِي / ٢٧/ جَبْهَتِهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ الْهَمْزَةِ[5].

وإِذَا كانَتِ الوَاوُ مَنْصُوبَةً فَفَوْقَ الوَاوِ[6]، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ [النساء ١١٥] ، وإِنْ كانَتِ الوَاوُ مَخْفُوضَةً فَتَحْتَ الوَاوِ ، مِثْلُ : (اشتروِا الضَلالة)

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ١٩٩ ، و٢٥٥ وما بعدها.

(٢) أي : مختلفتين في الحركة.

(٣) في الأصل المخطوط : (أينك).

(٤) قال الداني (التيسير ص ٣٢) :" فإذا اختلفتا بالفتح والكسر ... فالحرميان (نافع وابن كثير) وأبو عمرو يُسَهِّلُونَ الثانية ، وقالون وأبو عمرو يُدْخِلَانِ قبلها ألفاً ، والباقون يُحَقِّقُون الهمزتين ...". (وينظر : ابن الجزري : النشر ١/ ٣٧٠).

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٤٠.

(٦) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٤٠.

و(عصوِا الرَسُول) ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ رَدِيئَةٌ[1].

وَتَنْقُطُ : ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة ٢٦٤] تَحْتَ الرَّاءِ وَاحدةً وأُخْرَى [فَوْقَ][2] اليَاءِ لِلْهَمْزَةِ المُنْتَصِبَةِ ، وَأُخْرَى مَمْدُودَةٌ بَعْدَ الأَلِفِ ، قِياسُهَا (رِعَاعَ النَّاسِ)[3].

وكَتَبُوا: (مِن لُؤْلُؤا) فِي الخَفْضِ بالأَلِفِ[4]، والأَلِفُ لا أَصْلَ لَهَا[5]، فَتُنْقَطُ تَحْتَ الوَاوِ.

قَالَ: ومِنَ الْهَمَزَاتِ أَيْضاً: ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾[6] [الزمر ٧٤]، فإِذَا نَقَطْتَ قَبْلَ الأَلِفِ فَارْفَعِ الأَلِفَ مِن بَعْدِهَا ، لِأَنَّ الأَلِفَ هِيَ الْهَمْزَةُ ، قَالَ: وَكَانَ أَصْلُهَا أَنْ تَقَعَ الْهَمْزَةُ فيها فَنَحَّيْتُهَا عَنِ السَّوَادِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعَتِهَا ،

---

(١) قال سيبويه (الكتاب ٤/ ١٥٥) : "وقد قال قوم: (ولا تَنْسوِا الفَضْلَ بينكم)، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن، وهي قليلة". وقرأ يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق (اشتروِا الضلالة) بكسر الواو (ينظر : ابن خالويه : مختصر شواذ القراءة ص ١٠ ، وابن جني : المحتسب ١/ ٥٤ ، والكرماني : شواذ القراءة ص ٥٢).

(٢) فوق : مكتوبة في حاشية الأصل.

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٤٦.

(٤) في المصحف : ﴿وَلُؤْلُؤًا ﴾في الحج [٢٣] وفاطر [٣٣] ، واتفقت المصاحف على رسم حرف الحج بألف بعد الواو ، واختلفت في الذي في فاطر (ينظر : الداني : المقنع ص ١٧١-١٧٣ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤/ ٨٧٢ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٢٩) ، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بالنصب فيهما، ووافقهم يعقوب في الأول ، وقرأ الباقون بالخفض (ينظر : الداني : التيسير ص ١٥٦ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٣٢٦).

(٥) يعني أن الألف زائدة في قراءة الخفض ، كما تزاد في نحو : قالوا.

(٦) في الأصل : (نتبوأ منها حيث نشاء) وهو سهو من الناسخ.

قِيَاسُهَا (نَتبوَّءُ) ، وَهَكَذَا نَقْطُهَا : ﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ واحِدَةٌ قَبْلَهَا ، وَأُخْرَى قُدَّامَهَا لِلرَّفْعَةِ، والَّتِي قَبْلَهَا لِلْهَمْزَةِ[1]، وَكَذَلَكَ : ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [النساء ١٤٠] : وَاحِدَةٌ قَبْلَ الْأَلِفِ ، والْأُخْرَى مَرْفُوعَةٌ قُدَّامَ الأَلِفِ.

وَكَذَلِكَ كَتَبُوا / ٢٨/ : ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام ٣٤] باليَاءِ[2]، فَإِذَا نَقَطْتَ وَاحِدَةً قَبْلَ الأَلِفِ لِلْهَمْزَةِ ، والأُخْرَى تَحْتَ الأَلِفِ لِلْكَسْرَةِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: النُّقْطَةُ تَحْتَ الأَلِفِ لا حَاجَةَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ اليَاءَ قَدْ قَامَتْ مَقَامَهَا وزَادَتْ ، والَّذِي كَتَبَهَا يَاءً إِنَّمَا أَحَالَ الْكَسْرَةَ يَاءً[3].

قَالَ اليَزِيدِيُّ: وَكَتَبُوا أَيْضاً بَعْضَ الْمَمْدُودِ كَذَلِكَ[4]: ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس ١٥] ، فَإِذَا نَقَطْتَهَا وَاحِدَةً تَحْتَ الأَلِفِ ، وَإِنَّمَا الهَمْزَةُ بَعْدَهَا ، ولا أَنْقُطُ فَوْقَ الأَلِفِ شَيْئاً ، لِأَنَّهَا مَمْدُوْدَةٌ ، قَالَ: وَلَوْ نَقَطْتُ : ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام ٣٤] تَحْتَ اليَاءِ جَازَتْ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾[5]، لِأَنَّكَ لَوْ

---

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٢.

(٢) ينظر : الداني : المقنع ص ١٨٥ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٣/ ٤٧٩ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٠١.

(٣) هذا الوجه هو أحد أوجه تفسير رسم الياء بعد الألف في هذه الكلمة (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٥٧-٥٩).

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ١/ ٤٣٤ ، والمهدوي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٦ ، والداني : المقنع ص ١٨٣ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١١٣.

(٥) ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٦١-٦٢.

قُلْتَ : (مِن نَبَإِيهِ)[1]، وَ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ [الأعراف ١٠٣] لَكَانَتْ تَحْتَ اليَاءِ ، وَفَوْقَ الأَلِفِ للهمزة[2].

وَلَوْ كانَتْ (مِنْ تِلْقَائِكَ) كانَتْ تَحْتَ الياءِ ، وَلْيَس عَلَى الأَلِفِ شَيْءٌ[3]، لِأَنَّ الهَمْزَةَ بَعْدَهَا.

قَالَ : وَأَمَّا الرَّفْعُ ، مِثْلُ : ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلضِّعۡفِ ﴾ [سبأ ٣٧] كُتِبَتْ بِالْوَاوِ بَعْدَ الأَلِفِ[4]، فَانْقُطْهَا فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ هِيَ الْهَمْزَةُ ، وَلَيْسَ عَلَى الأَلِفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى / ٢٩/ : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ ﴾ [الإسراء ٦٣] ، فَالنُّقْطَةُ فِي الْجَبْهَةِ وَلَيْسَ عَلَى الأَلِفِ شَيْءٌ.

تَمَّ الْكِتَابُ ، بِعَوْنِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ.

* * *

---

(١) من نبائه : ليس في القرآن.

(٢) في الأصل : للهمـ : نصف الكلمة غير واضح.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٤) رُسِمَتِ الكلمة بالواو في خمسة مواضع في المصحف ، ليس حرف سبأ من بينها (ينظر : المهدوي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٧ ، والداني : المقنع ص ١٩٩ ، وابن وثيق : الجامع ص ٨٣) ، وقال محمد غوث النائطي في نثر المرجان (٥/ ٤٨٤) عن حرف سبأ :" جزاء : بفتح الجيم والزاي ، وبإثبات الألف بعد الزاي ، وبحذف صورة الهمزة المتطرفة المفتوحة أو المضمومة بعد الألف ، على ما نص عليه الداني والشاطبي والجزري في النشر والسيوطي في الإتقان ، وكذلك في مصحف الجزري ، وكذلك هو في الخزانة ، وقال صاحب الخلاصة ، وعزاه للمضبوط أنه في بعض النسخ : (جزاؤا) بواو بعدها ألف ، وكذا في هامش بعض المصاحف الصحيحة ، وقال : الأول أشهر ، والله أعلم".

وكانَ الفراغُ مِن نَسْخِهِ في سادسٍ وعشرينَ مِن ربيعٍ الآخِرِ، مِن شهورِ سنةِ إحْدَى وثمانينَ وخَمْسِ مِئَةٍ، وكَتَبَ العبدُ الفقيرُ إلى رحمةِ الله تعالى أَبو محمد (ابن) أَحمدَ بنِ تَميمِ بنِ بزيز، غَفَرَ اللهُ له ولوالدَيْهِ ولجميعِ أُمَّةِ محمدٍ، نَقَلْتُهَا مِن نسخةٍ بِخَطِّ الشيخِ الإمامِ أبي الفَرَجِ عبدِ الله بنِ أَسْعَدَ بنِ الدَّهانِ الموصليِّ [وقابلتُهَا عليه][1]، والحمدُ لله وَحْدَهُ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ خاتَمِ النبيِّينَ وآلِهِ وصحبهِ أجمعينَ.

---

(١) في حاشية الأصل.

المصـــادر

أولاً : المصاحف

- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ ، في مسجد الحسين بالقاهرة ، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إستانبول ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ : نسخة متحف طوپ قاپي سرايي ، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إستانبول ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .
- مصحف متحف والتر في مدينة بالتيمور بولاية ميرلاند الأمريكية (ناقص) ، رقمه في المكتبة (W٥٥٤) (نسخة إلكترونية ، ينظر الرابط : (www.thewalters.org.
- مصحف ابن البواب (علي بن هلال): محفوظ في مكتبة چستربتي ، رقم (ك / ١٦) طبعة مصورة مع دراسة للمستشرق (دي . إس . رايس) ، جنيف ١٩٨٠م ، تَرْجَمَ الدراسة أحمد الأرفلي ، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- مصحف إشبيلية ، في مكتبة ميونخ ، مكتوب بالخط الأندلسي ، تاريخ الخط ٦٢٤هـ في مدينة إشبيلية بالأندلس (نسخة إلكترونية ، ينظر الرابط : http://daten.digitale-sammlungen.de).
- صفحة من مصحف بخط ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ ، في مركز ودود (ينظر الرابط http://www.wadod.org/vb/attachment.).
- مصحف بخط محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي فرغ من كتابته في رجب سنة ٧٩٠هـ، مكتوب بخط النسخ المقرون بخط الثلث ، محفوظ في مكتبة ميونخ (نسخة إلكترونية ،

ينظر الرابط : http://daten.digitale-sammlungen.de).

- مصحف بخط حافظ عثمان الشهير بقايش زاده ، طبعة أنقرة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- المصحف الأميري ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- المصحفُ الحَسَنِيُّ المُسَبَّعُ ، طبعة المغرب ١٤١٧هـ .
- مصحف المدينة النبوية ، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، طبعة سنة ١٤٢٩هـ.

ثانياً : الكتب

- الأخفش (سعيد بن مسعدة) : معاني القرآن ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- الإستراباذي (محمد بن الحسن): شرح الشافية ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم) : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
- الأندرابي (أحمد بن أبي عمر) : الإيضاح في القراءات العشر ، تحقيق منى عدنان غني ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات – جامعة تكريت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- الأزهري (أحمد بن محمد) : تهذيب اللغة ، ج ١ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الأهوازي (الحسن بن علي) : كتاب الإقناع (ضمن كتاب الأهوازي وجهوده في علوم القراءات) ، تحقيق د. عمر يوسف عبد الغني حمدان ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، عمان مؤسسة الريان ، بيروت ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق

إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- البغدادي (إسماعيل باشا) : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إستانبول ١٩٥١م.
- البلاذري (أحمد ين يحيى): فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٨م.
- التنسي (محمد بن عبد الله): الطراز في شرح ضبط الخراز ، تحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م.
- ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم): شرح حديث أُنزل القرآن على سبعة أحرف ، تحقيق د. محمد إبراهيم فاضل المشهداني ، عالم الكتب الحديث ، إربد ١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م .
- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد):

أ. غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٣٢م.

ب. النشر في القراءات العشر ، راجعه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .

- الجعبري (إبراهيم بن عمر): جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
- ابن جني (أبو الفتح عثمان):

أ. سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

ب. الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

جـ . اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت.

د .المحتسب في تبيين شواذ القراءة ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة ١٩٦٦م.

هـ. المنصف شرح تصريف المازني، دار إحياء التراث القديم، القاهرة ١٩٥٤م.

- الجهني (محمد بن يوسف بن معاذ) : البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) :

أ. فعلتُ وأفعلتُ، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

ب. المذكر والمؤنث، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستانبول ١٩٤١م – ١٩٤٣م.
- الحلبي (عبد الواحد بن علي) : مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٤م.
- حمزة بن الحسن الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق ١٩٦٨م.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) : البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ.
- أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد) : الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٤هـ.
- ابن خالويه (الحسين بن أحمد) : مختصر في شواذ القراءات، تحقيق برجستراسر، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤م.
- ابن خلكان (أحمد بن محمد) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) : تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .
- خليل يحيى نامي (دكتور): أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٣٥م .
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

أ. أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

ب. البيان في عدِّ آي القرآن ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

جـ . التحديد في الإتقان والتجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

د. التيسير في القراءات السبع ، تحقيق أوتو برتزل ، إستانبول ١٩٣٠م.

هـ. المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .

و. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

- أبو داود (سليمان بن نجاح):

أ. كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار ، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ.

ب. مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، تحقيق د. أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

- ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان): كتاب المصاحف ، تحقيق د.محب الدين عبد السبحان واعظ ، ط٢ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م. (وطبعة آثر جفري ،

المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م).

- الداودي (محمد بن علي) : طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٢م.
- ابن درستويه (عبد الله بن جعفر): كتاب الكُتَّاب ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. عبد الحسين الفتلي الكويت ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- الذهبي (محمد بن أحمد) :

أ. سير أعلام النبلاء ، مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

ب.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق د. طيار آلتي قولاج ، إستانبول ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

- الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد) : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق – بيروت ١٤١٢هـ.
- الرافعي (عبد الكريم بن محمد القزويني) : التدوين في أخبار قزوين ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- الزُّبيدي (ابو بكر محمد بن الحسن) : طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر.
- الزَّبيدي (محمد بن محمد) : تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
- الزجاج (إبراهيم بن السري) : معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) : كتاب الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – دار الأمل بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ابن السراج (محمد بن السري):

أ. الأصول في النحو ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت.
ب. كتاب الخط ، تحقيق خولة صالح حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.
جـ. كتاب النقط والشكل ، مخطوط ، مكتبة إسماعيل صائب ، بمكتبة كلية الآداب في جامعة أنقرة ، رقم (٥٤٧) ، ومنشور في مجلة نامه بهارستان ، بتحقيق د. حميد رضا مستفيد ، مع ترجمة إلى الفارسية ، العدد ١٥ طهران.

- السمعاني (عبد الكريم بن محمد) : الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرين ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة.
- السيرافي (الحسن بن عبد الله) :

أ. أخبار النحويين البصريين ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.
ب. شرح كتاب سيبويه ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):

أ. الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.
ب. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت.

- صالح بن إبراهيم الحسن ، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك):

أ. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

ب. الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

- صلاح الدين المنجد (دكتور): دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٢م .
- الضباع (الشيخ علي محمد): سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، مع سفير العالمين ، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ، مكتبة الإمام البخاري ، الإسماعيلية ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- طاش كبري زاده (مصطفى بن عبد الله) : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند.
- الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله ، جمع وتحقيق الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد ، ط ١ ، مركز نجيبويه ٢٠٠٩م.
- الطبري (محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٠م.
- ابن الطحان (عبد العزيز بن علي) : مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الشارقة ٢٠٠٧م.
- عبد الوهاب بن محمد القرطبي : الموضح في التجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- أبو عبيد (القاسم بن سلام) :

أ. غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م.

ب. فضائل القرآن ، تحقيق مروان عطية وآخرين ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م .

- العسكري (أبو أحمد الحسين بن عبد الله): شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣م .

- العقيلي (أبو طاهر إسماعيل بن ظافر): المختصر في مرسوم المصحف الكريم ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .
- علي بن خلف الكاتب : مواد البيان ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) : الحجة للقراء السبعة ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي ، دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت ١٤٣١هـ = ١٩٩٣م.
- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- غانم قدوري الحمد:

أ. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، بغداد ١٩٨٢م.

ب. علم الكتابة العربية ، دار عمار ، عمان ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

جـ. كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني : تعريف به ، وبيان لمنهجه ، وتحقيق بعض نصوصه (بحث) ، مجلة (آداب الفراهيدي) ، كلية الآداب بجامعة تكريت ، العدد ٢١ السنة ٢٠١٥م.

د. مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف في ضوء علم الخطوط القديمة ، (بحث) مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

هـ . موازنة بين الضبط بين الضبط في الرسم المصحفي والرسم القياسي ، (بحث) مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد السابع ، السنة الرابعة.

- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار و آخرين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب) : البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : أدب الكاتب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م.
- القسطلاني (أحمد بن محمد) : لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٣٢هـ.
- القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- القلقشندي (أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب الخديوية (المصرية) القاهرة ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م.
- الكرماني (محمد بن أبي نصر) : شواذ القراءات ، تحقيق د. شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت.
- الكرماني (تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر) : خط المصاحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني ، دمشق – بيروت ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.
- المارغني (إبراهيم بن أحمد): دليل الحيران في شرح مورد الظمآن ، دار القرآن ، القاهرة ١٩٧٤م.
- المبرد (محمد بن يزيد) : المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت.
- مجهول : كتاب الهجاء في رسم المصحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- محمد غوث النائطي الآركاتي : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ، مطبعة عثمان بريس ، حيدر آباد دكن ١٣٣١هـ.
- المخللاتي (رضوان بن محمد بن سليمان): إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ، تحقيق أبي الخير عمر بن ما لم أبه المراطي ، مكتبة الإمام البخاري ، الإسماعيلية ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

- مكي بن أبي طالب القيسي :
أ. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، عمان ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
ب. الكشف عن وجوه القراءات وعللها ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت.
- المهدوي (أبو العباس أحمد بن عمار) : هجاء مصاحف الأمصار ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٣٠هـ.
- ابن مهران (أحمد بن الحسين) الغاية في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن (رسم المصحف ، عمان ١٩٨٦م).
- ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) : تاريخ إربل ، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠م.
- مولاي محمد الإدريسي الطاهري (دكتور) : استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) :
أ. إعراب القرآن ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
ب. صناعة الكُتَّابِ ، تحقيق د. بدر أحمد ضيف ، دار العلوم العربية ، بيروت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
جـ. القطع والائتناف ، تحقيق د. أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست ، تحقيق رضا- تجدد ، طهران ١٩٧١م. (واعتمدت في بعض المواضع على طبعة فلوجل ، وطبعة د. أيمن فؤاد سيد).
- نصر الهوريني: المطالع النصرية للمطابع العصرية في الأصول الخطية ، ط٢ ، بولاق ، القاهرة ١٩٠٢م .
- النووي (يحيى بن شرف) :

أ. التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠.

ب. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- الهذلي (يوسف بن علي) : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، تحقيق جمال السيد رفاعي ، مؤسسة سما ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ابن وثيق (إبراهيم بن محمد الأندلسي) : الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إليه من رسم المصحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٩م.
- ياقوت الحموي بن عبد الله : معجم الأدباء ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- يعقوب أحمد السامرائي (دكتور) : جهود أبي حاتم السجستاني في علوم القرآن ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور جايد زيدان مخلف ، كلية التربية للبنات – جامعة تكريت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- ابن يعيش (يعيش بن علي) : شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة.



موضوعات الكتاب

***





صدر للمؤلف

١- رسم المصحف.
٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.
٣- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة.
٤- أبحاث في العربية الفصحى.
٥- أبحاث في علوم القرآن.
٦- محاضرات في علوم القرآن.
٧- مدخل إلى علم أصوات العربية.
٨- أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد.

كتب محققة

١- وصية شيخ الإسلام الصابوني في تصحيح الاعتقاد وحسن الاستعداد.
٢- الموضح في التجويد/القرطبي.
٣- التحديد في الإتقان والتجويد/الداني.
٤- كتاب المجالس/الخطيب البغدادي.
٥- التمهيد في معرفة التجويد/ابن العطار.
٦- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء/ابن البناء.
٧- الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف/ابن وثيق الأندلسي.
٨- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان/ابن معاذ الجهني.
٩- الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب/ الرعيني.
١٠- كتاب الألفات/الداني.
١١- المختصر في مرسوم المصحف الكريم/العقيلي.
١٢- تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين/السمنودي.
١٣- كتاب الخط/الزجاجي.
١٤- تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه/ابن زنجلة.
١٥- ثلاث رسائل في علم التجويد/ابن القاصح-ابن وثيق-ابن معالي الموصلي.
١٦- رسالتان في التجويد/ السعيدي.
١٧- علم النقط والشكل/ التاريخ والاصول.



دار عمار للنشر والتوزيع
عمان. ساحة الجامع الحسيني. سوق البتراء. عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com